

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

من يحتاج قمة القاهرة ؟

- شارون مدمن مستوطنات
- العلمانيون لن يستطيعوا الاقامة فى القدس
- معضلة نتانياهو السورية



SEPTEMBER . 1996 السنة الثانية ـ سبتمبر ١٩٩٦





مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٢٠٠ - ٥٧٨٦١٠٠ -
٥٧٨٦٣٠٠:
فاكس: - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثانية - العدد الحادى والعشرون - سبتمبر ١٩٩٦

مقدمة

حكومة نتانياهو والمسار الفلسطيني

يعتبر المسار الفلسطيني الإسرائيلي اختباراً حقيقياً للنوايا المضمرة والظاهرة للحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو، ويعود ذلك لعدد من الأسباب في مقدمتها، ذلك التداخل بين الأراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وبين إسرائيل في حدود الخط الأخضر، والارتباطات الوظيفية التي ترتبت على قيام إسرائيل باحتلال الضفة الغربية وغزة في عام ١٩٦٧، وقد اصبح هذا التداخل مرتبطا بقضايا ذات اهمية خاصة للإسرائيليين كقضية الأمن وهو الشعار الذى رفعه نتانياهو منذ بدء حملته الانتخابية ووصوله إلى مقعد الحكم.

ولاشك ان الإسرائيليين قد ادركوا منذ بدء الانتفاضة ان مصدر الخطر يكمن في الداخل - اى سيطرتهم على مقدرات الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧ - وان هذا الإدراك قد قادهم إلى نتيجة اساسية، وهى انه ليس ثمة حل عسكرى لهذه المسألة، وإنما لابد من حل سياسى يقوم على التفاوض مع ممثلى الشعب الفلسطيني.

من ناحية اخرى فإن اهمية المسار الفلسطيني الإسرائيلي تعود إلى الاتفاقيات التى وقعت بين الجانبين [اوسلو ١ واوسلو ٢]، والتى حددت إطارا وجدولا زمنيا لكل من قضايا المرحلة النهائية والمرحلة الانتقالية، تجعل من موقف الحكومة الحالية ازاء قضايا المسار الفلسطيني إخلالا بالتزاماتها وتقليلا من مصداقية الاتفاق والتفاوض على حد سواء، وذلك مقارنة ببقية المسارات اللبناني والسورى حيث لم تسفر عدة اعوام من التفاوض عن وثائق يعتد بها وملزمة للاطراف.

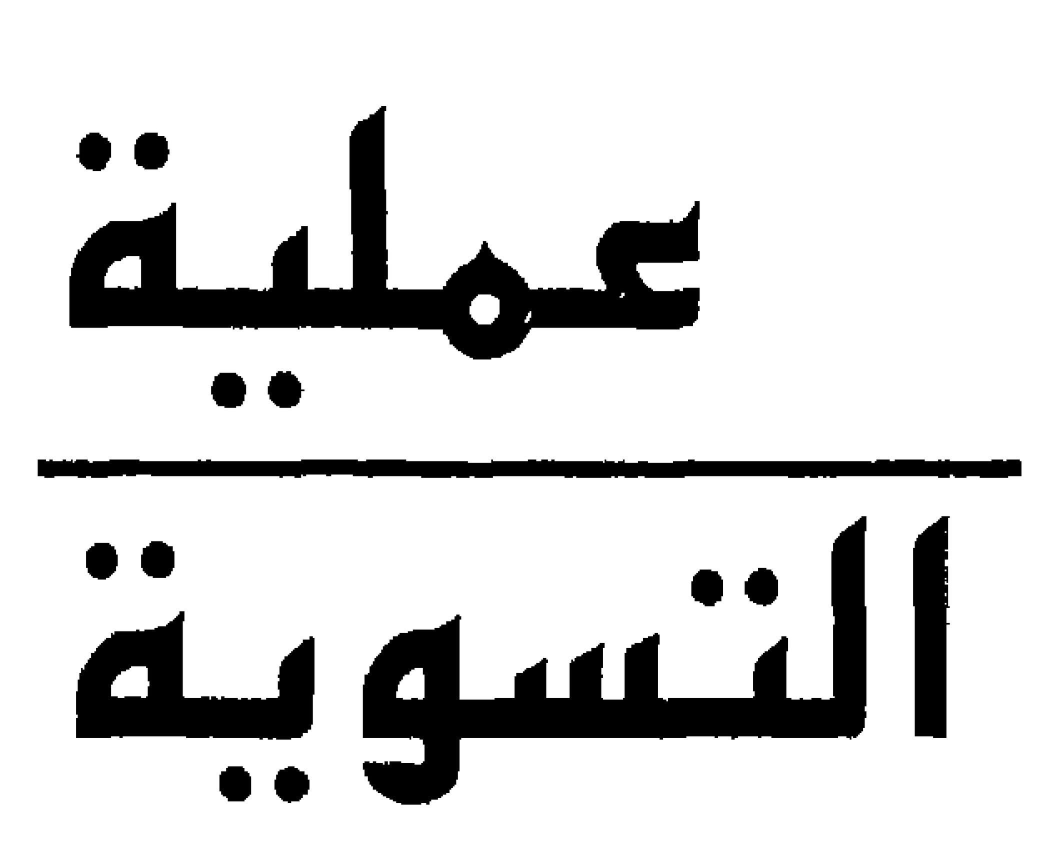
وبالإضافة إلى ذلك فإن نتانياهو، ورغم انه لم يحدد سياسته الفلسطينية بشكل قاطع وصارم، إلا انه يحاول ارساء عدد من الوقائع والممارسات التى يمكن ان تندرج في إطار مثل هذه السياسة، وتنبئ بحدودها ومعالمها، فهو يطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بإغلاق بيت الشرق في القدس الشرقية وايقاف جميع النشاطات الفلسطينية باعتبار ان استمرار تلك النشاطات يعتبر انتهاكا للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، وعلى صعيد المستوطنات قامت الحكومة الإسرائيلية بالغاء قرار التجميد الخاص بها والقيود التى كانت قد فرضتها الحكومة العمالية السابقة.

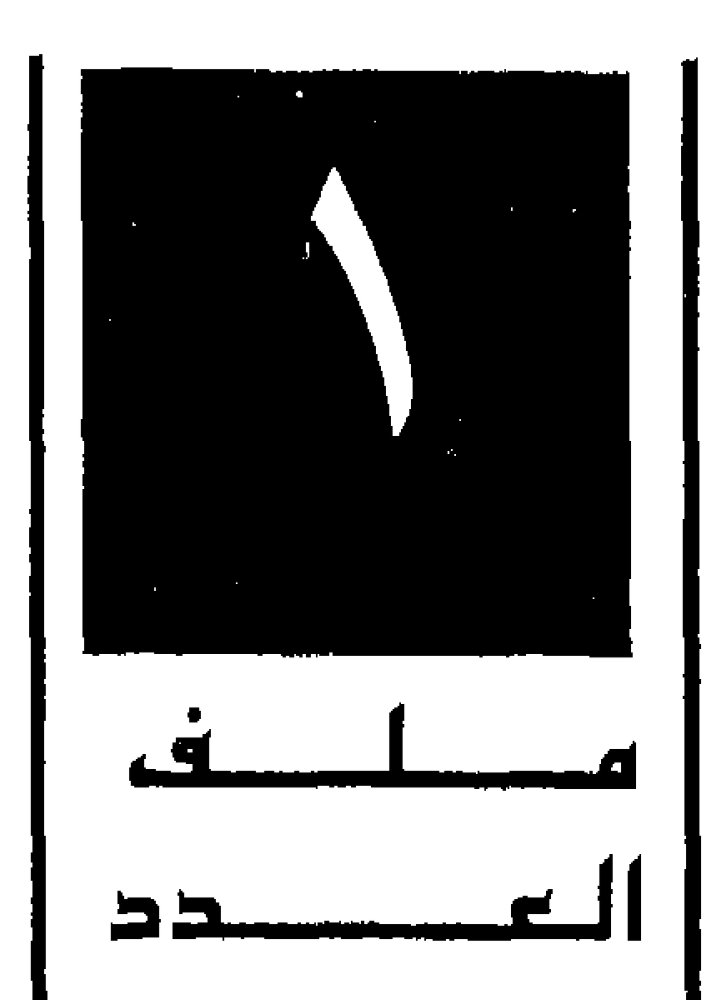
وهذا القرار الذى اقدمت عليه الحكومة الإسرائيلية يستهدف إرضاء الناخب الإسرائيلي وتنفيذ الوعود التى قطعها نتانياهو على نفسه وبصفة خاصة للمستوطنين الذين منحوه تاييدا كبيرا مقارنة بمنافسه بيريز.

وفى هذا الإطار ايضا يجئ اقتراح لبنان اولا، حيث يهدف هذا الاقتراح إلى تحقيق نجاح إسرائيلي على الجبهة اللبنانية يجمع بين هدفين: اولهما تحقيق الأمن لمستوطنات الجليل والشمال وضمان عدم سقوط صواريخ الكاتيوشا على هذه المناطق وهو ما فشلت في تحقيقه جميع العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان والتى كان اخرها عملية «عناقيد الغضب» في عهد بيريز وقبل بضعة اسابيع من الانتخابات الإسرائيلية، ويريد نتانياهو بذلك ان يجنب إسرائيل مخاطر استمرار الوضع في الجنوب اللبناني ويؤكد مصداقية الشعارات التى رفعها خلال حملته الانتخابية وبصفة خاصة تلك التى تتعلق بالأمن، اما ثانيهما فهو تاكيد نيته في المضى قدما في عملية السلام وتوصيل هذه الرسالة للأطراف المعنية، اما الهدف الحقيقي فهو عزل سوريا وحرمانها من الأوراق التى تناور بها في مواجهة الموقف الإسرائيلي وتعزيز المطامع الإسرائيلية في الجولان.

ولاشك ان موقف الحكومة الإسرائيلية ازاء عملية التسوية يفاقم من عوامل عدم الاستقرار ويخلق إرضية ملائمة لصدام مقبل وممكن بين الفلسطينيين والإسرائيليين في ظروف بالغة التعقيد خاصة وان الفلسطينيين ادركوا ان اوهام الرخاء قد كشفت عن حصاد هزيل وان الأمل بمستقبل افضل اصبح بعيد المنال اكثر من ذى قبل.

المحرر





الإعلام ليس سياسة

معاريف
١٩٩٦/٧/١١

اريبه نائور

فى الاسبوع القادم سوف يعود رئيس الحكومة من رحلته للولايات المتحدة الأمريكية، وبالتأكيد سوف نسمع ونقرا عن الرضا والقناعة التى ستسرى عليه وعلى المقربين منه. ولهذا فمن وجهة نظر إعلامية، فإن هذه الرحلة سوف تعتبر رحلة ناجحة. فالسيد نتانياهو يتحدث الانجليزية بطلاقة وبلكنة امريكية سليمة، وهو رئيس الوزراء الإسرائيلى الأول منذ جولدا مائير الذى لا يجب على اى امريكى فى البيت الأبيض او بالكونجرس، او فى نادى الصحافة او فى أوساط مشاهدى التليفزيون، أن يبذل جهداً لكى يفهم ما يقوله.

وهو ايضا يعلم جيداً كيف «يعرض» نفسه فى عرض تليفزيونى معد جيداً، ودائما يوجد فى عباءته شعار او اثنان يستطيع من خلالهما ان يجذب الأذن، وبالذات أذن من هو غير متخصص فى تفاصيل المسيرة السياسية المعقدة. فمن لا يتفق مع القول بانه لا سلام بدون امن؟ من لا يوافق بل ويتعاطف، بالذات بعد الانفجار القاتل فى السعودية، مع مقولة انه لا سلام مع الارهاب؟ من لا يوافق بالايجاب على سماع تصريح الالتزام باستمرار المسيرة بشرط ان يلتزم الطرف الآخر ايضا بتعهداته؟

إن كل ذلك جيد وجميل للإعلام، ولكن لا يعتبر سياسة. هناك فى إسرائيل من يميل لمطابقة الإعلام بالسياسة. وهم مخطئون. إن الإعلام ليس سياسة. فالسياسة تسعى لتشكيل الواقع وفقاً للأهداف، وفى حدود الضغوط الاضطرارية. اما الإعلام فهو مهيأ لعرض السياسة، واهدافها وأساليبها بالاسلوب الذى يسهل على الغير الموافقة عليها. إن السياسى يتفهم ويعرف الإحتمالات والمخاطر والفرص والضغوط ويعمل على تحقيق الهدف الذى يضعه نصب عينيه. احياناً يعمل على الحفاظ على الواقع القائم، واحياناً يعمل على تغييره. ولكنه لا يحدد إطلاقاً الهدف حسب مدى الراحة التى يجدها فى عرضه الإعلامى. فلا تقود خطاه وفق اعتبارات «إعلام»، ولكن يقوده تقييم يقظ للموقف.

لقد جسد رئيس الحكومة هذا الفارق بواسطة توجيه الاتهام لسوريا ورئيسها بالإرهاب، وبتجارة المخدرات وبالارتباط العميق والقريب من إيران. إن الطعن فى الشرعية الشخصية للرئيس الأسد وربط سوريا مع إيران من الممكن ان يخدم الإعلام، ولكنه لا يخدم دفع السلم بين إسرائيل وسوريا للأمام. وإذا لم يكن الأسد شريكا جيدا فى السلام، فإنه لن يكون فى المستقبل المرئى شريكا سوريا للسلام. وإذا كان رغم كل ذلك الأسد شريكا جديرا فى السلام، فإنه لن ينتج من إهانته اية فائدة سياسية اكثر من الفائدة السياسية التى جناها رئيس الحكومة من إهانته للوزير شارون قبل ضمه لحكومته، إنه لا توجد صعوبة خاصة فى صنع السلام مع من يرغب فيه وليس اقل منا ومستعد لقبول طلباتنا. إن المشكلة هى انه لا توجد فى البيئة المحيطة بنا اى عناصر كهذه، وان السلام علينا ان نصنعه ليس مع اصدقائنا الأمريكان، ولكن مع جيراننا العرب: الفلسطينيون، السوريون واللبنانيون . ومن وجهة النظر هذه يجب دراسة ظهور السيد نتانياهو والمواقف التى قدمها. وهل يوجد فيها ما يدفع نحو تحقيق السلام مع جيراننا؟

إن لم يكن هناك فى المقابلة الشخصية الطويلة لرئيس الوزراء مع الرئيس كلينتون اكثر مما قاله نتانياهو علنياً فهناك شك فى ان يكون قد تبقى اساس للتفاؤل. صحيح انه لا يوجد سلام بدون امن. ولكن ليس اقل من ذلك صحيحا، وهو انه لا يوجد ولا يمكن باى حال ان يكون هناك امن بدون سلام.



والأمن الشخصى كالأمن القومى، كلاهما لن يتم الوصول إليه إلا بالسلام.
وعلى ذلك فإن صنع السلام ليس فقط هدفاً انسانياً، ولكن ايضا بمثابة مصلحة امنية واضحة، ولكن إذا كانت السياسة هى انه لن يكون هناك سلام طالما انه توجد تهديدات إرهابية، وأن المسئولية عن ذلك مرتبطة بسوريا وبالفلسطينيين، اى بمن علينا التفاوض معهم. فهذا يعنى انه لن يكون هناك سلام. فالجميع يعلم، ان التهديدات الارهابية لا تأتى من جانب من يهتمون بنجاح المسيرة، ولكن من جانب من يبحثون عن اى وسيلة من اجل تخريب تلك المسيرة ووقفها. إن حقيقة ان رئيس الحكومة يُصرح بانه لا سلام فى ظل التهديدات الارهابية، هى فى الواقع بمثابة حافز للمنظمات الارهابية للتهديد بصوت عال، وربما ليس فقط التهديد.
من الممكن الجدال مع الفلسطينيين بلا نهاية حول مسالة إذا ما كان فى قرار المجلس الوطنى الفلسطينى إشارة لإلغاء الميثاق المعروف. إن اى وقت تزعم فيه إسرائيل ان الفلسطينيين لا يوفون بكل التزاماتهم حسب الاتفاقيات، فإن هذا زعم إعلامى بغرض الامتناع عن إخلاء الخليل. ولكن طالما لن ينفذ ذلك وطالما لن يكون هناك لقاء محترم بين رئيس الوزراء وبين رئيس السلطة الفلسطينية، فإن الشك المتبادل لن يزول ولن يتقدم السلام.
إن الإعلان الذى قاله السيد نتانياهو فى التليفزيون الأمريكى، بانه سوف يفاجئ العالم مثل بيجين لهو إعلان جيد لعمل مانشيت لمرة واحدة. والاختبار الحقيقى له هو فى جوهره السياسى الحقيقى، وحتى الآن لم نر علامة أو إشارة واضحة لهذا الجوهر.
ومن وجهة نظر اعلامية يستطيع رئيس الحكومة ان يشير، وبصدق، إلى الاستياء الذى تلقت به العواصم العربية الحكومة الجديدة والتى إنتخبها مواطنو إسرائيل بإسلوب ديمقراطى، وذلك قبل أن تعطى لتلك الحكومة الفرصة لاثبات ذاتها. فقد رفض عدد من زعماء العرب الحديث معه بالتليفزيون، وأمر آخرون بتخفيض العلاقات مع إسرائيل. ولذلك ففى الإعلام يجب دائما ان تكون صادقا. اما فى السياسة فيجب اكثر من ذلك، يجب أن تكون حكيما.

السلام والتغيرات

هاتسوفيه
١٩٩٦/٧/١٩

يعقوب ادلتشاين

زعزعت نتائج انتخابات الكنيست الرابع عشر التى أسفرت عن تغيير مقاليد السلطة فى إسرائيل اسس منظومة العلاقات مع الدول العربية الأمر الذى يدل على انه من شان اى تحول المساس باتفاقيات السلام المبرمة مع جيراننا. وفيما يتعلق بالسلام مع مصر فقد اضحى هذا السلام باردا، وفى حقيقة الأمر فقد صمد هذا السلام رغم برودته فى مواجهة العديد من الأعاصير العاتية، فلم تقم مصر بالغاء اتفاقها المبرم مع إسرائيل عقب قيام إسرائيل باجتياح لبنان فى عام ١٩٨٢، أو عقب مذبحة صابرا وشاتيلا التى أشعلت نيران الغضب فى جميع أرجاء العالم العربى، وفى المقابل فقد كان للتحولات التى طرات على نظام السلطة فى إسرائيل وقع مخيف فى العالم العربى، فقد ادت هذه التحولات إلى عقد لقاءات قمة عربية، بل وإلى تهديد الحكومة الجديدة بان مسيرة السلام ستنهار فى حالة ما إذا قامت بالسير على نهج مخالف لنهج الحكومة السابقة.
وأثبتت هذه الاجراءات التى اتخذها العالم العربى أن علاقات السلام مع جيراننا العرب بما فيها تلك السائدة مع السلطة الفلسطينية تعد علاقات هشة قابلة للانهيار.
ونعيش حاليا تحت رحمة التهديدات، ولا تاتينا سهام هذه التهديدات من الدول العربية فقط إذ نتعرض إليها من قبل بعض دول أوروبا الغربية مثل فرنسا التى تسعى إلى تعزيز مكانتها فى العالم العربى على حساب إسرائيل فقد هدد عدد من المتحدثين الفرنسيين بان فرنسا ستغير موقفها تجاه إسرائيل فى حال قيامها بتغيير نهجها السياسى، وأن فرنسا ستتعامل فى المقابل على النحو اللائق مع إسرائيل فى حالة ما إذا اتسمت تصرفاتها بالحكمة. وفى حقيقة الأمر فقد كان مغزى هذه التهديدات ان فرنسا ستغير موقفها تجاه إسرائيل فى حالة ما إذا غيرت الحكومة الإسرائيلية موقفها تجاه السلطة الفلسطينية. وتهدف هذه التهديدات الفرنسية فى حقيقتها إلى الحصول على تأييد العالم العربى.
وعلاوة على تلك التهديدات الفرنسية فقد ترددت فى جميع الجهات العربية تهديدات كان مفادها ان علاقات السلام مع إسرائيل ستضعف، وأن مسيرة السلام سيعتريها الجمود. ويتضح لنا على هذا النحو ان هذه الجهات لا ترغب فى أن تتيح للحكومة الجديدة اى قدر من الاستقلال السياسى، وأنها راغبة فى ان ترضخ الحكومة الجديدة للتهديدات، وان تتصرف على النحو الذى يروق لها. وقد اثار الخطاب الذى القاه رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو فى الكونجرس انتقادات واسعة النطاق فى البلدان المجاورة خاصة ان نتانياهو طالب فى خطابه بإحلال الديمقراطية فى العالم العربى، ذلك المطلب الذى مس وترا حساسا فى الدول العربية التى لا تتبع معظمها اسس الحكم الديمقراطى.
ويتعين على الحكومة الإسرائيلية ان تتوخى الحذر، وان تتعلم كيفية السير فى داخل حقول الألغام. وعند النظر إلى موضوع المستوطنات نجد انه بينما ترى الحكومة الإسرائيلية انه من الواجب الا يتم تحجيم حركة الاستيطان، فإن الطرف العربى يرى ان بناء المستوطنات يعد خرقا للاتفاق لاسيما انه قد جاء باتفاقيات اوسلو انه لا يحق لأى طرف فرض سياسة الامر الواقع فى المنطقة. ووفقا

للتفسير العربى فإن المستوطنات تعد جزءا من سياسة فرض الأمر الواقع بالرغم من أن الاتفاقيات لا تتضمن بندا يمكن تفسيره على هذا النحو.

اعتبارات مصر

وقد التقى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو خلال هذا الاسبوع مع الرئيس المصرى حسنى مبارك، ويعد هذا اللقاء بمثابة اول لقاء يعقده نتانياهو مع رئيس دولة عربية، وكان نتانياهو يعتزم فى البدء زيارة الأردن للالتقاء بالعاهل الأردنى الملك حسين، ولكن الأردن لوح له انه من الأفضل استهلال جولته بزيارة مصر خاصة ان الأردن لا يود ان يبدو فى صورة حلقة الوصل بين نتانياهو والعالم العربى. وكان من المناسب للأردن ان يتم اللقاء الأول مع الرئيس المصرى مبارك.

وتتمثل المشكلة التى نواجهها مع مصر فى ان الحكومة المصرية ترغب فى استرداد مكانتها القيادية التى كانت تنعم بها فى المنطقة قبل التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد، كما انها ترغب فى تحديد سياسة العالم العربى تجاه إسرائيل، ومن ثم فلا تتوقف مصر عن عرقلة محاولات إسرائيل الرامية لإقامة المزيد من العلاقات مع الدول العربية، كما انها ترى انه من الضرورى ان تقيم إسرائيل هذه العلاقات بعد ان يتم التنسيق معها، وتهدف هذه الرؤية فى حقيقتها إلى ابتزاز إسرائيل.

أما إسرائيل فإن الاتجاه المسيطر على سياستها يدعو إلى القضاء على وحدة الصف العربى، تلك الوحدة التى حالت دائما دون تعايش إسرائيل فى المنطقة، كما أن الدول العربية لم تنجح بسبب تلك الوحدة فى التوصل إلى سلام مع إسرائيل، وفى الوقت الراهن فإن مصر تسعى إلى إحياء الوحدة العربية وتزعم الصف العربى.

وقد طرحت خلال المداولات التى جرت فى القدس قبل توجه نتانياهو إلى القاهرة فكرة منح مصر تاج الزعامة فى منطقة الشرق الأوسط شريطة أن تتعاون مع إسرائيل، والا تعمل ضدها، وكما يبدو فإن إسرائيل مستعدة لتقبل شرط إقامة العلاقات مع الدول العربية بالتنسيق مع مصر شريطة الا تبتز مصر فى المقابل إسرائيل، اى الا تطالب بان يكون التقدم على صعيد علاقاتنا مع قطر او عمان مرتبطا بتقديم تنازلات للفلسطينيين، او بتقديم اى تنازلات سياسية.

وفيما يتعلق بموقف رئيس السلطة الفلسطينية فقد ذكر ياسر عرفات خلال لقائه برجال الأعمال اليهود الأمريكيين انه يمتلك ورقة تحسين علاقات إسرائيل بالعالم العربى،واستدل على هذا بان إسرائيل لم تنجح عقب توقيعها على اتفاق سلام مع مصر فى التوقيع على اى اتفاق سلام اخر، وأنها نجحت فى المقابل فى التوصل إلى السلام مع الأردن والمغرب وتونس ودول الخليج عقب توقيعها على اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وعند المقارنة بين موقف السلطة الفلسطينية وبين موقف مصر نجد انه بينما لا تعمل السلطة الفلسطينية على عرقلة اتصالات إسرائيل بالدول العربية فى الخليج، فإن مصر تتدخل بل وتضغط لوقف هذه الاتصالات بالرغم من ان موقفها هذا لا يتماشى مع علاقات السلام بين الدولتين. وحقا فإن الفكرة التى طرحت خلال تلك المداولات التى سبقت الاشارة إليها تعد فكرة اصيلة ولكننا نشك فى أن مصر ستستجيب بالكامل لهذه الفكرة.

عالم مضطرب

ومن الواضح أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية وما اعقبها من تحولات على نظام السلطة قد ادخلت العالم العربى فى حالة لا مثيل لها من الغليان، وبالرغم من أن نتانياهو قد أعلن عشية الانتخابات انه سيستمر فى حالة فوزه بنتائج الانتخابات فى اجراء الاتصالات مع السلطة الفلسطينية، وانه سيبحث امكانية الالتقاء مع ياسر عرفات إلا ان هذه التصريحات لم تهدئ من مخاوف العالم العربى الذى اكتفى بالاخذ بشعارات الليكود فى حملته الانتخابية والتى اتهم الليكود خلالها بيريز بالعمل على تقسيم القدس. ومن ثم فمن الضرورى ان نعمل حاليا على تغيير ذلك الانطباع. وفى ظل هذه المرحلة فإن على نتانياهو الا يدلى باى تصريحات سياسية بشان طبيعة الموقف الذى ستتبناه إسرائيل تجاه اتفاقيات اوسلو، والمفاوضات المتعلقة بالتسوية النهائية، ومسالة إعادة الانتشار فى الخليل، ومسالة إزالة مكاتب السلطة الفلسطينية من القدس. صحيح ان نتانياهو قد اتخذ بالفعل قرارات بخصوص جميع هذه المواضيع إلا انه من المتصور ان إخراج هذه القرارات من حيز القوة إلى حيز الفعل يعد مسالة بالغة التعقيد.

وفى حقيقة الأمر فقد حرص كلينتون خلال لقائه بنتانياهو على طرح تساؤلاته بخصوص جميع هذه المواضيع سالفة الذكر، ولكن نتانياهو اكتفى بقول اننا ندرس هذه القضايا، ولم نقرر بعد السياسة التى من الواجب اتخاذها إزءها، كما انه حرص على التحدث عن الخطوط العامة لسياسته، وعلى الا يتطرق إلى التفاصيل حيث إن الحديث عن التفاصيل قد يزيد الأمور تعقيدا.

وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية تحرص حاليا على تبنى مواقف غامضة تجاه قضايا المستوطنات والخليل ومفاوضات التسوية النهائية، إلا انه سيتعين عليها عما قريب اتخاذ قرارات مصيرية ستكون بالغة القسوة. وفيما يتعلق بموضوع القدس فمن المتوقع ان تواجه الحكومة مشكلة بالغة الصعوبة فى مجال مصادرة الأراضى، وإذا كانت الحكومة السابقة قد تراجعت عن قرارات مصادرة الأراضى التى كانت اتخذتها بسبب تخوفها من بعض اعضاء الكنيست العرب الذين هددوا بسحب الثقة من الحكومة، فان الحكومة الحالية التى لا تعتمد فى وجودها على اصوات العرب تمتلك المقدرة على اتخاذ وتنفيذ قرارات مصادرة الاراضى، ولكن هل ستجرؤ الحكومة الحالية حقا على اتخاذ هذه الخطوة.

وسيحاول فريق السلام الأمريكى بقيادة دنيس روس الذى سيقوم قريبا بزيارة إسرائيل استئناف المفاوضات مع سوريا، وكما هو معروف فقد رفضت سوريا الاقتراح الذى قدمه بيريز والداعى إلى عقد لقاء قمة مع الرئيس السورى حافظ الأسد عشية الانتخابات الإسرائيلية، ولكن الأسد رفض الاخذ بهذا الاقتراح مبررا رفضه بقوله انه لا يعترض على عقد لقاء قمة، ولكن هذا التوقيت لا يناسبه. وإذا كان الأسد رفض الالتقاء مع شمعون بيريز فمن المؤكد انه سيرفض الالتقاء مع نتانياهو، ومن الصعوبة بمكان ان تحسم نقاط الاختلاف بين الجانبين دون عقد مثل هذا اللقاء، ومن جهة اخرى فليس من الممكن ان يتحقق السلام فى الشرق الأوسط دون التوصل إلى سلام مع سوريا. وقد اعلن نتانياهو انه لامجال لاستئناف المفاوضات مع سوريا دون وقف الارهاب، ولكن لن تتقبل سوريا هذا الشرط إذ إنها ترى أن الارهاب يعد جزءا من سياستها ليس فقط تجاه إسرائيل وانما ضد جيرانها من العرب.

ولا يمكننا هنا تصور أن فريق السلام الأمريكى سينجح فى استئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، تلك المفاوضات التى وصلت إلى طريق مغلق، ولن تستانف هذه المفاوضات إلا إذا تبنت سوريا موقفا اكثر مرونة.

الإمبراطورية تدق مرة ثانية

هآرتس
١٩٩٦/٧/١٤

جدعون ليفى

إن رغبة بنيامين نتانياهو بأن يكون رئيساً أمريكياً فى إسرائيل لا تنحصر فقط فى تصرفات التسلط الأسرية أو فى محاولة إتخاذ قرارات كما يحدث فى البيت الأبيض. فقد اتضح فى نهاية الاسبوع الماضى ان جنون العظمة له ابعاد اكثر. ففى مباحثاته فى واشنطن اثار نتانياهو فكرة جديدة لدفع السلام الآمن الخاص به: وهى ايجاد «قواعد للتصرفات» فى الشرق الأوسط كشرط جديد للتقدم السياسى. وقواعد التصرفات عند نتانياهو تتضمن الأمن واحترام الاتفاقيات وتعميق الديمقراطية. كمثل رئيس إمبراطورية، أو على الأقل دولة عظمى، جاء رئيس الحكومة ليعلم باقى دول المنطقة كيف يتعاملون ليس فقط فى القضايا الخارجية بل ايضا داخل دولهم. وكأنه زعيم لدولة مثالية، بها كل الحريات محفوظة بحرص، وكل الإلتزامات الدولية مستوفاة من قبلها تماماً يشعر نتانياهو انه فى موقف ملائم لالقاء الوعظ الأخلاقى. إن اتجاه «التنوير للجوييم . الغرباء من غير اليهود»، وإنك ربنا اخترتنا من بين كل الشعوب» هذا الاتجاه يعود مرة أخرى.

فجاة نبحث عن الديمقراطية

إن هذا الموقف المتكابر ليس اساسياً فقط. فاحياناً يوجد به أيضا إسهامٌ حقيقي لتحسين وضع حقوق الإنسان. فالعالم ظل يعظ اخلاقياً جنوب افريقيا حتى تلاشى النظام العنصرى. والولايات المتحدة الأمريكية هى التى تقود هذا الخط بشكل عام، رغم انها تحرص على فعل ذلك فقط عندما يتعلق الامر بخدمة مصالحها: فالكويت التى احتلت بواسطة العراق يجب الاسراع «بتحريرها» من اجل أن يعود لها نظامها الحاكم المشكوك فيه، والحليفه السعودية هى أم الديمقراطية!

وهكذا ايضا تتصرف إسرائيل: فمع جنوب افريقيا السابقة نقوم بتطوير اسلحة الدمار، والأسلحة الأخرى نبيعها للاشرار والفاسدين الموجودين بانظمة الحكم، ولكن فى الشرق الأوسط نبحث فجاة عن الديمقراطية.

لكن عندما توجه امريكا الوعظ الاخلاقى للعالم، فمن الواضح اننا بصدد دولة عظمى حقيقية يداها نظيفتان نسبياً . فامريكا بالفعل ديمقراطية. اما عندما يوجه نتانياهو الوعظ الاخلاقى للعالم العربى فإنه يفعل ذلك بإسم دولة ليس لها مكانة اخلاقية للقيام بذلك الدور طالما إستمر الاحتلال فى ربوعها. إنه يقوم بذلك من اجل مصالح غريبة تماماً. فلا يعتقد احد بجدية قلق بنيامين نتانياهو على حرية الفرد لمواطنى الأردن الذين يعيشون فى معسكرات اللاجئين فى عمان. وهو ايضاً غير مهتم على وجه الخصوص بمصير مواطنى سوريا او العراق.

إن نتانياهو، مثل سابقه إسحاق شامير، والذى تحدث بدوره عن تعميق الديمقراطية كشرط للتقدم، يتمسك بكل حجر عثرة محتملة من اجل تدمير مسيرة السلام. إن حرية العرب لا تهمه إطلاقاً. فإذا كان هذا الموضوع يمس قلبه بالفعل، كان يستطيع ان يفعل الكثير من اجل تحسين وضع العرب من مواطنى دولته والفلسطينيين المحتلين بيدها. تعميق الديمقراطية؟! حقوق الانسان؟! إن هناك قليلا من الدول العربية التى يوجد بها العديد من الاعتقالات بدون محاكمة مثلما كان فى إسرائيل فى السنوات الثمانى الأخيرة. وهناك ايضاً قليل من الدول العربية والتى قتل فيها مواطنون بأيد سهله مثلما قتلت إسرائيل فلسطينيين فى السنوات الأخيرة. إن إسرائيل لبعيدة عن أن تكون فى وضع الواعظة على الباب.

إن فى إتجاه نتانياهو يستتر امر خطير اخر مثلما فى امور اخرى فهو يعيدنا للوراء عشرين عاماً، إلى أظلم السنوات على الإطلاق. فهناك بعض الأقوال التى يمكن أن تثير علينا اليوم العالم العربى، بصدق، مثل الاتجاه الإسرائيلى المتغطرس فى «سوف نعلمكم ماذا تفعلون» ومثل «نحن نعلم ما هو الجيد لكم» لقد حان الوقت لأن تهبط إسرائيل اخيراً من شجرة التكابر هذه. حتى الأقوال الساذجة نسبياً لشيمون بيريز عن «الشرق الأوسط الجديد» اخذت بإشتباه لدى العرب، سواء بصدق أو بدون، كنوع من التمويه لمحاولة فرض السيطرة الإسرائيلية على المنطقة.

مفاجاة واحدة فقط

إن الكلام الفظ لنتانياهو يثير بصدق ردود فعل صعبة. إنه من الصعب تصديق إلى اى مدى يستطيع رئيس حكومة واحد أن يصيب بالضرر فى عدة أيام المنطقة بأكملها.

إن نتانياهو قد دمر فى زيارته لواشنطن بشكل نهائى الأمل البسيط الذى راود عدداً من القلوب فى انه بعد كل ذلك سوف يفاجئ الجميع. لكن نتانياهو لن يفاجئ أى احد، بإستثناء مفاجاة سرعة قوة التدمير لديه. إن رياح الحرب بدأت تسود بالفعل العالم العربى وباقى العالم أخذا فى الإنغلاق فى وجه إسرائيل، كما كان الوضع ذات مرة.

إن اقتراح رئيس الحكومة بتحديد قواعد للتصرف للعرب. يعتبر بمثابة ذريعة من الذرائع لوقف المسيرة السياسية . ربما تجد استحساناً فى نظر بعض الأمريكيين. اما إذا اخذنا هذا الاقتراح على اسوأ حال فإنه يعتبر بمثابة راية حمراء إضافية لعيون العرب المستعرة من نهاية الاحتمال للوصول إلى تسوية سلمية فى السنوات القريبة.

الحكومة الإسرائيلية تسير على هدى «الدبلوماسية البراجماتية»

هاتسوفيه
١٩٩٦/٧/٢٦

د. موردخاى فارتهيمر

تساءل الكثيرون عند فوز بنيامين نتانياهو بمنصب رئيس الوزراء عن طبيعة السياسة التى سينتهجها ومدى مواءمتها لتلك التصريحات التى ادلى بها عشية الانتخابات، ولبرنامج حزب الليكود، ومع هذا فقد اصبح من الواضح حاليا خاصة بعد ان تم اتخاذ عدة خطوات سياسية عملية ان نتانياهو سيضطر لأن يكون براجماتيا عند تنفيذه لسياسته المتعلقة باستمرار مسيرة السلام. وكما يبدو فقد غالب الضحك رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق شمعون بيريز فى تلك اللحظة التى ذكر فيها نتانياهو خلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية أن مسيرة السلام فى المنطقة قد بدأت مع «مؤتمر مدريد»، وان دعوة إسرائيل لهذا المؤتمر تشكل اساس هذة المسيرة.

ومن الواضح حاليا ان رئيس الوزراء نتانياهو لا يرفض مؤتمر مدريد رفضا قاطعا، وانه يرى ان ذلك المؤتمر يعد بمثابة حجر الزاوية لذلك الدرب الذى يعتزم السير عليه، والذى يمكننا ان نسميه درب «الدبلوماسية البراجماتية». ويعتقد نتانياهو انه إذا كان السير على هذا الدرب لا يلزمه بالتخلى عن اسس رؤيته السياسية للسلام، فإنه يتيح له فى المقابل فرصة إبلاغ مواقفه السياسية إلى الطرف الآخر، تلك المواقف التى اطلقت عليها وسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية على حد سواء تعبير «النهج المتشدد».

سلام القوة

وإذا كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية تطلق على نهج نتانياهو تعبير «النهج المتشدد» فإن الصحفى الأمريكى كارل توماس يطلق على نهج نتانياهو السياسى تعبير «السلام من منظور القوة»، فقد ذكر توماس فى عموده الصحفى بجريدة واشنطن تايمز «إن سياسة السلام من منظور القوة التى اتبعها الرئيس الأمريكى رونالد ريجان والتى اخضعت الاتحاد السوفيتى، والشيوعية فى اوروبا الشرقية تناسب الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ومن الممكن ان تستخدم هذه الحكومة تلك السياسة فى مواجهة هؤلاء الذين لا يرغبون فى تحقيق السلام بالمنطقة»، وقد توصل توماس إلى هذا الاستنتاج بعد تحليله لتلك المواقف التى تبناها العرب منذ نشأة الصراع العربى الإسرائيلى. وقد اضاف توماس: «لا يتعين على إسرائيل العمل من اجل السلام خاصة إن إسرائيل لم تفكر قط فى إبادة دولة او شعب. ويتعين على اعداء إسرائيل تحقيق السلام مع نفوسهم أولا ثم يمكنهم فيما بعد تحقيق السلام على ارض الواقع، إن السياسة المتشددة التى تتبعها الحكومة الإسرائيلية تعد فى حقيقتها سياسة براجماتية وواقعية، كما ان هذه السياسة تخدم مصالحها الحيوية. ويعد الحفاظ على هذه المصالح بمثابة المهمة الأولى فى سلم أولويات اية دولة».

ويوضح مقال كارل توماس فى حقيقة الأمر اوجه الخلاف بين الحكومة اليسارية السابقة التى تزعمها كل من رابين وبيريز، وبين الحكومة الوطنية الحالية بزعامة نتانياهو. فبينما تصرف رابين وبيريز على نحو اوحى للجميع ان إسرائيل تتحمل مسئولية النزاع بين اليهود والعرب فى فلسطين، فإن سياسة نتانياهو تعتمد على الحقائق التاريخية التى يتضح منها وعلى نحو قاطع ان العرب يتحملون مسئولية نشوب هذا النزاع الذى بدا منذ ما يقرب من مائة عام. فبينما وافق اليهود فى عام ١٩٤٧ على خطة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين فقد رفض العرب هذه الخطة، وبادروا بشن حرب ١٩٤٨ على الدولة الوليدة، ثم بادروا فيما بعد بشن حروب ١٩٥٦، و١٩٦٧، و١٩٧٣وكانت جميع هذه الحروب تهدف إلى إبادة دولة إسرائيل، واقتلاع اليهود من منطقة الشرق الأوسط.

وترى حكومة نتانياهو انه يتعين على جميع العرب اثبات حسن نواياهم، وانهم يعتزمون السلام، وانه يتعين على منظمة التحرير الفلسطينية بكل تاريخها الارهابى، وسوريا ولبنان إثبات هذا الأمر، خاصة ان المواقف التى تتبناها هذه الجهات فى المفاوضات تثبت انها لا تصبو حقا إلى السلام العادل والدائم.

مصدر المرجعية

وتجدر الإشارة هنا إلى انه لم يتفهم الكثيرون سواء فى إسرائيل او فى جميع انحاء العالم حقيقة ما ذكره نتانياهو بشأن ان مؤتمر مدريد يشكل اساس مسيرة السلام. وفى حقيقة الامر فقد نجح العرب خلال السنوات الاربع الماضية اى فى ظل الفترة التى تولت فيها الحكومة اليسارية مقاليد السلطة فى إسرائيل اقحام مفهوم «الارض مقابل السلام» إلى المفاوضات مع إسرائيل. وكان طرح هذا المفهوم يهدف فى المقام الاول إلى توضيح انهم مستعدون للتوقيع على اتفاقيات سلام فى مقابل السماح لهم بالسيطرة على تلك الاراضى التى لم يسيطروا عليها بموجب قرارات الامم المتحدة وإنما بعد نجاحهم فى احتلالها فى عام ١٩٤٨. وقد رات إسرائيل عقب صدور قرارى الامم المتحدة ٢٤٢، و٣٣٨ انه من الممكن قبول هذه القرارات شريطة ان يؤدى تنفيذها إلى تحقيق السلام العادل وعلى النحو الذى تضمنته قرارات الامم المتحدة، ومع هذا فقد فسر العرب هذه القرارات وبفضل ما نعموا به من تاييد دولى على نحو يلزم إسرائيل بالانسحاب إلى حدود يونيو ١٩٦٧ فى مقابل التوصل إلى «اتفاقيات سلام». وقد رفضت إسرائيل ذلك التفسير العربى، وادعت استنادا للنص الانجليزى لهذه القرارات، ان هذه

القرارات تعني الانسحاب من بضعة اراض، وليس من كل الأراضي. وبينما تقبل رابين وبيريز ذلك التفسير العربي في المفاوضات التي جرت مع الأردن، وبينما اعربا عن استعدادهما للتسليم بذلك التفسير في المفاوضات مع سوريا فقد اوضح نتانياهو بعد توليه السلطة انه ليس مستعدا لاعتماد ذلك التفسير في مفاوضاته مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع سوريا، وان مصدر مرجعية مسيرة السلام الحالية والذي لا خلاف عليه يتمثل في خطاب الدعوة الذي وجه إلى إسرائيل للمشاركة في مؤتمر مدريد.

وقد ذكر الرئيس المصري حسني مبارك خلال الحوار الذي اجرته معه صحيفة «واشنطن بوست»، انه يشعر بالرضا من التزام نتانياهو بتنفيذ تعهدات إسرائيل في إطار الاتفاقيات التي وقعتها، ومن استعداده لتبني المبادئ التي تضمنها خطاب الدعوة للمشاركة في مؤتمر مدريد والتي يرى انها تتطابق مع صيغة «الارض في مقابل السلام»، ومع هذا فقد اشار الصحفي الذي اجرى الحوار مع مبارك إلى ان نيتانياهو اوضح عقب لقائه مع مبارك ان هناك تفسيرات مختلفة لقراري ٢٤٢، ٣٣٨، وان الفهم الإسرائيلي لهذين القرارين يختلف عن الفهم العربي.

تغيير قواعد اللعبة

وقد اتضح عقب اللقاءات التي اجراها نتانياهو مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ومع الرئيس المصري حسني مبارك، وعقب لقاء وزير خارجيته ديفيد ليفي مع ياسر عرفات والتي تم خلالها عرض الخطوط العامة لسياسة الحكومة الإسرائيلية ان الأمريكيين والمصريين وقادة منظمة التحرير الفلسطينية لا يرفضون سياسة نتانياهو على نحو قاطع. وقد اتضح وعلى خلاف توقعات المعارضة الإسرائيلية واجهزة الإعلام الإسرائيلية التي تكهنت بتحطم مسيرة السلام، أن العرب مستعدون للاستمرار في المفاوضات مع إسرائيل على تلك الأسس السياسية التي عرضها نتانياهو.

ويعنى هذا الأمر أن المسيرة لن تتعرض إلى اية عثرات او ازمات، ومع هذا فقد غير نتانياهو في اول تحرك دبلوماسي قواعد اللعبة التي تتحكم في استمرار مسيرة السلام. ولن تلهث إسرائيل بدءا من الان وراء العرب لتحقيق السلام، وإنما ستبدأ في مسيرة تقوم على احترام كل طرف للطرف الآخر، وعلى الحفاظ على مصالح إسرائيل الأمنية الحيوية.

الطريق القصير والطريق الطويل

هآرتس
١٩٩٦/٧/٢٨

تسيفي بريئل

اخيرا اصبح هناك مشرف على عملية السلام. من الآن سيقوم سكرتير الحكومة داني نافيه، بتولي الموضوع سيقول المعلق المتفائل عن هذه الخطوة، انها تدل على ان نتانياهو ينوى ان يتولى بمفرده تقريباً العملية السياسية الهامة جدا لدرجة انه على غير استعداد لان يقلل من صلاحياته في هذا الصدد لأى وزير آخر. ومعلق آخر، اكثر تشككا، سيعتقد في ريبه ان نتانياهو خائف او يريد ان يحول دون الوضع الذي ساد في حكومة رابين - اى ان يكون هناك وزير خارجية قوى يفرض رايه وخطواته على رئيس الوزراء.

اما نتانياهو الذي امتص جرعة الالزام السياسي الداخلي من دافيد ليفي، لا يحتاج منه إلى تفسير في السياسة الخارجية ايضا. لهذا، اذا اعتقد احد ما أن اللقاء الذي تم بين ليفي وعرفات، وبخاصة التفسيرات المنطقية التي اعطاها ليفي لهذا اللقاء ستكون له استمرارية، جاء نتانياهو ليعرفه خطاه لقد كان ليفي مبعوثا على مستوى عال ولكن ليس صاحب مبادرة وصلاحيات اى لقاءات قادمة مع عرفات لن تتم الا اذا قرر عرفات ان وقتها قد حان. صحيح ان نتانياهو يستخدم الآن صيغة اكثر تطورا ولم يعد يكرر القول بانه لن يتم اى لقاء بينه وبين عرفات الا إذا قرر انه سوف يخدم المصلحة الامنية الإسرائيلية، وانما اصبح يقول كلاما اكثر عمومية، الا ان المشكلة مازالت قائمة وهى أن مثل هذا اللقاء سيصبح جزءا من سياسة العصا والجزره الإسرائيلية، تماما مثل رفع الحصار واطلاق سراح المعتقلين وزيادة كمية المياه التي تضخ إلى الخليل وبيت لحم او منح تراخيص الانتقال الى إسرائيل . في نظر نتانياهو فإن مثل هذا اللقاء هو مجرد حدث هدفه منح الاحترام لعرفات، وهذا الحدث يجب ان يكون له سبب فالمندوب السامي لا يزور اى عمدة.

وقد ادرك نتانياهو ما هو حجم الاستهزاء في هذا الاسلوب، هو نفسه قوبل بالرفض لدى ملكي المغرب والاردن. لقد انتظرا ايضا سببا وجيهاً حتى يكونا اول من يستقبله، وهما ايضا لم يجدا هذا السبب، هل ورد على خاطر نتانياهو ان يقول انه سيكون على استعداد لان يلتقى معهما الا إذا قرر أن مثل هذا اللقاء يخدم مصالح دولة إسرائيل؟ لم يدر في خاطره مثل هذا التساؤل ابداً.

ولكن الشرق الأوسط ليس بالعبء الخفيف. إذا كان نتانياهو على غير استعداد لان يلتقى بعرفات، سيكون هناك غيره سوف يستقبله. ففي الخميس الماضي اكثر الاسد وعرفات من الابتسامات القلبية في مدينة اللاذقية، وتحدث عرفات عن العلاقات الحميمة جدا السائدة بينه وبين السوريين. ويدرك الأسد انه لن يستطيع تشكيل اى تحالف عربي بدون تامين الجناح الفلسطيني.

ولماذا يترك مبارك وصياً وحيدا للفلسطينيين؟ هكذا خلق الأسد

وضعاً جديداً: وهو ان عملية السلام مع الفلسطينيين ليست حكرا وحيدا على إسرائيل وسوف يصبح لعرفات من الآن وصيان عربيان على الأقل.
لن يكون هناك اى معنى للقاء بين نتانياهو وعرفات إذا كان لمجرد المظاهر فقط. لمثل هذا اللقاء اهمية حزبية، ومن أجل اجتياز هذا الاختبار كان يكفى لقاء ليفى وعرفات. مثل هذا اللقاء يقتضى الان من نتانياهو ان يستخدم نوعا جديدا من الخرائط. إلى الآن عرض على الجماهير خريطتين: الأولى، للفلسطينيين بمقياس رسم ضخم يرسم نبوءة يوم القيامه، والثانية لليهود بمقياس رسم ضئيل تحدد التواصل الاقليمى بين الخليل وكريات اربع، وشبكة الطرق الدائرية والكتل الاستيطانية المستقبلية. وليس هناك اى تلامس بين هاتين الخريطتين ولا تلتقى خطوط الطول والعرض فيهما.
اما رسم الخريطة الثالثة، الموحدة والنهائية، يقتضى التقاء اصحاب القرار. وهذا لا ينطبق على دافيد ليفى كما أن دانى نافيه لا يملك اى صلاحيات. إذا كان نتانياهو يريد ان يقيم حول نفسه طبقات عازلة تحميه من مصافحة ياسر عرفات، فقد يفاجئ بالطريقة التى يجب عليه ان يتبعها عندما يحين الوقت حتى يصل إلى عرفات.

أهرامـــات بيـــبى

معاريف ٢٩/٧/٩٦

اورى افنيرى

إن تصريحات نتانياهو إزاء العرب تعرب عن الجهل والتعالى ابن الغرب، كانه، يتحاور مع بنى الصحراء المتخلفين
تشكو شركة الطيران الأردنية من إجبارها على الوصول إلى مطار بن جوريون من الجانب الغربى. فذلك يطيل رحلة الطيران والتى مدتها ١٥ دقيقة للضعف واكثر. وتطالب بان يسمحوا لها بالهبوط من الجانب الشرقى.
إن إحدى المشاكل الأساسية للسلام، وللوجود الإسرائيلى عامة، هو الرفض المتصلب للدولة للإعتراف بالحقيقة الموجودة فى هذه المنطقة «الشرقية»، إن التطلع المصر على الانتماء «للغرب» يفرض على إسرائيل توجهاتها فى جميع المجالات.
فى الاسبوع الماضى دعيت لحفل يوم الثورة المصرية. كل شخصيات الدولة كانوا هناك نتانياهو خريج امريكا ونو عقلية امريكية باهرة افتتح تورتة الاحتفال، ووجهه مشرق سعيد، وكان مُصوراً على كريمة التورتة الأهرامات: وفى اقوال الأفتتاح الاحتفالية ذكر نتانياهو ان الاهرامات بناها بنو إسرائيل.
لم يتحرك اى شريان او عضلة فى وجه السفير المصرى، ولكنه بدون شك اصيب بقشعريرة فى بدنه. مثلما اصيب بالذهول ايضا انور السادات ورجاله عندما قال مناحم بيجين هذا الزعم وقت زيارته فى مصر. ومن المعروف انه لا يوجد اى سند لهذا الزعم. فالتوراة تروى عن إسرائيل فى مصر «ويبنون مُدن فقيرة لفرعون . يبنون فيثوم ورعمسيس» ولا توجد كلمة واحدة فى النص عن الأهرامات.
إن الأهرامات هى الرمز القومى لمصر، ومصدرا للإعتزاز بلا نهاية، وعندما ياتى إسرائيليون ويزعمون انهم هم الذين بنوها، فهذا يصيب قلب اى مصرى، وكون إن زعيماً إسرائيلياً يقول هذا، بل وفى احتفال حكومى، فهو يبرهن على انه غريب تماماً عن هذا المكان، وعلى ان جهله ممزوج بغرور إسرائيلى لا يطاق.
وذلك هو الدليل على ملاحظة نتانياهو بانه يجب إحلال وتعميق التجربة الديمقراطية بالدول العربية. لقد لاقى هذا الكلام إستحسانا عند من سمعوه من اعضاء الكونجرس بواشنطن، والذى يُعتبر الاستهزاء بالعرب طبعا فى دمهم. ولكن كان على نتانياهو ان يعلم ان هذا الكلام سوف يقذف بالامواج على المحيط العربى كله، وانه سوف يثير غضبه ايضاً لدى كبار الديمقراطيين العرب. إن إسرائيل التى يوجد بها حكم رسمى من التعذيب (للعرب)، والتى تعتقل بدون قضاء (العرب) والتى تضر بحقوق الانسان لملايين الفلسطينيين يومياً وفى كل ساعة، بالتاكيد انها غير مقبولة فى اعين العرب كدولة ديمقراطية كنموذج ولكن حقيقة التصريحات، تدل على مدى التعالى وا لترفع الذى لا حد له. ومن الممكن ان نضيف تعيين «دورى جولد»، يهودى امريكى ليس لديه اى احاسيس للمشاعر العربية لإدارة المفاوضات مع العالم العربى. وهذا معناه بالنسبة للعرب رسالة واضحة: لا يهمنا ما تشعرون به وما تعتقدون، ايها المتخلفون امثالكم. فنحن اليهود الغربيون، سوف نقول لكم ما يجب ان تفعلوه.
ولوكان الامر بيديهما، اى نتانياهو وجولد، لكانت إسرائيل قد إنضمت بتحمس للطائفة الأوروبية ولحزب الناتو (كما إنضمت للأطر الرياضية الأوروبية). ولكن لم اقابل ابداً اى أوروبى، يفكر فى قبول إسرائيل فى هذه المنظمات ففى نظر الأوروبيين، إسرائيل تنتمى لقارة أخرى.
إن احاديث شيمعون بيريز عن «الشرق الأوسط الجديد» لم تمس قلب العرب، بل بالعكس، اثارت لديهم الشكوك فى ان إسرائيل ترغب فى السيطرة على اقتصادهم. لماذا؟ لأنها لم ترفق باى إشارة مقنعة ان لبيريز السوبر اوروبى إتجاها ايا كان للعالم العربى، للحضارة العربية، لإسلوب الحياة العربية او للتقاليد العربية.
من ياتى من عمان يصل لإسرائيل من الشرق. إنها حقيقة جغرافية وكذلك تاريخية وحضارية. ومن ياتى من واشنطن يصل إسرائيل من الغرب وايضا تلك حقيقة حضارية. جميع

الغزاة لهذه الأرض منذ الأزل ينقسمون إلى هذين النوعين: الغزاة من الشرق مثل بنى إسرائيل والمسلمون، أمتزجوا بسهولة مع شعب الأرض وإندمجوا فى المنطقة. اما الغزاة من الغرب، مثل البلشتين والصليبيين لم يمتزجوا ولم يندمجوا وفى النهاية طردوا.
إن الصهيونية كانت حركة اوروبية، تقليدا للحركات القومية الأوروبية المعاصرة وقد راى اباؤها فيها حركة «غربية». لقد قرر هرتسل أن نكون هنا «جزءا من الجدار الواقى فى وجه اسيا.. حراساً للحضارة ضد البربرية» (العربية بالطبع). كما نصح نوردو بالتحالف مع السلطان التركى ضد العرب.

واعرب جابوتنسكى عن اشمئزازه من كل ما هو شرقى (وايضا من اليهود الشرقيين)، إن زعماء إسرائيل مستمرون فى هذا التقليد، الذى يرجع لمائة عام على صيغة «إننى فى الشرق وقلبى فى اقصى الغرب»، ومن ياتى من الشرق فهو عدو.
ولكن من يرغب فى صنع السلام مع العالم العربى «سلام امن» او «صلح تاريخى»، كما هو مكتوب فى إتفاقية اوسلو - يجب عليه ان يتعرف على العالم الروحانى للإنسان العربى، وحساسية المشاعر للشعوب العربية، بدءاً من الأهرامات بالجيزة وحتى المساجد الموجودة على جبل الهيكل «الذى به المسجد الاقصى» وإلا فإنه يرغب فى سلام امن مع هولندا والدنمارك.

السلام والأمن

هاتسوفيه
١٩٩٦/٧/١٢

موشيه ايشون

نشر المحلل الامريكى ستيفان س. روزنفيلد مقالا فى صحيفتى «هيرالد تريبيون»، و«واشنطن بوست»، تناول فيه مسيرة السلام بين إسرائيل والدول العربية على وجه العموم، وبين إسرائيل والفلسطينيين على وجه الخصوص. وتطرق روزنفيلد خلال مقاله ايضا إلى تلك الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو إلى الولايات المتحدة الأمريكية. واشار روزنفيلد إلى ان نتانياهو يعتزم الاستمرار فى مسيرة السلام، ولكنه اوضح انه من الضرورى أن ترتبط محادثات السلام بدواعى إسرائيل السياسية والأمنية، كما اوضح خلال مقاله أن الرئيس الأمريكى سيدعو نتانياهو إلى الاستمرار فى مسيرة السلام رغم احتمالات قيام احد الفدائيين باغتيال بعض اليهود. وقد اوضح روزنفيلد بخصوص هذا الشان انه من الصعوبة بمكان تجاهل العمليات الفدائية خاصة انها تتناقض مع مسيرة السلام التى من الصعوبة دفعها فى ظل حالة العداء المستمر بين العرب واليهود والتى يعود تاريخها إلى مالا يقل عن مائة عام.
وعلى اية حال فقد اكد كاتب المقال انه من الواجب الاستمرار فى مسيرة السلام رغم جميع الصعاب التى تحيط بهذه المسيرة، وعلى هذا فإن قراءة المقال على نحو متانى توضح أن روزنفيلد يتبنى الرأى القائل ان السلام مازال بعيدا عنا، وخاصة على صعيد التسويات السلمية مع الفلسطينيين، كما انه يرى أن إسرائيل ستدخل عقب التقدم الذى طرا على تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية إلى عهد ستضطر فيه إلى مواجهة عدد من القضايا المعقدة بشان سلامة القدس، ومستقبل المستوطنات اليهودية فى يهودا والسامرة، وبشان مطلب الفلسطينيين الداعى إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. واكد كاتب المقال «انه من شان جميع هذه القضايا نسف مسيرة السلام».
ولا شك ان هذه الرؤية التى طرحها المحلل الأمريكى تتسم بالصواب إذ إنها تعبر عن الواقع الشرق اوسطى، كما انها تثبت اننا بعيدون عن السلام المنشود، ومع هذا فلا تحظى هذه الرؤية بقبول الجميع وخاصة من بين المشتغلين بالسياسة. ولا يمكننا فى حقيقة الأمر أن نستدل مما جاء فى المقال على ان روزنفيلد يؤيد الموقف الإسرائيلى الداعى إلى عدم التفاوض بشان القدس، والرافض لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.
وتكمن اهمية هذا المقال حقا فى انه يصور الأمور على نحو دقيق ناهيك عن انه يعبر على نحو امين عن الواقع الشرق اوسطى، ومع هذا فلا تؤرق هذه الرؤية مضاجع بعض الساسة الإسرائيليين الذين يزعمون ان تحقيق السلام يستلزم التنازل عن القدس، وانه يتعين على الحكومة الإسرائيلية فتح ابوابها للسلام. ويتناقض هذا الزعم مع معطيات الواقع حيث إن بوابات السلام فى المنطقة مازالت مغلقة، ولا يتحمل شعب إسرائيل مسئولية هذا الوضع إذ إن المسئولية تقع حقا على عاتق تلك السياسة المعادية لإسرائيل التى ينتهجها جيراننا. وبالرغم من ان بعض جيراننا يتشدقون بحديثهم عن السلام إلا ان سيوفهم مازالت موجهة نحو القدس عاصمة كل إسرائيل، وجميع اليهود فى ارض إسرائيل.
وحقا فلسنا فى حاجة إلى عدسة مكبرة للتعرف على حقيقة توجهات الفلسطينيين او اهدافهم الحقيقية إذ إنه يمكننا التعرف على حقيقة توجهاتهم عند الاستماع إلى تلك الخطب التى يلقيها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية او تلك التى يلقيها رفاقه. وإذا كان شعب إسرائيل يتوق إلى الحياة فمن الواجب الا نتجاهل تلك التحولات التى طرات على موقف منظمة التحرير الفسطينية بعد مضى ثلاث سنوات على اتفاق اوسلو فلم يجرؤ قادة المنظمة عقب التوقيع على الاتفاق على التفوه بمطلب إقامة دولة فلسطينية مستقلة، واكتفوا بالتحدث عن الحكم الذاتى، بل وحرصوا على الا يتبنوا موقفا متطرفا بشان القدس رغم ان اتفاق اوسلو تضمن بندا جاء به ان مستقبل المدينة سيبحث فى إطار المرحلة النهائية اى بعد تنفيذ معظم بنود الاتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين.
اما الان وبعد ان قامت إسرائيل بتنفيذ التزاماتها بشان التسويات السلمية مع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينية فإن ياسر عرفات

يصرح بانه سيتم الاعلان عما قريب عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. إن من يتجاهل تصريحات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية العدوانية لا يدرى حقا حقيقة توجهات ياسر عرفات.

ويتعين علينا الا نتجاهل الواقع المرير الذى يتراءى امامنا إذ إن التهاون قد يعرضنا إلى وضع بالغ الصعوبة لن يمكننا الخروج منه إلا إذا لحق بنا ضرر شديد، ومن ثم فمن الواجب ان نقرا الخريطة الشرق اوسطية، على نحو جيد، وأن نتفهم ايضا طبيعة المصالح المعلنة والمستترة لكل من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون، وللرئيس الفرنسى شيراك فى باريس، وللرئيس الروسى بوريس يلتسين فى موسكو. حقا إن جميع هؤلاء الرؤساء وخاصة كلينتون يعربون عن تاييدهم لشعب إسرائيل ودولته، وقد برز هذا الامر على نحو واضح خلال الزيارة التى قام بها بنيامين نتانياهو للبيت الأبيض، ومع هذا يتعين علينا ان نكون واقعيين، وان نتصرف وفقا للحكمة القائلة «ما أعظم الحكيم الذى يتكهن بالمستقبل».

وعند النظر إلى ما حدث خلال السنوات الثلاث الماضية اى منذ ان تم التوقيع على اتفاق اوسلو نجد انه ليس من الممكن تصور ان الساسة الإسرائيليين التزموا بحكمة الأجداد والآباء التى سبقت الاشارة اليها، وكما يبدو فقد تجاهل هؤلاء الساسة من فرط تحمسهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات حساب شعب إسرائيل الدموى مع هذه المنظمة الفلسطينية الدموية، بل إنهم لم يهتموا بالتعرف على حقيقة توجهات ياسر عرفات. وبدلا من ان يتبنوا سياسة بناءة إستشرافية فقد اكتفوا باتخاذ اجراءات سياسية عقيمة، وكانوا اشبه بالكفيف الذى لا يبصر ما يحيط به، كما تبين لنا انه قد صمت اذانهم فلم يسمعوا تلك الأصوات المحذرة من ان الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ينطوى على مخاطر عديدة تهدد سلامة وامن إسرائيل. وكما يبدو فقد رفضوا ان يستفيدوا من خبرتنا مع سياسة السلام البارد التى تنتهجها مصر مع إسرائيل رغم مضى سبعة عشر عاما على التوقيع على اتفاق السلام المصرى الإسرائيلى. مازال السلام مع مصر ضعيفا للغاية، ولسنا فى حاجة لاثبات هذا الأمر، فتكفينا هنا الإشارة إلى تلك الاصوات المعادية لإسرائيل الصادرة من القاهرة لنفهم ان درب السلام بين إسرائيل وجيرانها مازال طويلا. إن إسرائيل نبتة غريبة فى منطقة الشرق الأوسط، وليس من الممكن إزالة الخلافات التى تفرق بين اليهود والعرب او بين إسرائيل والدول العربية بسهولة حيث إن تاريخ الحروب بين الطرفين يعود إلى نهايات القرن الماضى الذى شهد بداية الهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين. ورغم أن الحروب توقفت لبرهة من الوقت إلا ان الحروب لم تنته، ولا نرى نهاية لهذه الحرب رغم ان الطرف الآخر يتحدث عن السلام، بل وبالرغم من توقيعه على اتفاقيات سلام.

إن نقاط الخلاف التى تفرق بين اليهود والعرب ضخمة للغاية، كما انها اكثر ضخامة بين اليهود والفلسطينيين الذين يزعمون أن لهم الحق فى امتلاك كل الأرض. إن هذا هو الواقع، ونعتقد أن من يتجاهله سيفقد مع مضى الوقت سيطرته على إسرائيل بل والقدس.

ويمكننا ان نستنتج من كل ما تقدم انه يتعين علينا الا نفقد بصيرتنا السياسية فى منطقة الشرق الأوسط، وانه لزام علينا أن نتبصر كل ماحولنا، وان نحدد طبيعة نهجنا من خلال رؤية استشرافية للمستقبل، وعندئذ سيصبح بوسعنا التصدى للقضايا المعقدة التى تواجهنا. ويتعين علينا ايضا ان نقرا الخريطة الشرق اوسطية على نحو جيد، والا نسقط ضحية لتلك الأصوات التى تبشرنا بمجئ السلام المنشود، ومن الضرورى ان نكون واقعيين، وان نحدد على هذا النحو طبيعة الاجراءات السياسية والأمنية التى من الواجب اتخاذها من اجل الغد. وحقا فإن هذه المهمة ليست بالمهمة الهينة خاصة فى ظل هذه الفترة التى تدغدغ فيها اجراس السلام الحواس، ومع هذا فمن الضرورى تذكر انه ويل للشعب الذى يراهن وفقا لمعطيات خاطئة على مستقبله. وكما يبدو فإن التغيير الذى طرا على السلطة يعد فرصة مناسبة للتحرر من الاحلام، والاستعداد للمستقبل، ولتحديد إجراءاتنا السياسية والأمنية على اسس يهودية وامنية سليمة. ويتعين علينا ان نتجنب اتخاذ اى إجراءات متسرعة حيث إن مثل هذا الأمر لن ينسف مسيرة السلام فقط بقدر ما سيهدد وجودنا فى ارض الآباء.

ولم يتبق امامنا سوى ان نعقد امالنا على ان ينجح نتانياهو فى ان يوضح للرئيس الأمريكى بيل كلينتون ان إسرائيل تصبو للسلام انطلاقا من الامن حتى يصبح بمقدورها الوقوف فى مواجهة جميع السيوف الموجهة إلى دولة اليهود.

ويتعين على إسرائيل ان تؤكد ان سياستها تقوم على السلام والأمن، ويتعين عليها ان توضح هذا الأمر على الجبهتين الداخلية والخارجية.

الحسم يقترب

معاريف ٩٦/٧/٢٤

يوسف حاييف

إن لقاء ليفى / عرفات الذى اقيم امس كان بمثابة الاختبار الكبير لرئيس الوزراء نتانياهو. فقبل الانتخابات أثناءها وبعدها كان من الممكن الادلاء بالتصريحات والاعراب عن النوايا، سواء بالكونجرس الأمريكى او فى مواقع مختلفة بإسرائيل. والآن تقترب ساعة الحسم. لقد صرح عرفات وهدد انه بدون الدولة الفلسطينية والتى سوف تكون عاصمتها القدس لن يحل سلام وسوف تتجدد الانتفاضة، ونتانياهو اقسم انه لن يوافق ابداً على قيام دولة فلسطينية. فماذا باستطاعة نتانياهو او دافيد ليفى، أن يتحدثا عن بن بيجين واريئيل شارون، وإقتراح صيغة سلام واقعية؟

عندما اتت حكومة رابين فى ١٩٩٣/٩/٢١ بإتفاقيات اوسلو للكنيست للتصديق عليها، وجه نتانياهو حديثه لرابين: على من تبنى؟ وعلى من تعتمد؟ على وعود عرفات؟ إنه خرق بالفعل كل الوعود..

وهاهو الوضع الآن، نتانياهو ورث من رابين وبيريز «الشريك» للسلام ونفس السؤال القاطع يمكن ان يوجه اليه: على من تبنى، ياسيد نتانياهو، وفيمن تثق؟
هل الهدف الذى وضعه لنفسه نتانياهو، لتقييد السلطة الفلسطينية بالحكم الذاتى فقط وعدم تمكينها للتحول لدولة باى حال، من الممكن تنفيذه؟ إن دافيد ليفى لم يتطرق لهذه المسالة بالأمس، ولكن نتانياهو اعلن من على منصة الكنيست فى سبتمبر ١٩٩٣، ان اتفاقيات اوسلو ليست سلاما، بل كارثة. وزعم ان رابين وبيريز قد منحا بالفعل لمنظمة التحرير الفلسطينية دولة فلسطينية، حيث انه يوجد لمنظمة التحرير الفلسطينية بالفعل بموافقة الحكومة السابقة: علم، جواز سفر، جيش، صلاحيات تشريع وباقى عناصر الدولة. وهذا الامر يعنى انه لمنع إستكمال إقامة الدولة الفلسطينية فإنه يجب على إسرائيل ان تمنع تنفيذ إتفاقيات اوسلو، او على الاقل استبدالها بمفاوضات مع عرفات. فهل نتانياهو يؤمن بان امراً كهذا يمكن تحقيقه؟
إن لقاء ليفى مع عرفات - سيكون فى نهاية الأمر مهما.. إذا ما ادى إلى لقاء «تاريخى» بين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية. وعندئذ فقط سوف تدور امور ابعد من مصافحة رمزية بين وزير الخارجية لليكود وبين زعيم منظمة التحرير الفلسطينية. ففى لقاء نتانياهو عرفات سوف تُطرح قضية القضايا وهى: هل من الممكن التعايش بين الإسرائيليين والفلسطينيين بدون ان يحقق الآخرون مُرادهم.
لقد اشار نتانياهو فى حينه إلى انه قد جاء فى اتفاقيات اوسلو بشكل صريح ان الطرفين يوافقان على الاعتراف المتبادل بالحقوق الشرعية السياسية. إن ذلك دولة! لقد اجزم نتانياهو: وكيف يمكن تفسير ذلك بشكل آخر «المتبادل» بالنسبة للحقوق الشرعية والسياسية. الا يعنى ذلك ان إسرائيل هى دولة وعلى ذلك فمن حق الفلسطينيين ايضا إقامة دولة؟!
لقد كان دافيد ليفى معفيا بالأمس من الدخول فى هذه التفاصيل الدقيقة الحساسة. فقد جاء اساساً ليدعم إستمرار المفاوضات. ولكن الامور لا يمكن ان تستمر فى شكل سرى على مدى الوقت. فبعد ايام او أسابيع سوف يقف امام زعيم السلطة الفلسطينية الشريك الجديد له بنيامين نتانياهو . وذلك بالفعل سيكون لقاء تاريخياً حقيقياً سوف تتضح فيه بشكل نهائى مع من سيكون تعاملنا.

لقـــاء تاريخى آخـــر

هارتس
١٩٩٦/٧/٢٦

ران كسلو

من اهم انباء هذا الاسبوع، كان لقاء ليفى وعرفات. ليفى تحدث بالعبرية وعرفات بالعربية. ليفى فهم بعض الشئ وترجموا له القليل، و نفس الشئ كان بالنسبة لعرفات، وهكذا استمر اللقاء نحو الساعتين والنتيجة، التقاط بعض الصور للرجلين وهما يتصافحان. ونتيجة اكثر اهمية: يحتمل انه اذا اقتنع بان «مثل هذا اللقاء سيمثل اهمية عليا لدفع وتحقيق المصالح الإسرائيلية»، فإن بنيامين نتانياهو ايضا، سيلتقى بنفسه مع زعيم منظمة التحرير إن شاء الله.
اننى لا أعلم متى وهل ستتم مصافحة تاريخية وجيدة التصوير بين نتانياهو وعرفات، ولكن كل هذه المسرحية تبدو هزلية للغاية، بما فى ذلك الحساسية التى حولها ما هذا الاهتمام الكبير فى اللقاءات التى تتم مع قادة السلطة الفلسطينية؟ لقد ادى رؤساء حكومات إسرائيل هذا العمل بشكل روتينى. فقد اعترفت دولة إسرائيل بعرفات ليس فقط كشريك فى المفاوضات، بل وايضا كرئيس للسلطة الفلسطينية والكيان الفلسطينى الذى لم يصل بعد إلى شكل الدولة، ولكن له حكومة خاصة به وبرلمان وعلم وقوة مسلحة. وقد تم انتخاب عرفات فى هذا المنصب بواسطة الشعب الفلسطينى فى انتخابات عامة وديمقراطية لا تقل عن تلك التى فاز فيها نتانياهو وليفى.
إذن لماذا كل هذه الضجة؟ لانهم يفعلون ذلك هذه المرة فى الليكود. اليس هو الليكود الذى اعلن ان اتفاقيات اوسلو كارثة قومية، والذى نظم المظاهرات التى رفعت فيها صور رابين مرتديا الكوفية كتلك التى يرتديها عرفات والصاق تهمة الخيانة به، والتى اعطت فى النهاية المبرر لقتله؟ اليس هو نفس الليكود الذى اطلق على عرفات صفة «القاتل»؟ اليس هو نفس الليكود الذى كان يذيع فى ايام الدعاية الانتخابية فيلما يسير فيه عرفات وبيريز يداً بيد، كدافع لان يكره الناخبون بيريز؟
ان هذا الأمر يمكن ان يبدو مسرحية مسلية، ولكن لا يتوقع بالضرورة ان تكون هناك نهاية سعيدة لها.
مما لاشك فيه ان ما كان يريده نتانياهو حقا هو العودة إلى محادثات «الدهاليز» مع الفلسطينيين. ومع السوريين إنه يحاول ان يفعل ذلك، بنفس مطلب العودة إلى اطار مدريد وبدون شروط مسبقة وكانه لم يحدث اى اتصال مع سوريا وكانه لم يتحدد ان قاعدة المفاوضات هى الانسحاب من هضبة الجولان، او على الاقل عمق الانسحاب بما يتساوى مع عمق السلام، وكانهم لم يحاولوا فى الماضى تجربة ذلك الاختراع العظيم المسمى «جنوب لبنان اولا».
والتقاط الصور مع عرفات لا يحل المشاكل مع الفلسطينيين. من المعتقد انه فى النهاية لن يكون هناك خيار سوى اخراج جيش الدفاع من اغلب انحاء الخليل، وشهر سبتمبر، حيث موعد قيام الجيش بانسحاب آخر من المناطق القروية فى الضفة ليس ببعيد، ولكن يمكن ان نرى بعض الاسباب التى ستستخدم من اجل عدم تنفيذ هذه المرحلة. مثلا، مطلب «التبادلية»، ومعه مطالب لن يكون فى مقدور عرفات ان يفى بها. منها مثلا، طلب تسليم ٢٧ «مطلوبا» وفقا للقوائم التى يتم اعدادها فى وزارة العدل. او وقوع حادث تخريبى لن يستطيع جهاز المباحث الفلسطينى احباطه مما يمثل حجة طيبة لايقاف العملية الأمر الذى سوف يؤدى إلى وقوع عمل تخريبى آخر، وهكذا دواليك.
هناك مشكلة فى ركوب الليكود قطار اوسلو متاخرا. عليه ركوب القطار من اجل الوصول به إلى محطة الهدف. ولكن يمكن ايضا ركوبه من اجل ايقافه وهذا يتسبب فى تعقيدات واحيانا فى حوادث خطيرة.

تحية من عرفات

هآرتس ١٩٩٦/٧/٢٦

دانى روبنشتاين

قبل اللقاء الذى تم بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وبين وزير الخارجية دافيد ليفى بالقرب من مصر اكثر المتحدثون الفلسطينيون من الاشادة بليفى وقبل عدة ساعات من اللقاء ترددت انباء بظهور خلافات بين الاطراف حول مكان اللقاء. وقد سارع خالد سالم، مساعد عرفات «الوحيد من بين مساعديه الذى ليس من اصل فلسطينى، بل من اصل عراقى، وهو يعاونه فى الشئون الاقتصادية»، باصدار نفى جاء فيه أنه لم يحدث اى خلافات فى الراى. فقد طلب عرفات أن يتم اللقاء فى الجانب الفلسطينى فى مصر، وقد وافقه ليفى بل ورحب بفكرة ان يكون ضيف الزعيم الفلسطينى. وجاء فى البيان الرسمى لمكتب عرفات إن الرئيس عرفات شخصياً والقيادة الفلسطينية يكنون شديد الاحترام للوزير ليفى.

وقد واصل عرفات ورجاله الاشادة بدافيد ليفى حتى بعد اللقاء، ولكن لوحظ انهم كانوا على الدوام يرمون بابصارهم إلى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. مثلا ابو مازن الذى شارك فى اللقاء تكهن بانه فى أعقاب لقاء عرفات - ليفى سيتم فى القريب العاجل لقاء مع نتانياهو ايضا. وفى اجتماع مغلق بالقدس الشرقية قال حسن عصفور رئيس الوفد الفلسطينى فى المحادثات مع إسرائيل، إن الفلسطينيين ينتظرون فعلا دعوة من نتانياهو ولكن عرفات لن يطالب باى حال من الاحوال الاجتماع معه. انه لن يتوسل. بل سينتظر حتى يطلب نتانياهو الالتقاء به.

حقا ان عرفات قد اراد ان يبعث بتحياته إلى نتانياهو عن طريق ليفى، بل وتمنى له التوفيق، ولكن من الصعب التخلص من الانطباع بان بعض الاشادات الفلسطينية لدافيد ليفى قد جاءت فى الاصل للتحرش برئيس الوزراء.

لدى رجال عرفات الخبرة الكافية التى تبرهن لهم صعوبة دق اسفين بين الاثنين، وهم خبراء بالسياسة الداخلية الإسرائيلية وفى مقدورهم محاولة المناورة بين الشخصيات الإسرائيلية. وهكذا. مثلا - سارع عرفات بتقديم وعود لم يكن وزير الخارجية يتوقعها ابدا، منها أن السلطة ملتزمة بعدم ممارسة اى نشاط فى القدس الشرقية، والا يقوم وزير الخارجية الفرنسى بزيارة بيت الشرق وان يقوم مكتب عرفات بابلاغ حكومة إسرائيل بالايضاحات المطلوبة فيما يتعلق بتعديل الميثاق الفلسطينى. اذن يستطيع ليفى ان يتباهى ليس فقط بالتفاهم الذى حققه مع عرفات، بل وايضا بالانجازات القليلة التى حققها فى اول لقاء له معه.

وعلى صعيد آخر، لم يتردد مساعدوا عرفات فى إطلاق قصص، حول كيفية اضاعة المستشار دورى جولد اغلب وقت لقائه مع ابومازن «فى الاسبوع الماضى» فى التعبير عن احساسه بالاهانة بسبب رفض عرفات استقباله. إن مساس الفلسطينيين بجولد يعتبر بشكل ما مساسا بمن بعث به - رئيس الوزراء - وقد فكر المسئولون الفلسطينيون بالطبع فى امكانية ان يسعد دافيد ليفى بذلك.

نموذج آخر هو ذلك الكاريكاتير الذى صدر هذا الاسبوع فى الصحيفة الفلسطينية «الحياة». فى هذا الكاريكاتير ظهر وزير الخارجية ليفى وهو يرتدى نظارة مكتوب عليها «التطرف»، وعرفات الجالس بجواره يقدم له نظارة جديدة مكتوب عليها «تطبيق الاتفاقيات»، ويقول: «جرب هذه النظارة فهى افضل كثيرا». والرمز فى ذلك يقول انه ربما توجد للفلسطينيين فرصة افضل كثيرا فى ايجاد لغة مشتركة مع ليفى عن نتانياهو وآخرون فى الحكومة الإسرائيلية. وقد عبر عرفات عن ذلك صراحة فى العبارة التى قالها لعضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشة بمناسبة لقائه مع دافيد ليفى. قال عرفات انه ينتظر لقاء دافيد ليفى، الذى يعتبر «داعية سلام ورجلا شرقيا ودودا» وهذه العبارة تقليدية بالنسبة للزعيم الفلسطينى الذى يرمز إلى انه يتمنى قيام علاقات ودية اكثر مع زعيم إسرائيلى من اصل شرقى، ينتمى اصله إلى دولة عربية إسلامية، وهو فى هذه الحالة على عكس رئيس الوزراء الجديد ومساعديه الذين ينتمون إلى ثقافة امريكية بعيدة وغريبة عن المنطقة.

فى الماضى غير البعيد اعتاد الفلسطينيون على ابراز المشاكل الطائفية فى إسرائيل والظلم الواقع على الطوائف الشرقية، وعرفات يعلم هذا الامر جيدا. ففى السبعينات ابرزت الاصدارات الفلسطينية بصورة مبالغ فيها قضية (الفهود السود) فى إسرائيل فى تلك الفترة وركزت بتوسع على الحركات والاحزاب ذات الخلفية الطائفية الشرقية مثل تامى «بزعامة اهارون ابو حصيره»، وحركة شاس الحالية. بل ان عرفات قال أكثر من مرة، ان فى ارض إسرائيل الكبرى «فلسطين» توجد اغلبية عربية كبيرة. وعندما سألوه من اين حصل على هذه المعلومات قال، من البيانات الاحصائية الإسرائيلية، حيث سجلت الدول الأصلية للإسرائيليين. وفى رأى عرفات «إلى سنين ماضية»، يعتبر يهود الطوائف الشرقية فى إسرائيل بمثابة عرب يعتنقون دين موسى، ومثلما أن هناك عربا مسلمين وعربا مسيحيين، يوجد أيضا عرب يهود.

كانت هذه الفكرة مغروسة بشدة فى الفكر الفلسطينى والعربى، وبخاصة فى نفوس ابناء جيل عرفات. فقد قال الأديب اميل حبيبى فى حينه، كيف حكى له ابوه فى العشرينات عن قصص اليهود المختلفة فى البلاد. وطبقا لهذا الوصف تم تقسيمهم لثلاثة انواع: يهودى ابن عرب، اى اليهود الشرقيين ابناء الامة العربية، اصحاب اللغة والملبس والثقافة والعادات المماثلة للعرب - والاشكناز، الذين كان اغلبهم يرتدون الملابس والمعاطف السوداء لليهود المتدينين وهم من اصل ثقافة اوروبية اجنبية، وموسكوفيم، وهو نوع جديد من اليهود - لاهم ابناء عرب ولا هم اشكناز دينيين، وقد تم اطلاق هذا الاسم عليهم وفقا لاصلهم الروسى.

ان خلط الموضوع الطائفى فى وصف دافيد ليفى «كداعية سلام ورجل شرقى ودود» ليس محض الصدفة. انه مجهود آخر من عرفات ورجاله لشق قنوات تصل إلى قلب القيادة الجديدة فى إسرائيل. ولكن النجاح لا ينتظرهم عند اريئيل شارون الذى اطلق هذا الاسبوع على عرفات وصف مجرم حرب، او عند رفائيل ايتان. ولا ايضا لدى وزراء المفدال ولا لدى كبار المهاجرين من روسيا او المستشارين الذين جاءوا من امريكا.

دعم إتفاقيات أوسلو

هآرتس ١٩٩٦/٧/٢٩
دانى روبنشتاين

لا تبشر تلك الزيارة التى قام بها ياسر عرفات إلى سوريا، والتى التقى خلالها بالرئيس حافظ الأسد، بحدوث اى تحول درامى فى سياسة منطقة الشرق الأوسط، مع هذا تعد هذه الزيارة علامة هامة على درب مسيرة السلام. ولن تحدث هذه الزيارة تحولا دراميا خاصة انها لا تعد خطوة على درب تحقيق الوفاق بين الأسد وعرفات. وكما هو معروف فلا تقتصر حدود الخلاف بين الأسد وعرفات على القضايا الأيديولوجية والسياسية المتعلقة بمسالة التمثيل الفلسطينى خاصة ان الأسد وقادة نظام البعث السورى يعدان من الد خصوم عرفات وغالبية قيادة فتح، ويعود تاريخ الخلاف بين الطرفين والذى تخيم عليه روح العداء ناهيك عن افتقار كل طرف لروح الثقة فى الآخر إلى ما يقرب من ثلاثين عاما، وقد نشب هذا الخلاف على ضوء محاولات عرفات لتضليل القيادة السورية فى الفترة السابقة لحرب يونيو ١٩٦٧ فقد شنت منظمة فتح فى تلك الفترة هجمات عديدة من داخل الأراضى السورية ودون التنسيق مع السوريين ضد إسرائيل.

نزاع متواصل

وقد حاول النظام السورى منذ ذلك الحين التخلص من عرفات، فسمح الأسد بوقوع مذبحة تل الزعتر فى بيروت عام ١٩٧٦ والتى راح ضحيتها عدد كبير من مؤيدى عرفات، كما انه نظم فيما بعد وخلال الحرب اللبنانية تمردا على عرفات فى داخل حركة فتح.

وفى حقيقة الأمر فقد دخل عرفات ورفاقه فى صراعات عديدة مع جميع الأنظمة العربية قد يكون من اشهرها تلك الحرب المدنية الوحشية التى خاضوها مع الملك حسين خلال عامى ١٩٧٠ ـ ١٩٧١. وبالرغم من ان عرفات نجح دائما فى التوصل إلى المصالحة إلا انه عجز عن تحقيق هذا الأمر مع الرئيس السورى حافظ الأسد.

وقد يكون خير دليل على حالة التوتر التى تخيم على علاقتهما ان عرفات تجنب خلال زيارته الاخيرة إلى دمشق الالتقاء بممثلى المنظمات الفلسطينية المتمركزة فى دمشق، فلم يلتق عرفات بممثلى الجبهات اليسارية والشعبية والديمقراطية او بممثلى المنظمات العاملة فى خدمة الأسد مثل منظمة الصاعقة، والقيادة العامة لأحمد جبريل، والفصيلة الشيوعية بقيادة عرابى عواد. وبغض النظر عن الأسباب التى حالت دون عقد هذا اللقاء فمن الواضح ان الخلاف مازال قائما بين عرفات والأسد.

وكما هو معروف فقد اعلنت هذه المنظمات فى الماضى ونيابة عن دمشق تحديها لعرفات، وإذا كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد اهتمت فى الماضى بمكانة هذه المنظمات لما نعمت به من تاييد فى اوساط الفلسطينيين إلا أن السنوات الماضية شهدت تضاؤلا ملحوظا فى مكانتها خاصة بعد ان اصبحت المنظمات الإسلامية تشكل المعقل الرئيسى لمعارضى عرفات.

وعلى اية حال فإن لقاء الأسد مع ياسر عرفات يعد علامة هامة على درب مسيرة السلام حيث إن تلك الدعوة التى وجهتها سوريا لعرفات تعد فى حقيقتها اعترافا ضمنيا باتفافيات اوسلو، ويمكننا على نفس النحو تصور أن اللقاء الذى عقده وزير الخارجية الإسرائيلى ديفيد ليفى مع عرفات يعد فى حقيقته اعترافا من قبل حكومة نتانياهو بالاتفاقيات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية. ومن الملاحظ ايضا انه فى الوقت الذى هاجم فيه حزب الليكود وعلى نحو متشدد اتفاقيات اوسلو فقد هاجم الأسد ايضا هذه الاتفاقيات، ومع هذا فمن الواضح أن جميع الأمور قد تغيرت، وان مسيرة السلام الإسرائيلى الفلسطينى تحظى حاليا بقدر ما من الدعم والتاييد.

حشد الأخوة العرب

ويعبر لقاء الأسد مع عرفات ايضا عن نجاح عرفات فى الحصول على التضامن العربى، وقد اهتم عرفات حقا بالحصول على تاييد عربى واسع النطاق للرد على انتخاب نتانياهو، ومن ثم فقد حرص على زيارة مصر، والالتقاء بالملك حسين والرئيس المصرى حسنى مبارك فى العقبة، وقام عرفات فيما بعد بزيارة المغرب، كما انه بذل جهودا مكثفة خلال مؤتمر القمة العربية الذى عقد فى القاهرة. وحتى يستكمل عرفات دائرة التاييد والتضامن فقد كان فى حاجة إلى دعوة سورية للالتقاء بالرئيس الأسد، وقد تلقى بالفعل هذه الدعوة. وتوجه عرفات بالأمس إلى السعودية والتى سيحظى بها بالتاكيد بتاييد دول الخليج.

وتفيد تجارب الماضى ان وحدة الصف العربى تزيد من صعوبة مهمة إسرائيل فى التوصل إلى تسويات مع الدول العربية، خاصة ان جميع التسويات منفردة، وينطبق هذا الأمر ايضا على التسوية التى تم التوصل إليها بين إسرائيل وياسر عرفات. ومع هذا يحرص عرفات حاليا وفى ظل هذه الفترة التى يتراءى فيها له ان درب التسوية قد يغلق على تحقيق وحدة الصف، ومن ثم فإنه يحاول حشد العرب وتجميعهم لخلق ميزان قوى جديد سيسهل من مهمة العرب، وسيزيد من صعوبة مهمة إسرائيل.

ضحية حرب داخلية

معاريف ٣٠/٧/٩٦

شالوم يروشالمى

إن السؤال الحاسم الذى يجب ان يطرح الآن، بعد كل إشارات التهدئة (المهمة)، هو هل يوجد لدى بيبى نتانياهو وحكومة اليمين الحافز لابرام سلام مع العدو؟ هل نتانياهو وصل، او سيتوصل لإدراك عام بانه بدون مسيرة السلام من المتوقع لنا كارثة ثقيلة، ليس معروفا ابعادها؟ إن الإجابة للأسف مازالت غير موجودة. فنتانياهو لديه كل الأسباب التى يمكن ان يبنى عليها تعطيل المسيرة، او نسفها من جذورها. فرئيس الوزراء تربى ونشا فى بيت متدين متعصب لا يؤمن بالعرب. ونظرية الليكود غريبة فى المجتمع، والحديث عن حكم ذاتى كريم للفلسطينيين، وإعادة الأراضى وإخلاء المستوطنات، حسب صيغة كامب ديفيد.. كل ذلك ياخذ بإشمئزاز. إن الحل السياسى المقبول لدى بيبى نتانياهو يبدأ بالطرف اليمينى للمفدال «الحزب الدينى القومى» وينتهى بجوار حزب مولدت. وإحدى السيناريوهات المكتوبة فى هذا الجو العام يضع امريكا الخيالية على خريطة الشرق الأوسط. فالمساحة الشاملة للدول العربية اكبر بكثير من مساحة امريكا. والرمز لحل المشكلة الفلسطينية يكمن هنا.

إن هذا الوضع اصبح خطيراً فقط بمرور السنوات، وذلك مع تغلب الأرهاب الفلسطينى، ودفعت اسرة نتانياهو ثمنا باهظاً، مع موت الابن يونى. إن الكراهية وفقدان الثقة نحو العرب إزدادا خطورة. واعتبرت اتفاقيات اوسلو شيئا مكروها. إن كتاب بيبى نتانياهو، «مكان تحت الشمس» هو بمثابة انعكاس لاتجاه هذه الرياح. إنه كتاب متشائم فى اساسه. وحسب لهجة الكتاب: «إن ميراث الكراهية حى وقائم ومستمر فى خط مستقيم ومتوال»، حسبما حدده نتانياهو فى الكتاب. ومن هذه القاعدة الثابتة يخرج مع ذلك نتانياهو، ونحن نتوقع ونامل ان يستمر فى مسيرة السلام، بل ومع ياسر عرفات ومن اجل ان يفعل ذلك فهو فى حاجة إلى قوة داخلية عظيمة.

وحتى الآن يجب ان نعترف، انه فاجانا. فلم يوقف مسيرة اوسلو التى لا يؤمن بها. ويتحدث عن إخلاء الخليل، ولم يغلق بيت الشرق وارسل وزير الخارجية دافيد ليفى للقاء ياسر عرفات متجاهلا بيجين ولانداو. وبالقريب سوف يضطر للقاء عرفات بنفسه. الرجل والرمز الذى حاربه وتربى على كراهيته طوال السنين.

معضلة نتانياهو السورية

هآرتس ٢٤/٧/٩٩٦

آلوف بن

استهل رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو خلال هذا الاسبوع حملته الرامية إلى تشكيل سياسة إسرائيلية جديدة تجاه لبنان، فقد عقد يوم الأحد الماضى اجتماعا استشاريا ضم عددا من كبار الوزراء، كما تحدث عدد من قادة وزراء الدفاع خلال هذا الاجتماع، واقتصر حديثهم على تقديرهم للوضع الأمنى السائد على الحدود الشمالية. ولم تمض سوى بضع ساعات على هذا الاجتماع حتى وصلت إلى إسرائيل جثتا الجنديين الإسرائيليين «بينق» و«الشيخ» من لبنان. وتحدث نتانياهو فيما بعد عن ان هناك عدة دلائل تشير فى مجملها إلى ان هناك ثمة تحول فى موقف حزب الله الذى مازال يعتبر حتى يومنا هذا عدوا شرسا لا تعرف الهوادة طريقا إليه.

وكان نتانياهو قد اقترح خلال لقاءاته التى اجراها مع كل من الرئيس الامريكى بيل كلينتون فى العاصمة الامريكية واشنطن، ومع الرئيس المصرى حسنى مبارك فى القاهرة إمكانية البدء فى الحوار مع سوريا بشان التوصل إلى تسوية مع لبنان أولا. وسيبحث نتانياهو هذا الأمر خلال لقاءيه مع المبعوث الأمريكى دنيس روس، والوزير الفرنسى دى شاريت. وكما يبدو فمن الممكن ان يتحول لبنان إلى حقل لتجارب نتانياهو السياسية حيث إن إنسحاب إسرائيل من منطقة الحزام الأمنى سيؤدى إلى الحفاظ على سلامة جنودنا الإسرائيليين فى الجنوب اللبنانى، وإلى حصول نتانياهو - وبدون المساس بمبادئ حزب الليكود - على قدر كبير من التاييد على الصعيدين الداخلى والخارجى.

وتسود فى أوساط قيادات الجيش الإسرائيلى والمخابرات الإسرائيلية رؤية مفادها انه ليس من الممكن ان يقتصر الانسحاب من منطقة الحزام الأمنى على طرف واحد، ومع هذا يجب ان نشير هنا إلى ان الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله وعد بوقف العمليات الفدائية فى حالة إنسحاب إسرائيل، ولكن خطورة الانسحاب تكمن فى انه من المحتمل ان تستغل جهات اخرى مثل المنظمات الفلسطينية المعارضة، او الخلايا المتشددة فى حزب الله هذه الثغرة لتنفيذ المزيد من العمليات ضد إسرائيل. ولاشك فى ان إسرائيل سترد على اى هجوم تتعرض له جبهتها الشمالية، الامر الذى سيجعل الحدود تشتعل بقذائف الكاتيوشا، ومن ثم فمن الضرورى ان تحظى اية تسوية يتم التوصل إليها مع الحكومة اللبنانية بقبول سوريا حتى يتم ضمان استتباب الأمن على الحدود.

وجدير بالذكر ان نتانياهو وجد فى ملفات الحكومة السابقة اقتراحا مفصلا بشان امكانية التوصل إلى تسوية جزئية مع لبنان. وتدعو هذه التسوية إلى قيام الجيش الإسرائيلى بالانسحاب إلى الحدود الدولية شريطة قيام الجيش اللبنانى بالانتشار فى الجنوب، وشريطة نزع سلاح حزب الله، والحفاظ على سلامة جيش لبنان. وقد ابلغت الحكومة الإسرائيلية عبر بعض الوسطاء الحكومة اللبنانية بهذه التسوية المقترحة التى كان قد عكف على إعدادها اورى لوبرانى «الذى شغل فى الماضى منصب منسق الانشطة الإسرائيلية فى لبنان «مترجم»، ومع هذا فقد رفض الرئيس السورى حافظ الأسد هذا الاقتراح، كما انه لم يسمح لرعاياه فى لبنان بالدخول فى اية مفاوضات مع إسرائيل.

وتفيد تقديرات جهاز المخابرات الإسرائيلى، واجهزة المخابرات فى

الغرب ان الأسد سيتمسك برفضه، خاصة ان تلك المصادمات التى تقع بين الجيش الإسرائيلى وبين حزب الله لا تؤرقه، ناهيك عن ان السوريين يشعرون بالارتياح إزاء سفك دماء الإسرائيليين فى لبنان. وليس هناك اى سبب يدعو سوريا للتخلى عن ورقة لبنان فى مواجهة الحكومة الإسرائيلية التى تعلن انها لن تنزل من هضبة الجولان.

وقد اعاد نتانياهو خلال زيارته لواشنطن طرح تلك الاقتراح الخاص برابين وبيريز، ولكنه سرعان ما اكتشف انه ليست لديه اية اوراق ليساوم عليها، علاوة على ان الاسد لا يخشى الضغوط الدولية فى ظل هذه الفترة التى تتزايد فيها مكانته قوة فى العالم العربى.وتقترح بعض قيادات وزارة الدفاع والمخابرات الإسرائيلية تبنى نهج مختلف بعض الشئ، فترى هذه القيادات انه من الضرورى أن يتزامن ضغط واشنطن السياسى على سوريا مع ضغوط إسرائيل العسكرية على الوجود السورى فى لبنان. وترى هذه القيادات أن الأسد اصبح بمثابة الطفل المدلل، وانه بينما وافق الزعماء العرب بسبب الضغوط السياسية والاقتصادية على التوقيع على معاهدات سلام مع إسرائيل فمازال الأسد مستمرا فى تنفيذ العمليات الارهابية وفى محادثات السلام. وإذا كان الاتفاق العسكرى الذى توصلت إليه إسرائيل مع تركيا قد اثار قلق الأسد فمن المؤكد ان تهديد الوجود السورى فى لبنان على نحو جاد سيخرج الأسد من عرينه.

وحينما نتحدث عن اهمية تهديد الوجود السورى فى لبنان، فإن هذا التهديد لا يعنى قيام سلاح الطيران الإسرائيلى بقصف المواقع السورية، او قيام الدبابات الإسرائيلية بشن معارك طاحنة فى العمق اللبنانى، وإنما يعنى قيام الوحدات الخاصة بشن حرب عصابات ضد القوات السورية، وفى مثل هذه الحالة من الممكن ان يكون دور هذه القوات شبيها بالدور الذى يمارسه حزب الله اللبنانى ضد إسرائيل.

وقد رفض كل من رابين وبيريز الانصياع لفكرة العمل ضد السوريين فى لبنان إذ تخوفا من ان يؤدى تصعيد الوضع إلى نشوب حرب سورية إسرائيلية، ناهيك عن أن سوريا تمتلك فى جعبتها بدائل اخرى غير مريحة إذ يمكنها على سبيل المثال إعادة الصواريخ المضادة للطائرات إلى سهل البقاع اللبنانى. اما نتانياهو فقد ازال تلك الحصانة التى وفرها رابين وبيريز للأسد، فلا يجد نتانياهو غضاضة فى مهاجمة الأسد علانية لتاييده للارهاب، كما انه صدق على قصف قاعدة ابى موسى بعد ان قامت هذه الجماعة التى تحظى بدعم سوريا بتنفيذ إحدى العمليات الفدائية فى غور الأردن. ويحظى موقف نتانياهو فى حقيقة الأمر بقبول وتاييد الداعين إلى قيام إسرائيل بالضغط عسكريا على الوجود السورى فى لبنان، ويامل هؤلاء ان يستجيب نتانياهو إلى مقترحاتهم، ويرغب نتانياهو فى الحقيقة فى سحب الجنود الإسرائيليين من لبنان قبل الانتخابات القادمة، وتستحق الاقتراحات التى ستقدم إليه ان تدرس بدقة بالغة، ولكن من الواجب الا يتورط فى لبنان عند إقدامه على الخروج من هناك.

تفاؤل مصحوب بتهديدات

هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/١

يوش

فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بيل كلينتون وحسنى مبارك بعد انتهاء محادثاتهما بالبيت الأبيض، تكلم الأثنان بتفاؤل كبير عن فرص احراز تقدم فى العملية السياسية بين إسرائيل والعرب. وقد وجد الاثنان انه من الصواب ان يذكرا أن لقاءاتهما مع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو، كانت طيبة، وانه قد اكد لهما خلالها، على تعهد حكومته بالاتفاقيات التى تم توقيعها. وفى ذلك المؤتمر الصحفى دعا كلينتون إسرائيل إلى عدم الاقدام على خطوات من شانها المساس بعملية السلام. كذلك اعرب عن قلقه ازاء ما نشر عن مشروعات وزير البنية - اريل شارون - الخاصة بتوسيع شبكة الطرق فى الضفة الغربية، الا انه ذكر انه لا يمتلك معلومات دقيقة عن هذه المشروعات، كما انها لن تحصل بعد على موافقة الحكومة الإسرائيلية. الا ان كلام الرئيس الأمريكى ضد اعمال توسيع الاستيطان اليهودى فى الضفة الغربية وقطاع غزة، هو امر تقليدى فى الإدارة الأمريكية، منذ انشاء المستوطنات وكان زعماء الادارة الامريكية قد ادلوا بتصريحات فى هذا الصدد حتى قبل ان يفكر احد فى مجرد احتمال اجراء محادثات مع منظمة التحرير والاتفاق معها.

وعلى هذا لا يجب النظر إلى تصريحات كلينتون على انها غير مالوفة وتحمل نداء لإسرائيل بالقضاء على المستوطنات فى الضفة الغربية والقطاع وعدم توسيع المستوطنات او شبكة الطرق.

على اى حال كان يبدو على كلينتون ومبارك التفاؤل الشديد بالنسبة لفرص احراز تقدم فى المفاوضات السياسية فى الشرق الأوسط. وكما هو معروف فإن المفاوضات لا تقتصر على المسار الفلسطينى فقط، بل والسورى ايضا.

كذلك إذا كان عرفات قد عمل خلال السنوات الثلاث الأخيرة بدون سوريا، فإنه بعد لقائه مع حافظ الأسد. سيشعر الآن انه اصبح مكبلا، وانه لن يستطيع التقدم اكثر فى عملية المفاوضات بدون التنسيق مع الزعيم السورى. وهكذا لن يمكن فصل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية عن المفاوضات مع سوريا.

ومن الصعب ان ندرك ماهى الفرص المتاحة امام ازالة الجمود عن المسار الإسرائيلى - السورى. فمنذ تغيير الحكم فى إسرائيل صدرت عدة تصريحات متعنتة من جانب الزعماء السوريين واتضحت عندهم نية اظهار موقف حازم وعدم الاستعداد لقبول اى حل وسط. هذا ما فعله اول امس رئيس الاركان السورى، الجنرال حكمت الشهابى، عندما استخدم لهجة التهديدات مع إسرائيل فى احاديث ادلى بها إلى الصحف الرسمية لبلاده. وقد تكلم عن أن الخيار العسكرى يعد احد الأحتمالات التى ستدرسها بلاده فى نزاعها مع إسرائيل، إذا لم يحدث تقدم فى المفاوضات. بمعنى اكثر بساطة - انه يهدد بالحرب اذا لم يحدث تقدم سياسى، وقد طرح شروطا متعنتة لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، تنطوى على الانسحاب الكامل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ووضع عقبات على طريق المفاوضات والتهرب من وضع ترتيبات امنية تناسب إسرائيل.

حقا انها المرة الأولى التى تصدر فيها تصريحات بالحرب وتهديدات من دمشق وهذا هو الأسلوب التقليدى لحكام سوريا منذ سنوات طويلة رغم كل هذا، عندما تاخذ العملية السياسية فى المنطقة قوة دفع معينة بعد جمود استمر عدة شهور، يجب اعطاء اذان صاغية للتصريحات الصادرة عن دمشق والالتفات لذلك الاسلوب المتعجرف للحكام السوريين والتهديدات والضغوط التى يحاولون ممارستها.

مهما اعرب كلينتون ومبارك عن تفاؤلهما، يجب الالتفات إلى التهديدات الصادرة عن حافظ الأسد واتباعه.

إسرائيل من الداخل

٢

مجلس للأمن القومى

هاتسوفيه
١٩٩٦/٦/١٢

طرحت خلال الآونة الأخيرة وفى إطار الاستعدادات التى تجرى حاليا لتشكيل حكومة جديدة فكرة تشكيل مجلس للأمن القومى، وان يكون هذا المجلس تابعا لمكتب رئيس الوزراء ، اى مثلما ماهومتبع فى الولايات المتحدة الأمريكية التى يتبع فيها مثل هذا المجلس الرئيس . وإذا كانت الحكومة الاسرائيلية تقوم حاليا بمهام مجلس الامن القومى، إلا ان وزراء الحكومة لايستطيعون من فرط انغماسهم فى قضايا مناصبهم توفير الوقت اللازم لبحث امور الأمن القومى . ويستلزم مثل هذا الموضوع مطالعة وثائق المخابرات على نحو مستفيض، ودراسة الاعتبارات العسكرية والسياسية.

حيث تواجه إسرائيل دائما ومنذ تاسيسها خطرا امنيا ، وفى حقيقة الأمر فان اتفاقيات السلام لم تقلل من هذا الخطر إن لم تكن تسببت فى تزايد حدته، فقد تحولت مناطق الحكم الذاتى إلى وكر للمنظمات الإرهابية. ولم تهتم الإدارة الفلسطينية بقمع بؤر الإرهاب إلا بعد ان اتضح لها ان استمرار العمليات الارهابية يهدد استمرار المفاوضات السياسية .

أما الدول العربية فلم تسلم بعد بوجود اسرائيل فى المنطقة، وتواجه الدولة فى ظل هذا الوضع خطرا امنيا سواء من الداخل او من الخارج . وتتطلب القضايا الامنية التعمق فى دراستها وبحثها على نحو دائم ، ومتابعة كافة التحولات التى تقع فى العالم العربى وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتعد فكرة إقامة مجلس للأمن القومى فكرة جيدة شريطة الا يتحول مثل هذا المجلس فى حال إقامته إلى جهة منافسة للجهات الأمنية القائمة بالفعل ، وللقيادة الأركان العامة والحكومة . ونظرا لانه ليست لدينا فى اسرائيل اية خبرة بشان كيفية تشغيل مثل هذا المجلس، فمن الضرورى الحصول على الخبرة اللازمة بخصوص هذا الموضوع من الولايات المتحدة الأمريكية . ومع هذا فمن الواجب تذكير البعض بانه ليس من الممكن تطبيق كافة معطيات الواقع فى الولايات المتحدة الأمريكية على اسرائيل ، اضف إلى هذا ان تفتيت الموضوع الواحد فى بعض الأحيان على مؤسسات ومجالس عديدة يتسبب فى الحاق الضرر بكيفية معالجة الأمور. ويكمن سبب ذلك فى ان هذا التفتت يخلق حالة من المنافسة بين كافة الجهات المعنية بدراسة الموضوع.

وتجدر الإشارة إلى انه قد تشكلت فى إطار محاربة الإرهاب قيادة عليا للتصدى للارهاب ، ولكن ليس من المعروف بعد ما إذا كانت هذه التجربة قد نجحت . وقد ظهرت فى اوساط هذه القيادة خلافات عديدة بشان ميزانيات وصلاحيات كل جهة، اضف الى هذا ان البيروقراطية تزداد تعنتا كلما ازداد عدد المؤسسات المختصة بدراسة نفس الموضوع .

هارتس ١٩٩٦/٦/١٨

تابع لرئيس الوزراء فقط

الوف بن

يعد مشروع انشاء مجلس للامن القومى فى مكتب رئيس الوزراء اختبارا لمدى مقدرة بنيامين نتنياهو على ترجمة قوته السياسية لسيطرة محكمة على المؤسسة العسكرية، تلك المؤسسة التى تتميز بالبيروقراطية الشديدة . وهكذا سيحدث الاصلاح المطلوب فى جهاز اتخاذ القرار. لقد قرر بنيامين نتنياهو ان يفصل مابين منصب رئيس الوزراء ومنصب وزير الدفاع والذى شهد تداخلات خلال السنوات الاربع الماضية.

وبوصفه رئيسا للحكومة يعتبر نتنياهو مسئولا مسئولية مباشرة عن قطاعات هامة فى الجهاز الدفاعى ، مثل المخابرات والنظام النووى ، حيث يخضع رؤساء هذه القطاعات له مباشرة . فهو الذى يجب ان يضع توقيعه على العمليات العسكرية وعليه ان يقرر بعض المسائل الأخرى مثل مقدار الميزانية الدفاعية.

يتكون القسم العسكرى بمكتب رئيس الوزراء من السكرتير العسكرى ، ومنسق بين رئيس الوزراء وقادة الافرع العسكرية ومسجل محاضر اجتماعات رئيس الوزراء وقادة الموساد والامن العام ومسئول عن ابلاغ المعلومات والتوجهات وقت العمليات. ولكن ليس للسكرتير العسكرى اى صلاحيات فعليه ، بل ان وضعه مرتبط برغبة الضباط والمسئولين فى التقارب الى الزعيم والهمس فى اذنيه .

فى غياب هيئة للامن القومى، لن يكون هناك من يقرا ويحلل المعلومات التى تتدفق الى مكتب رئيس الوزراء. ايضا ليس هناك جهاز مركزى يقوم بالتنسيق بين مختلف الاجهزة العسكرية والسياسية لتقسيم وتوزيع المسئوليات بينها.

فى كتابه الجديد (الامن القومى) قال مساعد وزير الدفاع اللواء احتياط اسرائيل طال (احد الشخصيات الشهيرة فى الجهاز العسكرى) «فى اسرائيل لاتستعين الحكومة بهيئة استشارية امنية متخصصة وغير تابعه لجهة حكومية ، مثلما يحدث مع الحكومات التى تتحمل مسئولية الامن وتطوير القوة العسكرية واستخداماتها حيث ان الحكومة مرتبطة فقط بهيئة واحدة وهى هيئة لركان الجيش. والنتيجة انه عندما تريد الحكومة تقييم اى مواقف واعداد بدائل او حسم قضية او اتخاذ موقف فانها تعتمد على هذه الهيئة - اى هيئة الاركان - التى يفترض انها تحت اشرافها".

والحل فى نظر اللواء طال، هو انشاء هيئة استشارية للحكومة ، تدرس البيانات والتوصيات فى القضايا . الخارجية والامنية وتتيح للجهاز السياسى الوفاء بمسئوليته. الى جانب هذه الهيئة ، يجب اقامة قسم لتقييم الوضع القومى ، ليدرس العوامل المؤثرة على الامن القومى سياسيا واقتصاديا ، وديموغرافيا واجتماعيا مثل هذه الهيئة الاستشارية ، تفرض على الحكومة ان تعتمد على الجيش ، الذى يعمل بصورة تلقائية غير محكومة، وان تسير وراء المؤسسة العسكرية بدلا من العكس ".

تعتبر المؤسسة الخاصة باقامة هيئة للامن تابعة للحكومة ليست جديدة ، الا ان الجهاز الامنى نجح حتى اليوم فى احباطها.

وقد حاول عضو الكنيست بنيامين بيجين منذ سنوات عده ان يفرض هذا التعديل بالطرق البرلمانية . وقد نجح فى ادخال بند فى قانون تاسيس الحكومة يقول (يقوم رئيس الوزراء بتشكيل هيئة لتقديم المشورة الدائمة والتخصصية فى شتى مجالات الامن القومى ، ومن حق رئيس الوزراء تكليف هذه المجموعة الاستشارية باعمال اخرى).

ولكن التشريع لم يحقق اى فائدة . فقد قام اسحاق شامير بتشكيل هيئة للامن القومى محدوده وبلا صلاحيات، اهتم اعضاؤها بالقضايا الثانوية. كما قام اسحاق رابين بتعيين مستشاره اثناء الانتخابات حاييم اسا ، ضمن هيئة مكتبه - وقد حاول اسا تشكيل هيئة مستشارين ، كما قام باعداد ورقات عن الاصولية الدينية والخطر الايرانى ، واوصى بشراء قاذفات امريكية استراتيجية من طراز اف - ١٥ ايه - الا ان اسا لم يلق الاهتمام المناسب من المحيطين باسحاق رابين ولهذا ترك المكان بعد فترة قصيرة . ومنذ عام مضى عرض اسحاق رابين نفس المنصب على يوسى جنوسر الا انه تراجع بعد ذلك . كذلك لم يحاول شمعون بيرس استيفاء القانون وتجاهل ملاحظات مراقب الدولة فى هذا الصدد .

والسبب فى ذلك ان اسحاق رابين وشمعون بيرس كانا فى حاجة الى تاييد الجيش لعملية السلام، وقد اكثر من التقاط الصور مع العسكريين ولم يتخذا اى قرارات تمس وضع رئيس هيئة الاركان، من ناحية اخرى فكلاهما تربى فى المؤسسة العسكرية وكلاهما اعتراض على التعديل اعتقادا منهه ان خبرته هى افضل رقابة على الجهاز العسكرى حتى فى حالة عدم وجود هيئة متخصصه.

اما نتانياهو فانه غير مدين بشئ للمؤسسة العسكرية، وانتخابه المباشر يعطيه الصلاحية الكافية لفرصة التغيير ولكى يشكل لنفسه هيئة للامن القومى . وهذه الهيئة لن تحل محل هيئة اركان الجيش او اجهزة المخابرات، وانما ستعمل من اجل رئيس الوزراء فقط.

فى هذا الصدد قال مسئول امنى كبير (لو اعطوا هذ الهيئة صلاحيات ، فيمكنها ان تصنع الكثير . كل الامور سوف تتوقف على ما تتمتع به من الصلاحيات او التاييد الذى سيوفره لها رئيس الوزراء). واضاف انه فى مقدور هيئة الامن القومى ان تتولى مسالة التخطيط لعدة سنوات فى مجال الموارد حيث تضع فى الحسبان تاثير العوامل الاقتصادية والقومية والاجتماعية، وليس العسكرية فقط وهذه الهيئة ستقوم بالتنسيق بين كافة الجهات العسكرية والسياسية ، واعداد المادة التى على اساسها

سيتخذ رئيس الوزراء قراراته ، كما ستقوم برسم السياسة الخارجية العسكرية ومتابعة مسيرة السلام. كما سيكون اعضاء هذه الهيئة على اتصال بهيئات مماثله اجنبية ، مثل مجلس الامن القومى فى البيت الابيض ، مع التركيز على التعاون الدولى فى بعض المجالات مثل مكافحة الارهاب ، والاعداد قبل اى زيارة لرئيس الوزراء للخارج .

ويرى هذا المسئول العسكرى الكبير ان تلك الهيئة المتطوره ستتحمل كذلك فى المستقبل مسئولية تقييم الوضع القومى ، وهو الدور الذى تقوم به المخابرات العسكرية حاليا .

وفى العام الماضى تم فى مكتب اسحاق رابين اعداد مشروع كهذا ولكنه اقل طموحا . فقد عرض رابين على يوسى جنوسر رئاسة طاقم الامن القومى ، وحسب هذا المشروع - الذى لم يكتمل - يقوم هذا الطاقم بملء الفراغ داخل مجال سيطرة رئيس الوزراء ، مع توثيق التنسيق بين الاجهزة الامنية فى ثلاثة مجالات رئيسية : -

ا- الجهاز النووى : يتحمل رئيس الوزراء المسئولية كاملة عن الجهاز النووى فى اسرائيل لكونه رئيس لجنة الطاقة الذرية . ولكن المسئولية تتوزع بين عدة جهات مختلفة ولاتوجد جهة مركزية للتنسيق بين الجميع. ومدير عام لجنة الطاقة الذرية، يخضع لهيئة الوزراء.

ب - التشاور فى شئون المخابرات : يعتبر رئيس الوزراء هو المسئول المباشر عن جهازى الموساد والامن العام وهو يتلقى كذلك تقارير وتكهنات عن الموقف من المخابرات العسكرية. وتقع فى دائرة مسئوليته ايضا تحديد المهام ومجالات النشاط لاجهزة المخابرات.

ج - ترتيب الأفضليات : ليس لدى رئيس الوزراء او المجلس الوزارى المصغر او الحكومة هيئة تقوم بدراسة وتحديد الافضليات ومخصصات الاجهزة الامنية. ومن عام لآخر يتم تحديد ميزانية الدفاع وفقا لاستمرارية المشروعات ، بغض النظر عن قدر الاحتياج لها ، وذلك كحل وسط بين جيش الدفاع ووزارة المالية .

إذا استمر عدم المبالاة فإن العلمانيين لن يستطيعوا الإقامة فى القدس

معاريف ١٩٩٦/٧/١٤

اريبه بندر

"إذا إستمر عدم المبالاة فإن العلمانيين لن يستطيعوا الإستمرار فى المعيشة بالقدس".. قال ذلك فى حوار وزير البيئة السابق وعضو الكنيست الحالى بصفوف المعارضة يوسى ساريد .

إن الإنجازات المتزايدة للمتدينين منذ انتصار الليكود فى الإنتخابات ، والتقليص الواضح للوضع الحالى والمعركة الناشبة فى شارع بار إيلان بالقدس ، كل هذه الموضوعات اعادت ساريد الى المكانة القديمة المعروفة عنه: زعيم معارض مقاتل ، هجومى بلسان حاد.

إن شولاميت الونى تجلس فى البيت وحزب العمل مازال يعانى من الصدمة كنتيجة للهزيمة فى الانتخابات وزعمائه منغمسين حتى الرقبة فى حروب داخلية . وهكذا يجد ساريد نفسه وحيدا على رءوس المعركة ضد الإكراه الدينى.

إن ساريد ينظر حوله ولايجد الجمهور العلمانى يستجيب له باعداده الكبيره.

وقد اضاف ساريد فى ذلك الحوار " إننى اتمنى من قلبى اننا لسنا على مدخل او فى داخل حرب ثقافية ، ولكن إذا ما اكرهونا للخوض فيها فسوف نديرها ".

واستطرد «إننى محبط من ان الجمهور العلمانى يبدى الكثير من عدم المبالاة ، ويترك فى الواقع الساحة فى أيدى المتدينين . ومن الواضح بالطبع أن هذه المعركة ليست من اجل ميرتيس بمفردها ، بل انها من أجل راحة الجمهور العلمانى كله . واذا لم يهب هذا الجمهور ويجند نفسه، فإننى لا استطيع الوعد بالنجاح فى الصراع».

- هل ترى احتمالات لأمور مماثلة فى اماكن اخرى بالبلاد ؟

- إذا لم تشعر الحكومة الحالية انها تصطدم بصراع جماهيرى شعبى واسع ، وذلك بتنازلها للمتدينين، فسوف تستمر وتخطو الخطوة تلو الأخرى من الإكراه الدينى. إن المشكلة ليست فقط فى شارع بار إيلان . لكن بار إيلان هو فقط مثال . وللاسف فالأمثلة عديدة.

- إن كثيرا من العلمانيين يؤمنون ان محكمة العدل سوف تقوم بالعمل لهم، ما رايكم؟

- لا تستطيع المحكمة ان تحل محل صراع جماهيرى . إن حزب ميرتيس يستطيع ان ينظم مظاهرات لأعضائه، والمحكمة تستطيع ان تقدم لنا الصوت طبقا لقواعد العدل المعروفة، ولكن بدون الجمهور نفسه لانستطيع ان ننجح ، وبالتاكيد ليس على المدى البعيد . إن الانتفاضة الجماهيرية هى فقط التى تستطيع ان تغذى نضالا كهذا على المدى البعيد .

- ربما يكون الجمهور غير مهتم وانتم تديرون حربا خاسرة مسبقا ؟

- لدى الكثير من نقاط الضعف ، ولكن التشاؤم ليس منها . إننى لا أوافق على هذا الافتراض الذى افترضته فى سؤالك.

- على من تعتمد فى تجنيدك للمهمة ؟

- فى الستينات وقف رجال الكيبوتزات فى واجهة الصراع الذى دار ضد الاكراه الدينى. وإن اعضاء الكيبوتزات هم شركاء ودائما مستعدون وهم مفضلون للغاية فى هذا الصراع ، ولكن هذه المرة لايقتصر الامر عليهم فقط، فهناك العديد من الجهات التى تصارع الاكراه الدينى ومنها ميرتيس بالطبع .

كنت اتمنى ايضا رؤية حزب العمل مجنداً ولكنه غارق فى حسابات الانتخابات وبإبداء الكراهية المتبادلة. وفى المقابل اتمنى رؤية حزب المهاجرين الجدد بجانبنا ، فانا أرى فيه شريكا طبيعيا. انه يمثل جمهورا من مئات الآلاف من المهاجرين الذين سيعانون بالتاكيد من تزايد الإكراه الدينى.

مخاوف عرب إسرائيل

هآرتس
١٩٩٦/٧/١٦

يوسف الجازى

تسيطر على عرب إسرائيل منذ انتهاء انتخابات الكنيست الرابع عشر مخاوف كثيرة من احتمال قيام الحكومة الجديدة التى يتزعمها بنيامين نتانياهو بالقضاء على المنجزات التى تمتعوا بها خلال السنوات الاربع الماضية، التى تولت فيها حكومة حزب العمل مقاليد الامور ، وكان من ابرز تلك المنجزات تغير موقف السلطة تجاههم ، وتخصيص مزيد من الاموال للقطاع العربى، علاوة على تزايد قوتهم السياسية .

وفى هذا الصدد يقول السيد ابراهيم نمر حسين رئيس لجنة المتابعة العليا لشئون السكان العرب فى اسرائيل ، ورئيس بلدية شفا عمرو "ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تتعهد فى الخطوط الاساسية التى اقرتها بالعمل على توفير فرصة المساواة لمواطنى الدولة من العرب ، وانها استخدمت فى إطار حديثها عن العرب تعبير "الاقلية" ، واكتفت بقول انها ستعمل على دمج الاقليات فى المجتمع ، كما اكدت على ان الافضلية ستكون لمن يعملون فى قوات الأمن. وعلى ضوء القرارات الاقتصادية المرتقب صدورها فإن عرب إسرائيل يتخوفون من الا يمنح الأطفال العرب نفس مخصصات التامين القومى التى سيتم توفيرها للاطفال اليهود . كما يتخوفون من تخفيض حجم الميزانيات المخصصة للقطاع العربى فى اسرائيل ".

وقد بعثت لجنة المتابعة برقية تهنئة الى نتانياهو بمناسبة تشكيل الحكومة الجديدة ، وطلبت عقد لقاء معه ، ومع هذا فقد تضمن هذا الطلب عدة انتقادات لخطوط الحكومة الاساسية بشان مسيرة السلام وبشان مسيرة توفير المساواة لعرب اسرائيل .

وقد اكد ابراهيم حسين ان لجنة المتابعة ستعقد فى الأول من اغسطس اجتماعا يشارك فيه اعضاء الكنيست العرب ، وان هذا الاجتماع يهدف إلى اتخاذ قرارات بشان وسائل النضال التى من شانها ضمان استمرار سياسة المساواة . وقد قال بعض العاملين فى مكتب رئيس الوزراء ان بنيامين نتانياهو سيقوم عقب عودته من الولايات المتحدة الامريكية بدراسة الطلب الذى تقدمت به لجنة المتابعة .

ويرى العميد هار ايفن رئيس رابطة "الفرصة" التى تعمل من اجل دفع مسيرة منح المساواة لعرب اسرائيل " ان المواضيع التى التزمت بها الحكومة السابقة لم يرد لها اى ذكر فى الخطوط الاساسية للحكومة الجديدة ، فلم تتضمن هذه الخطوط اى ذكر للقضاء على الفجوة السائدة بين المجتمعين اليهودى والعربى فى اسرائيل والسائدة فى مجالات الاسكان والبنية الأساسية، والصناعة ، والزراعة ، والخدمات الصحية والسياحية . كما انها لم تتضمن ذكرا لضرورة حل مشكلة الإسكان التى يواجهها الشباب العربى فى اسرائيل ، ولم تتطرق ايضا الى سبل حل المشكلات التى يواجهها بدو اسرائيل " .

وقد قال العميد هار ايفن خلال المؤتمر الصحفى الذى عقدته الرابطة فى تل أبيب والذى عرضت فيه التقرير الذى تم إعداده بشان منجزات الحكومة السابقة على الصعيد العربى فى اسرائيل "مازال موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة إزاء العرب غامضا، وليس من الممكن ان نتعرف على حقيقة موقفها إزاءهم إلا من خلال مقارنته بنهج الحكومة السابقة، ولم يتبق امامنا سوى ان نامل الا تعبر الخطوط الأساسية للحكومة الجديدة عما سيحدث على ارض الواقع".

ويرى د . حنا سويد رئيس المجلس المحلى ببلدة عيلبون ان مراكز التجمعات العربية تواجه مشكلة بالغة الحدة فى مجال الأراضى، وان هذه المشكلة تفاقمت حدتها لأن الدولة قامت منذ نشاتها وعلى مدى سنوات طوال بمصادرة الأراضى العربية، فى الوقت الذى تضاعف فيه تعداد عرب اسرائيل ست مرات مما ادى الى ازدياد احتياجاتهم الى الأراضى.

ويوجه البعض اصبع الاتهام إلى وزير البناء والاسكان بنيامين اليعازر لعدم اهتمامه على نحو كاف بحل مشكلة الإسكان بالنسبة للشباب العربى فى اسرائيل، فبينما تم خلال عام ١٩٩٣ بناء ٦٨٤٤٠ شقة فى اسرائيل لم يتعد عدد الشقق التى تم تشييدها فى القطاع العربى ١٥١٠ شقق اى ان عدد الشقق التى تم توفيرها للقطاع العربى لم يتجاوز نسبة ٢ر٢٪ .

واشار د . سويد إلى قسوة قانون ضريبة الدخل الذى يلحق اشد الضرر باصحاب الأراضى متوسطة وصغيرة المساحة ، وإلى عدم وجود اى لجان مختصة بالبناء فى القرى العربية.

ويواجه المجتمع العربى فى اسرائيل مشكلتين ترتبط كل منهما بالاخرى على نحو وثيق ، وتتمثل المشكلة الأولى فى ضرورة التوصل الى تسوية لقضية الأراضى، وتتمثل الأخرى فى حل قضية نوعية المستوطنات البدوية التى ستشيد فى المستقبل .

ويرى بنى شيلو الذى شغل منصب مدير وحدة الاقليات فى مكتب رئيس وزراء الحكومة السابقة ان موضوع الأراضى فى النقب يعد موضوعا مركزيا فى منظومة العلاقة بين الدولة والبدو ، ويزعم شيلو :"ان البدو مهتمون بامتلاك الأراضى التى يزعمون أنهم يملكونها ، وفى المقابل فإن الدولة معنية بإخلاء الأراضى التى تزعم انها ملك لها ". وبينما تطالب سلطات الدولة بتجميع كل البدو فى بلديات بعينها فإن غالبيتهم يرفضون هذا الحل ، ويطالبون باقامة مراكز تجمعات جديدة ذات طابع زراعى والا تكون ذات طابع مدنى.

وترى رابطة "الفرصة" انه من شان تلك الخطة التى طرحها وزير البناء والإسكان بنيامين اليعازر فى نهايات عام ١٩٩٥ والهادفة الى تشييد مراكز تجمعات بدوية جديدة حل مشكلة نوعية مراكز التجمعات البدوية التى ستشيد فى المستقبل.

برعام يدعو بيريس للإنسحاب من رئاسة حزب العمل

هارتس
١٩٩٦/٧/٢٢

يوسى فيرنز

دعا عوزى بارعام، عضو الكنيست عن حزب العمل، رئيس الحزب شيمون بيرس للإنسحاب من منصبه بعد عام على اكثر تقدير. ويعتبر بارعام الذى وصل الى المرتبة الأولى فى البرايمريز (التصنيف الانتخابى داخل الحزب) لحزب العمل، واحدا من المرشحين المحتملين للتنافس على منصب رئيس الحزب، وحتى امس كان برعام ممتنعا عن ابداء راية فى مسالة كيف يتصرف بيريس.

وعلى ضوء مانشر فيما يتعلق بشان المبادرة بترك بيريس فى منصبه لمدة ثلاث سنوات إضافية قال برعام بالامس لصحيفة «هارتس»: إن شمعون بيريس يستطيع ان يسهم إسهاما كبيرا للحزب، ولكن عليه ان يعلم مسبقا ان لهذا الإسهام بداية ونهاية. واضاف بارعام «والنهاية يجب ان تكون فى الصيف المقبل. وحينئذ، وعلى ضوء قانون الحزب يجب ان تتم خطوة لإجراء الانتخابات الداخلية والتى يتم فيها إنتخاب الرئيس والمرشح لرئاسة الحكومة». ومن المرشحين لمنافسة بيريس اعضاء الكنيست اهود باراك، وافرايم سنيه. بينما قال حاييم رامون انه سيتنافس فقط إذا ماقررت لجنة الحزب اجراء انتخابات داخلية مفتوحة.

وقد هاجم برعام بشدة نظيره فى التكتل، عضو الكنيست يوسى بيلين، والذى اقترح ان يقدم بيريس ترشيحه للانتخاب. حيث قال برعام: إننى متاكد ان هذا الاقتراح لم يتم بالتنسيق مع حاييم رامون، واتمنى ان يكون ايضا غير منسق مع بيريس نفسه.

واضاف قائلا " لايمكن ان يكون هناك اقتراح اسوا من ذلك. فليس له اى مبررات سياسية، حزبية حركية او جماهيرية. ربما يكون له مبررات شخصية.

وحسب قول برعام، فإن اى مرشح سوف ينتخب فى صيف ١٩٩٧ يستطيع ان يوحد الحزب إذا عمل بصورة صحيحة.

نعم للخصخصة

هاتسوفيه
١٩٩٦/٧/٢٦

إسحاق دويتش

تستعد الحكومة الإسرائيلية حاليا للبدء فى اجراءات خصخصة الاقتصاد الاسرائيلى على نحو واسع النطاق، وكان بنيامين نتانياهو تحدث عن تلك الخطوات عند تقديمه لحكومته أمام الكنيست، كما انه اكد على اهمية هذا الأمر خلال خطابه الذى القاه امام اعضاء الكونجرس الأمريكى. وفى المقابل فإن الهستدروت يستعد حاليا لعرقلة مسيرة الخصخصة، بل إنه بادر خلال الأسبوع الماضى بالاعلان عن إضراب عام، كما ان عمال شركة الكهرباء يهددون بالاضراب.

وتجدر الإشارة الى ان حكومة إسحاق رابين كانت قد تحدثت عند توليها مقاليد السلطة عن اهمية الخصخصة، ولكنها لم تتخذ خلال الأربع سنوات الماضية اى اجراءات فعلية لتحقيق هذا الهدف، ومن ثم فمازالت الحكومة تمتلك مايقرب من ١٦٠ مصنعا، ومعظم اسهم البنوك الضخمة، ومايربو على ٩٠٪ من الأراضى الواقعة داخل الخط الأخضر. وفى حقيقة الامر فقد تحدثت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عن ضرورة الخصخصة، وقد طرحت الاحزاب الكبيرة هذه الفكرة فى برامجها، ومع هذا فإن احزاب المعارضة لاتتوقف عن تزعم العمال والنقابات المهنية كلما اقتربنا من مرحلة الخصخصة، كما ان بعض الساسة يصفون الخصخصة بانها كارثة تهدد الاقتصاد الاسرائيلى وحقوق العمال.

الخطوط الحمراء

شهد التاريخ عبر فتراته المختلفة اعتراض الراغبين فى الحفاظ على حقوقهم التقليدية على التقدم الاقتصادى فقد لقيت الثورة الصناعية فى اوروبا معارضة شديدة من قبل البعض فعارض منتجو الثلوج على سبيل المثال منتجى الثلاجات الكهربائية، كما ان موزعى الألبان عارضوا تسويق الألبان فى العلب المصنعة من الكرتون. ويبرر المعارضون مواقفهم ببعض الدعاوى الأيدلوجية المتعلقة باهمية سيطرة المجتمع على

المصادر الاقتصادية ، وتعد هذ الدعاوى الأيدلوجية من بين السمات المميزة لفكر الاحزاب الشيوعية ، وبعض الأحزاب الاخرى.
ومع هذا فقد اكتسبت المعارضة مع مضى الوقت طابعا اقتصاديا، ويذكر البعض ان "الاستراتيجية الصناعية" تبرر سيطرة الشعب على بعض المجالات مثل مجالى المواصلات والطاقة ، وان الأمن القومى يستلزم السيطرة على بعض الصناعات مثل صناعات الأسلحة والطائرات وخطوط الطيران والسفن . كما يبرر المعارضون للخصخصة موقفهم الذى يؤكد على اهمية ملكية الدولة للمصانع المتعثرة بقولهم ان الدولة هى المجهة الوحيدة التى بمقدورها انقاذ تلك المصانع وتامين العمل بها . ويتمثل القاسم المشترك الذى يجمع كافة هذه الدعاوى فى الدعوة الى الحفاظ على الوضع القائم، والحيلولة دون سيطرة البعض على وسائل الانتاج.

التطور الاقتصادى فى العالم

تعد ظاهرة الخصخصة واحدة من ابرز الظواهر الاقتصادية المميزة لاقتصاديات العالم الحر ، كما ان هذه الظاهرة لم تعد قاصرة على بلدان اوروبا الغربية إذ اصبحت تلقى رواجا ايضا فى بعض بلدان العالم الثالث، بل إن الخصخصة تحولت فى الولايات المتحدة الأمريكية الى رمز لاستعداد الدولة لتبنى سياسة السوق الحرة . وفى حقيقة الأمر فإن مسئولى الإدارة الأمريكية والكونجرس يتابعون بحرص بالغ مدى التقدم الذى احرزته اسرائيل وسائر بلدان العالم فى هذا المجال، فيقدم الوفد الاقتصادى الأمريكى الذى يقوم كثيرا بزيارة اسرائيل تقاريره للمسئولين الأمريكيين عن التطور الذى طرا على تنفيذ سياسة الخصخصة. وتؤثر هذه التقارير على علاقات اسرائيل الاقتصادية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى المساعدة الاقتصادية والضمانات الأمريكية.

مزايا الخصخصة

وحينما يتساءل البعض عن جدوى الخصخصة يمكننا القول ان من اهم مزايا هذه السياسة التقليل من حجم الدور الذى تلعبه الحكومة فى الاقتصاد، وفى تدعيم القطاع الخاص، وفى ظل هذه السياسة فإن اتخاذ القرار سيكون فى ايدى رجال الأعمال والمستثمرين، ولن يكون فى أيدى الموظفين الحكوميين، وفى ظل ذلك الوضع سيكون البقاء مرادفا للنجاح، كما ان قوى السوق ستحدد عندئذ حجم الأموال المستثمرة، وحجم العمالة. ولن تقوم الحكومة فى ظل الخصخصة بتحمل الخسائر.
وسيحدد الشعب فى ظل تلك السياسة طبيعة الخدمات التى يرغب فى الحصول عليها ، بل إنه سيسهم فى تحديد اسعار السلع المقدمة للمستهلك ، ولن يصبح المديرون فى حاجة الى الحصول على تصديق الحكومة او الوزراء لقراراتهم، إذ إنهم سيتخذون قراراتهم وفقا لمقتضيات السوق وستجبر المنافسة الشركات ومقدمى الخدمات على تقديم افضل ماالديهم . وفى ظل الخصخصة فإن المستثمر الأجنبى سيدلى بدلوه فى سوق المنافسة ، كما انه سيسهم فى تدعيمه سواء عن طريق التمويل او الإدارة او التكنولوجيا او التسويق .

وفيما يتعلق بالمجال الإدارى فإن هذه السياسة ستجلب مزايا عديدة حيث إنه ليس من الممكن ان تتعرض الحكومة التى تتخذ قرارات سياسية متعددة إلى اى ضغوط جغرافية او إدارية، ومن ثم فستقع مهمة الإدارة على عاتق مديرى المصانع والمؤسسات الذين ستتحكم اعتبارات السوق الحرة فى قراراتهم، وسيتضاءل بالتالى حجم تدخل الحكومة فى الاقتصاد ، وستنفق الحكومة فى مثل هذه الحالة اموالا اقل ، كما ان المواطن سيتحرر من الضرائب المرتفعة التى تصل فى بعض الأحيان الى ٦٠٪ من الدخل .

وسيكون للخصخصة تاثير ضخم على حجم الدين الداخلى والخارجى حيث إن بيع الأصول العامة، والشركات والبنوك والاراضى للمستثمرين المحليين سيقلل من حجم ديون الحكومة الداخلية ، كما انه سيكون للخصخصة ولكن على المدى البعيد تاثير على مستوى الفائدة ، والضرائب، كما ان بيع الشركات للمستثمرين الأجانب سيجلب العملات الصعبة التى ستقلل بالتالى من حجم ديون الحكومة الخارجية.

وفيما يتعلق بقضية ما إذا كان من الممكن خصخصة الشركات الحكومية العاملة فى بعض المجالات التى تمس المصالح القومية الخاصة فقد توصل الخبراء المعنيون بهذه القضية سواء فى الداخل اوالخارج إلى إجابات مرضية ، فقد جاء فى الوثيقة التى اعدتها شركة "جيزا" التى تقدم استشارات اقتصادية لمقر شركة "فيرست بوسطن" فى اسرائيل ان الحكومة تستطيع الإشراف ومن خلال العديد من الوسائل على مصالحها القومية دون ان تكون بالضرورة مالكة لهذه الشركات.

وفيما يتعلق بمجال الصناعات العسكرية فإنه تتزايد حاليا قوة الآراء التى تذهب إلى انه من الأهمية بمكان الا نجعل من هذه الصناعات "بقرة مقدسة" لايحق لأحد الاقتراب منها ، ويرى عدد كبير من الخبراء انه من الضرورى ان تستغل الصناعات العسكرية إمكانياتها الضخمة، للاسهام فى مجالات التصدير، وفى التقليل من حجم الواردات ، والتقليل من حجم الدين الخارجى.

وفى حقيقة الأمر فقد استثمرت الدولة اموالا طائلة فى هذه الصناعات، ومن ثم يتعين عليها الاستعداد لرد هذه الأموال . ويعد درب الخصخصة هو الدرب الأمثل لتحقيق هذا الهدف.
ويرى رجال الاقتصاد العاملون فى شركة "جيزا" التى سبقت الإشارة إليها انه من الضرورى الإسراع فى عملية خصخصة المؤسسات الحكومية العاملة فى مجال الصناعة العسكرية ، وان الإسراع فى هذه العملية قد يتيح لها فرصة البقاء والإزدهار، وان التلكؤ فى هذه المهمة سيؤدى الى تحويل هذه المؤسسات الى مقابر للأموال.

تقرير جينز عن جهاز الأمن الإسرائيلى

هآرتس
٤/٨/١٩٩٦

غدا سيتضمن كتاب (جينز سنتينال) الانجليزى تقريرا عن منظومة اجهزة المخابرات الاسرائيلية والاجهزة شبه العسكرية الاسرائيلية والعربية العاملة فى اسرائيل وفى المناطق . ويصف الكتاب بشكل تفصيلى الهياكل التنظيمية لاجهزة المخابرات ومهام الوحدات ، والعلاقات بينها واتصالاتها بدوائر صديقة فى العالم ، مثل حقيقة وجود وحدة للموساد قاعدتها فى الولايات المتحدة، بالتنسيق مع المخابرات المركزية الامريكية.
وسيتضمن التقرير تفاصيل مهمة عن الهيكل التنظيمى لجهاز الامن العام والمخابرات العسكرية والموساد وقسم الابحاث بوزارة الخارجية. كذلك يتضمن التقرير تفاصيل عن المنظمات التى تعمل ضدها اجهزة الامن الاسرائيلية ، والهيكل التنظيمى لوحدات الجيش التى تعمل طبقا للمعلومات الاستخبارية التى تم تجميعها .
ويقول تقرير (جينز سنتينال)، ان للموساد عدة وحدات للعمليات، هناك قسم تجميع المعلومات المسئول عن المخابرات فى الخارج. ولهذا القسم عدة وحدات ديسكات مسئولة عن مناطق العالم. ويبلغ اجمالى عدد العاملين فى الموساد حوالى ١٢٠٠ شخص. وفى مقدور هؤلاء تقديم المساعدة لآلاف الاشخاص فى العالم وبخاصة اليهود .
وتعمل وحدة العمليات السرية بالموساد تحت القيادة المباشرة لرئيس الجهاز - دانى ياتوم - وفى السنوات الاخيرة اطلق عليها اسم(متسرا) . وتعمل هذه الوحدة فى "شكل مجموعات صغيرة فى الخارج ، ضد هؤلاء الذين يمثلون خطرا على امن اسرائيل ، وتتضمن مهامها القيام بعمليات اعدام وتخريب".
ومن بين الاقسام المعاونة الهامة، وحدة الابحاث، التى تضم ١٥ ديسكا ، كل واحد منها يتولى احد اقسام العالم، مع التركيز على العالم العربى ، كما ان هناك ديسك خاص للموضوع النووى .
ويذكر تقرير (جينز سنتينال) ان جهاز المخابرات العسكرية يعتبر من اكفأ الأجهزة فى العالم، وانه يلعب دورا هاما فى نجاح المواجهات الاسرائيلية ضد الدول العربية.
ويقول الكتاب ان المخابرات العسكرية الاسرائيلية وصلت فى الجيش الاسرائيلى الى وضع مستقل يماثل اسلحة الجو والبحرية والبرية . وهذا السلاح مسئول عن تنسيق وتحليل المعلومات التى تم تجميعها فى المجالات الاستراتيجية والتكتيكية، ونقلها الى هيئة الاركان العامة . كذلك يقول الكتاب، ان نشاط اسرائيل فى مجال الاقمار الصناعية سيؤدى الى تراجع ارتباط المخابرات الاسرائيلية بالولايات المتحدة فى مجال جمع المعلومات، وان المخابرات العسكرية تستعين بالوحدات التى تقوم بجمع المعلومات داخل اراضى العدو.
ومثالا على هذا النشاط يعرض جينز النشاط الذى تقوم به القوات الخاصة، والتى يصفها بانها (افضل وحدة اسرائيلية فى مجال الارهاب المضاد وجمع المعلومات).
كذلك لدى المخابرات العسكرية ايضا وحدة تعمل فى العلاقات الخارجية ، التى تجرى الاتصالات مع اجهزة مخابرات الدول الصديقة ومع الملحقين العسكريين الذين يعملون فى سفارات اسرائيل فى العالم.
ونقل كتاب جينز اجزاء من التقرير السنوى الاخير الذى قدمته المخابرات العسكرية الى مجلس الوزراء المصغر فى مارس الماضى ، واعربت فيه عن تشاؤمها بشان فرص السلام مع سوريا . وتضمن هذا التقرير رأيا يقول ان ياسر عرفات لم يرسخ سلطته فى غزة ، ورأيا آخر يقول ان فرص اندلاع الحرب صغيرة ، ولكن الاعمال الارهابية سوف تزداد.
وتوصف هضبة الجولان فى الكتاب كاهم منطقة لاسرائيل فى مجال جمع المعلومات ، حيث توجد فيها منشآت التصنت والمتابعة والمراقبة الالكترونية . واهم هذه المنشآت موجوده فى جبل الحرمون ، الذى يطل على سوريا ولبنان . ويعتبر جبل افتيال من المراكز الهامة فى هذا المجال .
ويصف الكتاب جهاز الامن العام (الشباك) كمسئول عن التجسس المضاد والامن الداخلى فى اسرائيل . وجاء فى الكتاب (بشكل عام يعتبر جهازاً كفئا للغاية ، الا ان سمعته اضيرت بعد ان قام اسرائيلى يمينى متطرف باغتيال رئيس الوزراء رابين فى نوفمبر ١٩٩٥) .
ولدى جهاز الشباك ثلاثة اقسام تنفيذيه ، وخمسة اقسام معاونه ومن ضمن اقسام العمليات ، قسم الشئون العربية ، الذى يتابع الانشطة المشبوهة . مثل نشطاء حماس . وقد تم اعادة تنظيم هذه الوحدة منذ اندلاع الانتفاضة وهى تعمل مع المخابرات العسكرية لتجنيد عملاء .
وهناك وحده اخرى ، تجتاز تدريبا خاصا وتسمى (هنزه) تعمل كمراقب فى المناطق المعروف عنها قيام انتفاضه فلسطينية، وتنتمى اليها وحدات المستعربين.
وقسم الشئون غير العربية مسئول عن متابعة انشطة الدول الاجنبية ومحاولات اختراق اجهزة المخابرات للبعثات الدبلوماسية فى اسرائيل. وكان هذا القسم قد تولى فى الماضى الاتحاد السوفيتى وقام باستجواب المهاجرين الجدد من دول شرق اوروبا.
ويعمل رجال الشباك فى الحزام الامنى بجنوب لبنان ، وهم مسئولون ايضا عن الاشراف على اجهزة الامن العامة الملحقة بجيش جنوب لبنان . ويوجد رجال جهاز الامن العام احيانا فى نقاط مراقبة جيش جنوب لبنان .
كذلك تقوم الشرطه بمهام استخبارية وتتعاون مع جهاز الامن العام .

الصحافة والإعلام فى إسرائيل

يشهد عالم الصحافة والإعلام فى إسرائيل تغيراً كبيراً يمكن تلخيصه فيما يلى:
ضعف الصحافة الحزبية وتفاقم مشكلاتها المالية وفى مقابل ذلك يتزايد نمو الصحافة والإعلام التجارى، وعلى سبيل المثال أغلقت صحيفة «عل همشمار التابعة لحزب «المابام» وهوأحد ثلاثة أحزاب تكون تحالف «ميرتس»، وذلك منذ عدة أشهر، كما تعانى صحيفة «دافار» التابعة لحزب العمل من مشكلات مادية، وتتمحور الصحافة الحزبية حول الأحزاب الدينية، وتشهد الصحافة الإسرائيلية انتشار الاعلام التجارى الذى يمتد لمجالات متنوعة، وتساهم الصحف الإسرائيلية الرئيسية فى الشركات التليفزيونية حيث تمتلك يديعوت أحرونوت ٢٤٪ من أسهم شركة «ريشت» وهى إحدى الشركات الثلاث التى تدير بث القناة الثانية للتليفزيون.
وتملك صحيفة «معاريف» ١٨٪ من أسهم شركة «طلعاد» كما تمتلك «يديعوت» ٣٠٪ من أسهم شركة الكوابل التليفزيونية «دروم هشارون»، وتمتلك معاريف أيضا ١٩,٥٪ من شركة «متاف» للكوابل التليفزيونية.

تمتلك ثلاث أسر يهودية الصحف الثلاث التالية:
عائلة «موزيس» تمتلك صحيفة «أحرونوت».
عائلة «نمرودى» تمتلك صحيفة «معاريف».
عائلة «شوكين» تمتلك صحيفة «هآرتس».
يتحول الإعلام الإسرائيلى من إعلام موجة إلى إعلام تجارى على غرار الإعلام الأمريكى وتسود الروح التجارية على الاعتبارات العقائدية، ويندرج هذا التحول فى إطار ظاهرة أمركة المجتمع الإسرائيلى.

اما عن توزيع الصحف الإسرائيلية فبيانه كالتالى:

يديعوت أحرونوت	٢٥٠ ألف نسخة
معاريف	١٦٠ ألف نسخة
هآرتس	٦٥ ألف نسخة

المحرر

قضية المستوطنات



حركة «السلام الآن» تهدد

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٧/٢٥

تسيفى زينجر

صرح رؤساء حركة السلام الان بان اى قرار للحكومة الاسرائيلية بشان توسيع نطاق المستوطنات سوف يقابل برد فعل عملى من جانبنا.

ففى المؤتمر الصحفى الذى عقدوه فى القدس صرح موسى راز وجيفرى برجيل والعقيد احتياط مورك براون انهم لن يتورعوا عن النوم امام البلدوزرات اذا قررت الحكومة استئناف عمليات البناء فى المستوطنات.

واضاف الثلاثة قائلين: إننا لن نحكم على هذه الحكومة طبقا للايدلوجية التى تحدث عنها رؤسائها فى السنوات الاخيره ولكننا سوف نحكم عليها حسب افعالها فى ارض الواقع. واذا قرر نتانياهو المضى فى طريق السلام الأمن ونفذ اتفاقيات أوسلو فسوف نقف وراءه .

واعلن رؤساء حركة السلام الان فى المؤتمر الصحفى انهم كثفوا عمليات المتابعة التى يقومون بها فى المستوطنات . وقالوا : حتى الان لم تقع اية مواجهات بين اطقم المتابعة التابعة لنا وبين المستوطنين وليس لدينا اى اتجاه للدخول معهم فى مواجهات".

وقال رؤساء الحركة ان الاستيطان زاد بنسبة ٣٩٪ وليس بنسبة ٥٠٪ فى ظل نظام حكم حزب العمل.

ورد المتحدث باسم مجلس المستوطنات فى الضفة الغربية وقطاع غزة اهرون دوماف على تصريحات حركة السلام الان قائلا: «سوف اكون سعيدا لدعوة مواطنين من جميع انحاء الدولة بما فى ذلك اعضاء حركة السلام الان لزيارة المستوطنات ليروا اننا لم نستول على اية قطعة من الارض سواء من العرب او من اليهود. لو كان هناك جدل فى اسرائيل فانه من الضرورى ان يكون فى النطاق الشرعى والديمقراطى»..

البلــدوزر

هآرتس ١٩٩٦/٨/١

ران كسلو

لاشك انه قد خابت آمال كل من تصور ان الإذلال الذى تعرض له شارون عند تشكيل الحكومة سيسهم ولو بقدر ضئيل فى تغييرنهجه، وحقا ان ما تعرض له شارون هذه المرة يعد هينا بالمقارنة بتلك الصعاب التى اجتازها مّن قبل والتى نذكر من بينها مشكلة إقالته من منصب وزير الدفاع. لكن الإذلال الذى تعرض له لم يؤد إلى تحجيمه إذ بادر بتكثيف انشطته فى جميع المجالات التى تسنى له دخولها. فسرعان ما قام شارون وعقب حصوله على ذلك المنصب الوزارى الذى خلق له بممارسة انشطته.

وبالرغم من ان اختصاصات شارون لا تمت بصلة إلى وزارة التعمير او إلى قسم البناء الريفى، إلا انه صب اهتمامه على موضوع الطرق، فقرر تشييد طريقى أوتوستراد رئيسيين يشق احدهما الضفة الغربية من الشرق إلى الغرب اى بدءا من كفر قاسم وحتى منطقة تافوح، وبتكلفة تتراوح بين ١٦٠ - ٢٠٠ مليون

شيكل، وحينما قرر شارون الاهتمام بهذا الموضوع فقد تبوأ مكانة الزعيم المسئول عن إحد المجالات المهمة التى يتعين على حكومة نتانياهو الاهتمام بها.
وبالرغم من ان الحكومة الإسرائيلية الجديدة لم تحدد بعد سلم اولوياتها القومى إلا ان شارون حدد كما يبدو وجهة الحكومة، فشارون يرغب فى ان يفوق اهتمام الحكومة بالاراضى اهتمامها بالتطوير اللازم إحداثه فى داخل إسرائيل. وفى حقيقة الامر فمازال الغموض يكتنف سياسة الحكومة الاستيطانية، فمن الملاحظ انه فى الوقت الذى يكتفى فيه نتانياهو بإجراء محادثات مع قادة المستوطنين فإن شارون يسارع ببناء طرق سريعة لعشرات الآلاف من المستوطنين الذين لم يصلوا بعد إلى المناطق.
وفى الواقع فليس هناك اى تناقض بين سياسة الحكومة الإسرائيلية وبين سياسة شارون، وان وجه الخلاف الحقيقى بين الطرفين يقتصر على ان شارون يتبع اسلوبا فجا.
وبالرغم من ان التصريحات الرسمية اوضحت ان المستوطنين لم يتوصلوا خلال لقائهم مع نتانياهو إلى اية نتائج إيجابية إلا ان المستوطنين احسوا بالارتياح من هذا اللقاء، فمن المحتمل ان يكون الطرفان قد اتفقا خلال لقائهما على عدم الإعلان عن كل ما تم الاتفاق عليه، بل ومن المحتمل ان يكون قد تم التسليم بوجهة النظر التقليدية القائلة بان ممارسة الأنشطة الاستيطانية اكثر اهمية من التحدث عنها.
ويمكننا ان نتعرف على طبيعة السياسة التى ستنتهجها الحكومة فى المستقبل من خلال التوقف عند بعض التعبيرات السياسية المستخدمة، والتى نذكر منها التعبيرات التالية: «انه من الاهمية بمكان تطوير جميع اجزاء الوطن»، «ومن الواجب تكثيف المستوطنات»، «وخلق منظومة من المستوطنات على امتداد الطرق الدائرية»، كما يتردد حاليا ذلك الزعم القائل بانه من الواجب الا يقل نشاطنا الاستيطانى عن اداء الحكومة السابقة.
وفى حقيقة الامر فقد ازداد عدد المستوطنين بنسبة ٤٠٪ او ٥٠٪، ومع هذا فقد تركزت هذه الزيادة فى جميع المناطق المحيطة بالقدس. وإذا كانت التسوية النهائية تتحدث عن إقامة دولة فلسطينية على ٩٠٪ من اراضى الضفة شريطة ان يتم ضم ١٠٪ من تلك الاراضى إلى إسرائيل حتى يظل المستوطنون تحت سيادة إسرائيل فإنه يمكننا هنا تصور ان نتانياهو وشارون لا يعتزمان رغم اختلاف اسلوب كل منهما عن الآخر السير على ذلك الدرب.
والجدير بالذكر أن اهتمام شارون بموضوع الطرق يعد استمراراً لسياسة الحكومة السابقة، فقد اعدت وزارة البناء والاسكان فى عهد بيريز والتى كان يتزعمها آنذاك بنيامين بن اليعاز عدة مشاريع لشق هذه الطرق، ولكن ارجأت الحكومة تنفيذها لعدم توفر الميزانية خاصة ان بيريز رفض هذه المشاريع لتخوفه من ان تلحق الضرر بمسيرة اوسلو.

الإستيطان .. إلى أين ؟

معاريف ١٩٩٦/٨/٥

أورى افنيرى

ثور هائج اطلقوه على محل لبيع منتجات الخزف والصينى او بلدوزر بدون سائق يسير مسرعا فى الحى يدهس ويصدم ويدمر ويقتل .
هذه هى الصوره التى يلصقونها بصفه عامه باريل شارون. واما انا فإنى اشبه بمدمن مخدرات مرت عليه اربع سنوات اقلع خلالها عن تعاطى المخدرات، والان وضعوا امامه جرعة كبيرة من المخدرات. مخدرات اسمها المستوطنات. ولكن هذا التشبيه غير دقيق ، حيث ان شارون لم يكف عن العمل خلال السنوات الاربع الماضية بل العكس هو الصحيح، حيث انه كان يعمل بطاقة كبيرة جدا . ويمكن القول ان مهمة شارون كان يقوم بها الاخرون قبل بيرس وشركائه .
وهذا هو الاكتشاف المهين للغاية منذ ان مزق التحول الذى صاحب الانتخابات قناع الغش والخداع، والنتائج تدل على نفسها . ففى السنوات الاربع لحكم العمل وميرتس تم انشاء اربعين الف مستوطنة جديدة. وكان كل شئ يتم بهدوء وبسرية. مثلما يفعل اللصوص فى الليل. وهذا هو الاسلوب الذى لاتحترفه إلا حزب العمل.
فقد كانت هناك يد توقع على اتفاقية اوسلو التى تضمن المصالحه التاريخية بين الشعبين، بينما اليد الاخرى استمرت فى بناء المستوطنات. " ولم يكن هناك خيار " هذه هى العبارة التى كان يقولها الغشاشون عندما يضبطون متلبسين بفعلتهم . فقد وقع شارون على اتفاقيات لبناء عشرة آلاف منزل ولم يكن هناك خيار!!
انه كذب وإفك..
فى غداة التحول فى السلطة فى عام ١٩٩٢ تحدثت مع وزير الاسكان بنيامين بن اليعاز وقال انه طرح اقتراحا على الحكومة لسن قانون يلغى هذه العقود والاتفاقيات مع دفع تعويضات مناسبه.
ولكن حكومة العمل - ميرتس لم تمض فى هذا الطريق . فقد شقت الحكومة الطرق التى خطط لها شارون . وتم الكشف مؤخرا عن واحد من هذه الطرق. اقيم حول رام الله ويؤدى الى اى مكان ولايخدم اى قطاع من السكان حتى المستوطنين انفسهم . ولكنه اقيم حتى يكون بمثابة سور يحاصر المدينة ويمنعها من النمو كاى مدينة طبيعية يعيش فيها السكان ويتكاثرون . ومن الذى اقام هذا الطريق ؟ انها حكومة العمل - ميرتس . اى ان هذه الحكومة عملت طوال اربع سنوات فى

المناطق الفلسطينية حسب خطه شارون ونفذت سياسه شارون .
وقد سعى شارون نفسه لتوضيح اهداف هذه السياسة اكثر من مره . ومن بين هذه الاهداف قطع المناطق الفلسطينية بالطول والعرض من اجل حبس الفلسطينيين فى احياء ضيقه او جزر صغيرة فى بحر من الاحتلال الاسرائيلى. فكل مدينة فلسطينية سوف تكون محاطه بحزام من المستوطنات حتى يكون من الممكن فىّ اى وقت فرض الحصار عليها وتجويعها واخضاعها.
والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو : فيما كان يفكر شمعون بيرس عندما نفذ سياسه شارون ؟
الان وبعد شهرين من الانتخابات نجده يعلن انه يعترض على خطه يوسى بيلين . فقد اقترح بيلين اقامه دولة فلسطينية مخربه ومقسمه الى اشلاء مع ضم كل الكتل الاستيطانية الى اسرائيل. وهذا بالطبع لايتفق مع الشرق الاوسط الجديد الذى ننادى به. اذن ماذا يمكن ان نقترح على الفلسطينيين ؟ هناك فقط بديل واحد وهو خطه شارون ولكن فى غلاف اخر . وقد اتضح ان اتفاقية اوسلو "ب" قد فصلت بواسطة بيرس من اجل خدمة هذه الخطة وحتى تكون حدود " المنطقة سى " متفقه مع حصار شارون . هذا هو اذن يوم الاحتلال الاسرائيلى الذى سوف يشمل جميع الاحياء الفلسطينية .
وهناك سؤال : اين كان حزب ميرتس خلال هذه السنوات الاربع ؟ وفى الوقت الذى اتسعت فيه المستوطنات بنسبه ٥٠٪؟ وهناك سؤال اخر ايضا : اين كان نشطاء حركة السلام فى ذلك الوقت . اين كان مديرو العموم والسكرتاريون واين كانت اللجان العليا واللجان الصغرى؟ هل عادوا الان بصوره مفاجئة الى العمل؟ ويعدون بالابلاغ عن اى توسيع جديد فى المستوطنات؟ لقد شاهدوا كل شئ طوال اربع سنوات ولزموا الصمت، واسكتوا وسائل الاعلام المخلصة لهم .. لماذا؟ لان هذه الامور تمت بواسطة حكومتهم . والان سوف تستمر هذه السياسه على الملا وبشراهة لاتتوقف بواسطه رجل الاستيطان الاول .. ولكن الى اى شئ سوف يؤدى هذا التطور ؟
لقد تمت تجربة هذه السياسة قبل ذلك فى جنوب افريقيا حين اقام النظام الحاكم ما يسمى الاحياء المغلقه "بنتوستان" . والتى منحت كاوطان لقبائل البنتو وكان من المفروض ان تدير القبائل حياتها فى هذه الاوطان . تحت اعين نظام الحكم الابيض الذى كان يحيط بهم من كل جهة.
والنهاية معروفه، واسالوا نيلسون مانديلا.
ولكن الفلسطينيين ليسوا من قبائل البنتو. حيث انهم خاضوا حرب تحرير ناجحه ضدنا . واكثر من مائه دوله تعترف الان بدولة فلسطين التى يرفرف علمها بين الدول المشاركة فى دورة اتلنتا الاوليمبية .
ولن يكون هناك اى حل ولن يتم التوصل الى اى سلام بدون اقامة دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل . وخطه شارون تهدف كما هو معروف الى منع حدوث هذ الامكانية ، اى منع التوصل الى حل يؤدى إلى حدوث السلام الى الابد. ولك الموت ايتها الحكومة.

نائب وزير الاسكان يخطط لبناء حوالى ٦٥٠٠ شقه للمتدينين بالقرب من مدخل القدس

هارتس ٦ / ٨ / ١٩٩٦

شحر ايلان

يخطط نائب وزير البناء والاسكان ، مائير بروش ، بناء ١٥ الف شقة للمتدينين داخل حدود الخط الاخضر حتى نهاية ١٩٩٨ . الى جانب البناء فى المدن الدينيه فى المناطق «بيتار وكريات سفر».
فى القدس ينوى بروش بناء حوالى عشرة الاف شقه للمتدينين منها ٦٥٠٠ شقه بالقرب من المدخل الرئيسى للمدينة
وقد جاء فى وثيقة اعدتها وزارة الاسكان، تفاصيل خطط البناء للمتدينين حتى نهاية ١٩٩٨ وهى: ٧٠٠٠ شقه فى العاد (مازور) وهى مدينه دينية جديدة مخطط لها فى منطقة موديعين. وفى منطقة روش هاعين سيتم بناء الف شقه للمتدينين .
وعلى ارض مستوطنه زنوح، القريبه من بيت شمش تم التخطيط لبناء حوالى ٢٣٠٠ شقه.
ومن المتوقع ان تتحول منطقة رخيم بالقرب من حيفا الى اهم تجمع دينى فى شمال البلاد ، ووفقا للتخطيط سيتم بناء ٣٥٠٠ شقه فيها. وفى صفت سيتم بناء ٢٥٠ شقه. وفى عسقلان سيتم بناء ثلاثه الاف شقه . اما فى اشدود ، حيث يوجد تجمع كبير للمتدينين فسيتم بناء ٧٠٠ شقة فقط .
كذلك تضم الوثيقه بناء ثلاثه الاف شقه فى القدس، ولكن بدون تفاصيل. ووفقا للتكهنات، تتجه النية إلى اقامه حى سكنى جديد فى دائرة شنلر عند المدخل الى ناكا يعقوب .
كذلك يخطط بروش لاقامة حيين سكنيين دينيين بالقرب من المدخل الرئيسى للقدس. وهذا التخطيط والبناء سوف يستمران عدة سنوات، الحى الاول مخطط له فى هضبه الونا «٢٥٠٠ شقه» وسوف يصبح استمرارا طبيعيا لحى راموت فى شمال المدينة ، الذى اصبح دينيا فى اغلبه . اما الحى الثانى فمخطط له فى وادى الارز القريب من حى نفتوح حيث سيتم بناء اربعه الاف شقة .
وهذا المشروع يثير نقدا عاما بسبب الاعتداء على المناطق الخضراء عند مدخل القدس والخروج على قواعد التخطيط حيث يتم البناء فى المناطق الجرداء بالمدينه وليس فى الأوديه .
وفى المدينه الدينيه بيتار جنوب القدس يخطط لبناء ٩٠٠ شقه .
وهناك ٥٥٠٠ شقه اضافية فى مرحلة التخطيط ، ولكن ليس واضحا متى سيعلن بروش على عطاءات لبناء هذه الشقق.
ويدرس المتدينون فى الفترة الاخيره امكانية انشاء حى سكنى فى معلية ادوميم شرقى القدس .

* مشروعات البناء للمتدينين فى السنوات ١٩٩٦ - ١٩٩٨ داخل حدود الخط الاخضر

العاد (مزور)	٧٠٠٠ وحدة سكنية
بيت شمش (نطاق زنوح)	٢٣٢٠ وحدة سكنية
روش هاعين	١٠٠٠ وحدة سكنية
رخيم	٣٥٠٠ وحدة سكنية
استرود	٧٠٠ وحدة سكنية
عسقلان	٣٠٠٠ وحدة سكنية
صفت	٢٥٠ وحدة سكنية
القدس	٣٠٠٠٠ وحدة سكنية
اجمالى	٢٠,٧٧٠ وحدة سكنية

ماسيتم بناءه بالفعل ١٥,٠٠٠ وحدة سكنية

* مشروعات البناء للمتدينين فى القدس فى السنوات القادمه

هضبه الونا	٢٥٠٠ وحدة سكنية
هضبه مى نفتوح	٤٠٠ وحدة سكنية
مناطق أ	٣٠٠٠ وحدة سكنية
الاجمالى	٩٥٠٠ وحدة سكنية

* خطط البناء للمتدينين فى المناطق فى مراحل متقدمة

كريات سفر	٣٥٠٠ وحدة سكنية
بيتار	٩٠٠ وحدة سكنية
الاجمالى	٤٤٠٠ وحدة سكنية

خطة نتانياهو الاستيطانية

فى قطاع غزة

* عدد الشقق التى كانت " متجمدة " والتى الغت تجميدها الحكومة مؤخرا:

نسانين - ٣٨ شقة
نيتساريم - ١٥ شقة
كفار دروم - ٣ شقة
كطيف - ٤٦ شقة
بات سديه - ٤٥ شقة
بدولح - ٣٩ شقه
نفيد وكاليم - ٢٣ شقة
جويه - ٤٨ شقة
بنيى عشمون - ٦٢ شقة
جان اور - ٣٠ شقة

فى الضفة الغربية

* شقق جديدة منوى اقامتها :

لفى منيشه - ٢٥٠٠ شقة
ايتمار - ٧٣ شقة
بركان - ٢٠٠ شقة
الكناه - ١٠٠ شقة
شيلو - ٣٠٠ شقة
عوفريم - ٢٥٢ شقة
نعلاه - ٤٠٠ شقة
كريات شيفر - ١٥٠٠ شقة
بيت ايل - ٤٥٠ شقة
عوفرا - ٣٠٠ شقة
ادم - ١٢٠٠ شقة
كوناف يعفوف - ٧٠٠ شقة
بعليه ادويم - ٢٠٠٠ شقة
بيتار عليت - ٩٠٠ شقة
غوش شيون - ٣٠٠٠ شقة
الون شقوت - ١٠٠٠ شقة
حيننيت - ٩ شقق
جنيم - ٣٠ شقة
شكيو - ٨ شقق
كريم - ٥٢ شقة
مفو دوتان - ٢٣ شقة
حومسش - ٤٥ شقة
امتنى حيفتس - ٤٥ شقة
سفى شومرون - ٥٢ شقة
عيناف - ٨ شقق
الون موريه - ١٤٧ شقة
برافا - ٣٠ شقة
كدويم - ٩٧ شقة
يتسهار - ٥٢ شقة
بكيير - ٥٢ شقة
ميحدوليم - ١٤ شقة
كفار يتوج - ٦٩ شقة
اريئيل - ١٥٠٠ شقة
على رهاف - ٦ شقق
فروئيل - ٦ شقق
بنيى حباد - ١١ شقة
حجاى - ٤٢ شقة
كرمل - ٢٩ شقة
عتنسئل - ٣٨ شقة
سوسيا - ٢٠ شقة
متسودات يهودا - ٣٦ شقة
شمعه - ١٠ شقق
هارعستا - ٣ شقق

٤

زيارة نتنياهو للقاهرة

أكـاذيـب نـوويـة

هآرتس ١١/٧/١٩٩٦

زئيف شيف

تقوم الصحافة المصرية حاليا بترويج أكاذيبها النووية ضد إسرائيل، وتفيد الأكاذيب هذه المرة أن إسرائيل تشيد مفاعلا نوويا جديدا بالقرب من الحدود المصرية، وفى حقيقة الأمر لم يعد هناك أى مبرر لانكار هذه الأكاذيب، وكانت حملتها السابقة التى انتهت خلال الآونة الأخيرة قد شكلت ذروة لا مثيل لها، وكانت تلك الحملة قد بدأت فى شهر مارس الماضى، أى بعد أن بث التليفزيون الإسرائيلى برنامج «نظرة أخرى» الذى أعرب المشاركون فيه عن تخوفهم من احتمال حدوث تسرب نووى يهدد مصادر المياه الجوفيه فى منطقة ديمونا، ومن أن يؤدى وقوع أى زلزال إلى تسرب النفايات النووية.

وعقب بث ذلك البرنامج تناقلت الصحف العربية وفى مقدمتها الصحافة المصرية أنباء وتصريحات عديدة كان من بينها «لقد اعترف التليفزيون الإسرائيلى أن إسرائيل تتسبب فى تلويث المياه العربية»، بل وطرح السفير المصرى فى إسرائيل محمد بسيونى تساؤلات بخصوص هذا الموضوع على وزير البيئة. كما توجهت الجامعة العربية وإيران إلى اللجنة الدولية للطاقة النووية، وطالبتا باخضاع إسرائيل للتفتيش النووى. واكتفت هذه اللجنة التى يقتصر نشاطها على الإشراف على المواد النووية باصدار بيان جاء فيه «أن إسرائيل لم تقدم أى تقرير يفيد بتعرضها إلى أى حادث نووى». وتجدر الاشارة هنا إلى أن إسرائيل ملزمة بمقتضى الميثاق الموقعة عليه بإبلاغ اللجنة بأى حادث تتعرض له».

اما وزيرة البحث العلمى المصرية د. فينيس كامل فقد ادركت أن ترويج هذه الأخبار على هذا النحو المثير قد يخلق حالة من الخوف، فانكرت احتمال تعرض مياه مصر الجوفية إلى التلوث بسبب نفايات إسرائيل النووية، كما ذكرت صحيفة الشرق الأوسط الصادرة فى العاصمة لندن ونقلا عنها «أن إسرائيل تحرص على الاشراف على أداء مفاعلها النووى حيث إن أى تسرب إشعاعى سيلحق بها اشد الضرر قبل ان يلحق الضرر بأية جهة أخرى».

وفى هذه المرة فإن المزاعم تتعلق بموقع المفاعل النووى، والخطر الذى يشكله على خزانات المياه، وقد التقيت لهذا الغرض باثنين من الباحثين الجيولوجيين وهما د. يوسف برطوف الرئيس السابق للمعهد الجيولوجى والذى يشغل حالياً منصب كبير علماء إدارة علوم الأرض فى وزارة الطاقة، والدكتور يحزقال فيلر العامل بشعبة التامين بلجنة الطاقة النووية.

ويتضح من الوثائق أنه قد عرض على رئيس الوزراء الإسرائيلى ديفيد بن جوريون إقامة المفاعل النووى فى منطقة الكرمل أو فى ديمونا، ومن المؤكد انه لوكان تم اختيار موقع الكرمل لكان الأمر سيهدد بالتأكيد مصادر المياه، وقد تمت دراسة إمكانية وقوع أى زلزال قبل إقامة المفاعل، ودرست هذه القضية بسبب القرب النسبى من منطقة الاخدود السورى ـ الافريقى، وكان التصور السائد أنه لو وقع زلزال بجنوبى البحر الميت بقوة سبع درجات بمقياس رختر فإنه بمقدور المفاعل تحمله بل وتحمل أية هزات

اضخم، وأن الخطر لا يتمثل فى احتمال انهيار المفاعل بقدر ما يتمثل فى إصابة عدد من الأنابيب بالمفاعل الأمر الذى قد يعرض المفاعل إلى وضع بالغ الحساسية.

وتجدر الاشارة إلى انه لم يتم التصديق على الموقع الذى اختارته إحدى شركات الكهرباء فى منطقة شفطه لخطورة تعرضه فى هذا الموقع إلى اى زلزال ناهيك عن قربه من منطقة تكثر بها على نحو نشيط حركة التربة. وقد طالب المسئولون عن الشركة بتغيير الموقع خشية حدوث انشقاق فى القشرة الأرضية فى حالة حدوث زلزال، وخشية تلويث المياه.

وهناك قضية اخرى متعلقة بخزان المياه الجوفى فى المنطقة، وفى واقع الأمر فليس لهذه المياه صلة بمصادر المياه الأخرى، كما أنها لا تتجدد. وحينما سالت البعض عن الأسباب التى جعلتهم لا يسمحون لمسئولى الهيئة الهيدرولوجية بالتعرف على ما إذا كانت هذه المياه قد لوثت من جراء الاشعاع النووى، فقد اجابوا ان هذه الهيئة قد تقوم فى مثل هذه الحالة باستخدام القانون، وبحث الأمر من كل جوانبه، وعلى اية حال فإن الكشوفات التى يقوم بها مسئولو اللجنة الدولية للطاقة النووية كل ثلاثة شهور كشفت عن انه لم يحدث مثل هذا التلوث.

وقد كشفت البحوث التى اجراها الجيولوجيون فى منطقة المفاعل النووى منذ ثلاث سنوات انه توجد فى المنطقة عدة طبقات نووية، وأن الطبقة الاولى تقع على عمق عشرة امتار، وان الطبقة الخامسة تقع على مساحة من عشرات الأمتار، و على عمق مئة وخمسين مترا، وقد اتضح انه توجد على عمق عشرة امتار «عدسات» مائية على طبقات طفلية، وأن هذه المياه مياه غير متحركة وانها صالحة للشرب، ولكن الأهم من هذا وذاك انه لا يوجد اى تلوث بها.

وبالرغم من ان كل ما تقدم ينطوى على إجابة مطمئنة بشان مسالة تلوث المياه إلا انها لا تشفى الغليل بشان مسالة ما إذا كانت إسرائيل تعمل وفقا لمعايير الأمان الدولية.

مشكلتنا فى مصر

هاتسوفيه ١٩٩٦/٧/١١

يعقوب أدلشتاين

تلحق السياسة التى تنتهجها مصر اشد الضرر بإسرائيل، فالسياسة التى تتبعها تتماشى مع سياسة الدول التى على عداء مع إسرائيل، حيث يهاجم وزير الخارجية المصرى عمرو موسى إسرائيل فى المحافل المحلية والعالمية، كما انه يهدد الحكومة الإسرائيلية، وتدعو مصر إلى عقد مؤتمرات قمة عربية، بل ويرفض الرئيس المصرى حسنى مبارك زيارة إسرائيل. وقد طالب عمرو موسى خلال الخطاب الذى القاه فى مؤتمر مستقبل الشرق الأوسط الذى نظمته جامعة هارفارد والذى عقد فى لندن بانسحاب إسرائيل الفورى من الخليل، والعودة إلى مائدة المفاوضات مع ياسر عرفات، بل وهاجم الخطوط الأساسية للحكومة الجديدة.

وكان من بين ما ذكره فى خطابه ان السلام لن يتحقق إلا على اساس مبدا «الأرض مقابل السلام»، وطالب بانسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ومنح حق العودة للفلسطينيين والاعتراف بحقهم فى تقرير المصير.

وفى حقيقة الأمر فإنها ليست بالمرة الأولى او الأخيرة التى يهاجم فيها وزير الخارجية المصرى إسرائيل. وكما يبدو فإن عمرو موسى ليس على علم ببعض الاتفاقات التى يتم التوصل إليها مع الرئيس مبارك بشان بعض المواضيع السياسية إذ إنه مستمر فى اتباع نهجه، وكانه لم يتم التوصل إلى اى اتفاقات مع مبارك. ولا ندرى حقا ما إذا كان مبارك ينسق الأدوار مع موسى، ام ان وزير الخارجية يتبع سياسة مستقله.

وتجدر الإشارة هنا إلى انه حينما قام الزعيم المصرى انور السادات بالتوقيع على اول اتفاق سلام مع إسرائيل فقد فرضت بعض الدول العربية وفى مقدمتها سوريا المقاطعة على مصر، ومع هذا فقد ساد الهدوء فيما بعد، وهدات عاصفة الغضب التى هبت على القاهرة. وفيما يتعلق بالعلاقات الراهنة بين الرئيس المصرى حسنى مبارك وبين نظيره السورى حافظ الأسد فإنها على ما يرام إذ إن كلا منهما فى حاجة للآخر، ومن ثم فلا يهاجم الأسد مبارك بسبب ارتباطه باتفاق سلام مع إسرائيل، كما ان مصر عادت لتشغل من جديد موقع الريادة فى المنطقة، الأمر الذى يدفعها إلى تبنى سياسة الهجوم المستمر على إسرائيل.

إن النهج الذى تتبناه مصر إزاء إسرائيل يعد نموذجا صارخا «للسلام البارد» فبالرغم من وجود علاقات رسمية بين البلدين إلا ان هذه العلاقات ليست على مايرام.
وتحاول مصر عرقلة محاولات إسرائيل لإقامة علاقات مع الدول العربية والإفريقية، وتزعم مصر بخصوص هذا الشأن انه يتعين على هذه الدول التنسيق معها بوصفها زعيمة للعالم العربي.
إن السياسة المصرية تعد نموذجا لكيفية تحويل السلام الرسمي إلى حرب سياسية، وحقا فليس هناك علاج لهذا السلام البارد، كما انه ليست هناك اية وسائل لعقاب مصر لاتباعها هذه السياسة المتعنتة. وفي الواقع فإن اتباع مصر لسياسة معادية لإسرائيل يؤثر في الحال على علاقات إسرائيل بالاردن وبسائر الدول العربية التي قررت افتتاح مكاتب مصالح في إسرائيل.فليس من الممكن بعث الدفء في أوصال علاقاتنا مع الأردن في ظل الفترة التي تتسم فيها علاقاتنا مع مصر بالبرودة.

وكما هو معروف فقد كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو يعتزم زيارة الأردن عشية توجهه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الأردن اوضح انه لا يرحب بهذه الزيارة إذ إنه لا يود ان يبدو في صورة الجهة التي تقف في طليعة الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيل، حيث ان مثل هذا الأمر قد يلحق الضرر بمكانته في العالم العربي.

توجيهات قبل الزيارة

معاريف
١٩٩٦/٧/١٧

عوديد جرانوت

ان بنيامين نتانياهو يعد العدة قبل سفره إلى مصر. وعلى الرغم من ان وزارة الخارجية لم تعد لزيارة رئيس الوزراء للولايات المتحدة الأمريكية الا انه قد طلب منها هذه المرة ان تعد «برنامج عمل» وذهب نتانياهو بنفسه للاستماع إلى بعض النصائح الطيبة من رئيس الدولة والذى خصص كثيرا من وقته لمبارك.

ونظراً لذلك فإنه من الممكن ان توجه إلى رئيس الوزراء، بالاضافة إلى التمنيات الطيبة، بعض النصائح عشية سفره إلى القاهرة، وحتى يكون هناك توازن سنوجه ايضا بعض النصائح إلى مبارك قبل اول لقاء له مع رئيس وزراء إسرائيل ومن حق كل زعيم منهما ان ياخذ النصيحة او ان يرفضها ونبدأ اولا بنتانياهو:-
تحسن صنيعاً يا سيدى رئيس الوزراء إذا امتنعت عن الحديث امام الرئيس مبارك عن رغبتك في اقامة نظام حكم ديمقراطي في مصر. وهناك عدة اسباب لذلك ونظراً لضيق الوقت فسوف نذكر هنا بعض هذه الاسباب فقط وليس كلها:

١ - ان مبارك لا يعتبر نفسه باى حال من الاحوال زعيما غير ديمقراطي.
٢ - ان طرح هذا الموضوع سوف يضع صعوبات امام المحادثات بينكما.
٣ - ان التجربة الجزائرية تثبت ان الديمقراطية الان في الدول العربية سوف تؤدى إلى تهديد محاولات تحقيق السلام الأمن في المنطقة. وبدلاً من التاكيد على الممارسة الديمقراطية كعنصر يفرق بين إسرائيل وبين جيرانها من الافضل التركيز على القاسم المشترك لإسرائيل والانظمة العربية المعتدلة، اى محاربة الارهاب وظاهرة التطرف.
- لا تصر على ان يقوم مبارك برد الزيارة حيث انك سوف تقابل برفض مهذب.
- ليس هناك داع لان تشتكى للرئيس مبارك لما يبدو في بعض الاحيان انها معركة ضد إسرائيل يديرها وزير الخارجية المصرى عمرو موسى حيث ان مبارك وموسى ينسقان فيما بينهما وان موسى ليس كوكباً منفصلاً ووحيداً في الفضاء وبصفة عامة فإنه يقول ما يريده رئيسه.
حاول ان تمنح مبارك الشعور بانك تقدر الدور الرائد لمصر في العالم العربي ورغبتها في لعب دور حيوى وفعال في عملية السلام. وتعد بانك سوف تبلغه باى تطور ايجابي في المسار الفلسطيني او السورى. واما فيما يتصل بالتطورات السلبية فإن السوريين والفلسطينيين فسوف يبلغونه بها بانفسهم.
- هذه فرصة للاعراب له عن قلقك من اى تراجع في عمليات التطبيع بين مصر وإسرائيل كما حدث في الفترة الاخيرة بما في ذلك وضع عقبات أمام رجال الأعمال المصريين الذين يذهبون إلى إسرائيل. وقل لمبارك إنك تشعر بخيبة الامل لان وسائل الاعلام العربية، شانها شان وسائل الاعلام الإسرائيلية لم تمنحك ولو حتى يوم واحد من

الاحسان والعطف.
ان القضية التى سيتم التركيز عليها فى محادثاتك مع مبارك هى مبدا الارض مقابل السلام.
وها هى بعض النصائح للرئيس مبارك

- يجب ان يكون تفكيرك ايجابياً، حيث انه من الممكن ان يكون هناك سياسى برجماتى يختفى وراء نتانياهو الايدلوجى المتشدد - وانه من الممكن ان تجد معه لغه مشتركة، واطلب ان يحضروا اليك كتبه حيث ان الرئيس كلينتون قرا فيها.

- ان نتانياهو ينوى الجرى لمسافات طويلة ليس لمدة اربع سنوات ولكن لمدة ثمانى سنوات، وهو لا يرغب فى إثارة ازمات كبيرة ويرغب فى اى تطور سياسى من شانه ان يدهش العالم باكمله مثلما فعل مناحم بيجين ومثلما فعل اسحق رابين. وإذا نجحت فى تقديم المساعدة له فى هذا الصدد فسوف يمكنكما العمل سوياً.

- حاول ان تركز مع نتانياهو على المسار الفلسطينى وان تخفف من الضغط فيما يتصل بالمسار السورى. وهذا يتناسب مع جدول الاولويات الخاص بك والخاص بنتانياهو ايضا وهذا سوف يمنع حدوث انفجار بينكما فى اللحظة الأولى.

- يجب ان تقترح على نتانياهو اقامة خط تليفونى مباشر بينكما.

توقف عن الحديث فى المسالة النووية حيث ان رئيس وزراء إسرائيل الجديد لن يوقع على اى تعهد كتابى مثلما حدث مع شمعون بيريز بشان التنازل عن الخيار النووى فى مقابل السلام.

- ان الولايات المتحدة الامريكية هى ملعب نتانياهو وهو لا يعرف العالم العربى جيدا. وحاول ان تقوى قاموسه بمصطلحات المشرق الأوسط السياسية. حيث اننا لا نستطيع ان نشاهد من موقعنا ما يمكنك ان تشاهده من موقعك.

- قبل زيارتك القريبة للولايات المتحدة، اطلب من نتانياهو نصيحة كيف يمكن التنازل عن المساعدات الامريكية دون ان تفقد سنت واحد. اتمنى لكما النجاح.

اختبار للسلام الآمن

هآرتس ١٩٩٦/٧/٣٠

ران كسلو

كان ذلك الاعتداء الارهابى الذى وقع فى اتلانتا او انفجار طائرة شركة T. W. A، كافيين لتعزيز اراء رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو. حيث انه فى مقدور نتانياهو أن يرسل برقية للرئيس كلينتون، لا يعرب فيها فقط عن مشاطرته نكبته، بل وأن يعرض عليه المعاونة. فى هذه المناسبة قد يعتقد الآخرون أن رئيس حكومتنا خبير دولى فى مجال مكافحة الارهاب، بل وانه الف كتابا عنه. كذلك تعتبر هذه الحوادث مفيده لوضعنا الدولى. فهى ترفع من درجة اهمية الارهاب الدولى وتجعل من مشكلتنا مع الارهاب جزءا من المشكلة العالمية وربما ايضا ينسون للحظة هذا الشك تجاه الحكومة الجديدة فى إسرائيل فيما يتعلق بعملية السلام مع الفلسطينيين او مع سوريا.

حقا انه من المؤسف انهم فى حادث اتلانتا لم يتشككوا فى انه وراء هذا الاعتداء تقف منظمات إرهابية عربية او إسلامية، اما المباحث الفيدرالية فانها تبحث عن (رجل ابيض ذى لهجة جنوبية)، وليس صاحب ملامح شرقية. كان من الافضل كثيرا لو ادت الخيوط إلى سوريا او على الاقل إلى طهران، وليس إلى اى جماعة امريكية متطرفة.

الا ان الارهاب هو الارهاب، وهو يضرب ليس فقط فى اتلانتا بل وايضا فى ضواحى بيت شمش وقضى على حياة ثلاثة اشخاص من اسرة واحدة تقريبا فى نفس الوقت الذى انفجرت فيه قنبلة اتلانتا، رغم عدم وجود صلة بين الحادثين وقد صاحب انفجار اتلانتا ضجة اعلامية صاخبة، ادت إلى نسياننا فى إسرائيل، بعض متاعبنا، ولكن فى النهاية فإن بيت شمش اقرب الينا من اتلانتا وضحايا الحادث هناك اقرب الينا من ضحايا حديقة القرية الأوليمبية.

حقا ان الاعتداء فى بيت شمش (وهو الثانى منذ الانتخابات ولكنه الأول فى عهد الحكومة) لم يؤد إلى خروج مظاهرات امام منزل رئيس الوزراء أو صيحات وهتافات مثل «عد إلى بيتك يا نتانياهو»، ولكننا سمعنا بعض اصوات الخوف التى عبرت عن احساسها بالمرارة

بسبب الوضع الامنى فى المنطقة وعدم مشاركة الوزراء فى جنازة الضحايا. ولن يكون هذا الخوف من فراغ فى مكتب رئيس الوزراء، إذا لا قدر الله تكررت الحوادث الارهابية فى المستقبل لان هذه الاصوات سوف تتزايد ، فمنذ اربع سنوات تلقى الليكود أيضا عدة لعنات غاضبة بعد الاعتداءات التى حدثت آنذاك.

ظواهر أولية:

ويمكن القول بان هذه مجرد ظواهر اولية يجب ان تثبت مصداقية شعار الليكود اثناء الانتخابات والذى رفعه نتانياهو «سنصنع السلام الآمن». والمشكلة تكمن فى الترجمة العملية التى اعطاها نتانياهو لهذا الشعار عندما قال «لن تكون هناك عملية سلام لو ظل الارهاب موجودا». وهذا كلام لا يؤدى إلى اى شئ. الشئ الوحيد الذى يمكن أن يؤدى اليه هو وقف عملية اوسلو، ولكنه لن يؤدى إلى القضاء على الارهاب. لن تتغير الحقيقة الاساسية بسبب تغيير الحكومات. فى عالم اليوم اصبحت العمليات الارهابية ممكنة جدا حتى فى الاماكن التى لا تشهد احداثا عرقية، والدليل على ذلك، الانفجار الذى وقع فى الدورة الاوليمبية. اعمال الارهاب تتزايد مع تزايد التوتر الطبقى، وقد اصبحت جزءا من الواقع اليومى فى الاماكن التى تشهد صراعا بين الشعوب، مثلما هو الحال فى ايرلندا او عندنا. وهذه الاعمال مستمرة حتى فى ظل عملية الوفاق، مثما هو الحال فى ايرلندا وعندنا بعد اتفاقيات اوسلو. ستقل هذه العمليات فقط عندما تؤدى العملية السلمية إلى تسوية مقبولة لدى الشعبين.

والعكس صحيح، لو ادت الاعمال الارهابية إلى وقف عملية الوفاق، فإن الارهاب لن يتوقف فقط، بل سيزداد، صحيح انه من الممكن إعادة ملء سجوننا بالاف من الفلسطينيين، ويمكن عودة جيش الدفاع إلى التجمعات السكانية من أجل «أن نمسك بزمام الامن فى ايدينا» ولكننا سبق وأن اجرينا مثل هذه المسرحية.

تلك هى الحقيقة التى لا تتماشى بالضبط مع شعار «السلام الامن» الذى اطلقه نتانياهو وتفسيراته المختلفة.

ويحتمل ان تضطر حكومة نتانياهو لان تدرك ذلك بطريقة غير سهلة. والمشكلة هى اننا جميعا سوف نجتاز هذا الاختبار معها.

اختبار لمبارك

هارتس ١٩٩٦/٧/١٩

تسفى برئيل

ان باقة الزهور التى وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو على قبر انور السادات يفند الاساس الذى يبنى عليه نتانياهو عمليه السلم الخاصة به ونحن نعلم ان الارهاب والسلام كانا يسيران جنبا إلى جنب ويدا بيد. ومبارك ليس فى حاجة كي نضرب له مثالا من الماضى. حيث انه هو نفسه كان هدفاً للارهاب الإسلامى الذى جاء من السودان. وعلى الرغم من ذلك لم يتردد فى دعوة زعيم السودان للمشاركة فى مؤتمر القمة الذى عقده بل وبدأ فى إجراء محادثات حول تحسين العلاقات بين الدولتين ولكن مبارك لم يرغب فقط فى ان يسقط بالامس هذه النظرية بل اراد أيضا ان يضع حد للامبالاة الإسرائيلية التى ترى أن البلاغة تستطيع أن تحقق كل شئ.

وكان مصدر إسرائيلى قد صرح قبل لقاء القمة العربية الذى عقد فى القاهرة قبل شهر قائلاً «إذا كان الملك الحسن الثانى لم يشارك فى المؤتمر والملك حسين مستمر فى تاييد عملية السلام واما دول الخليج فقد شاركت من خلال الاعراب عن التحفظ، فإنه ليس هناك شئ يمكن ان يدفعنا إلى الشعور بالخوف. حيث أن هذه القمة لن تكون خطيرة ولن تكون لها أسنان، وعلى الرغم من الامال السورية التى لم تتحقق فى هذا المؤتمر بما فى ذلك وقف التطبيع مع إسرائيل وتجميد عملية السلام والتنديد بسياسة حكومة إسرائيل، الا انه من الممكن الاعتقاد بان هذا كان لقاء عربى هام اخر، هام لمجرد عقده ولكنه يفتقد الاثار العملية ومن هنا جاءت المفاجات غير الساره».

وقد رفض الملك حسين فى بداية الامر لقاء نتانياهو قبل سفره إلى الولايات المتحدة الامريكية وكانت تقديرات الموساد الإسرائيلى هى ان الملك سوف يتورط اذا شوهد وهو اول من يعانق رئيس الوزراء الإسرائيلى الجديد. ولذلك تم الاتفاق على عقد لقاء ولكن لم يتم تحديد موعد له. وبعد ذلك اعلن حاكم قطر انه لن يفتح مفوضيه تجارية فى إسرائيل إلى ان تتضح الامور. وكان من المفروض ان يتم افتتاح هذه المفوضية قبل عدة اسابيع فى مقابل افتتاح المفوضية الإسرائيلية فى قطر. وبعد ذلك حدثت محاولة لهبوط طائرة نتانياهو فى المغرب بعد زيارته للولايات المتحدة الامريكية. حيث ان هبوط الطائرة فى المغرب كان شيئا تقليديا فى عهد رابين وشمعون بيريز، ولكن الملك المغربى رفض بادب الطلب وطلب تاجيل الزيارة إلى موعد آخر.

وفى نهاية الاسبوع الماضى عقد فى عمان، اقرب صديقات إسرائيل فى منطقة الخليج لقاء لوزراء خارجية دول اعلان دمشق - وهى دول الخليج الست بالاضافة إلى مصر وسوريا.

وتجدر الاشارة إلى أن اسم إسرائيل وخاصة رئيس وزرائها اصبح فى الوحل. والدبلوماسية المعقولة التى اراد حاكم عمان اتباعها فى هذا اللقاء لم تنجح. حيث ادلى الوفد الكويتى بتصريحات لاذعة للغاية.
وذلك لاعتقاد الكويت أن إسرائيل حليف لتركيا التى تعتبر هى الأخرى الحليف غير العربى للعراق. ان التقارب الإسرائيلى التركى خلق حلم الكتلة الاستراتيجية كبديل مناسب للكتلة العربية. ولكن حدثت مفاجأة غير سارة. فقد تم تكليف نجم الدين اربكان المسلم الورع والذى يعتبر تركيا جزءا من العالم الإسلامى، بتشكيل الحكومة

وعلى الرغم من ان اربكان اصدر تصريحات معتدلة ووعد بانه سوف يدخل تعديلات جوهرية فى سياسة حكومته والمح هذا الاسبوع إلى ان اتفاقية التعاون العسكرى مع إسرائيل لن تمس، الا اننا لم نسمع اى احدا يتحدث عن نظام استراتيجى جديد.

وتجدر الاشارة إلى ان الرئيس حسنى مبارك زار انقرة مؤخراً واصدر بيانا مطمئنا جاء فيه ان ما حدث بين تركيا وإسرائيل ليس تحالفا استراتيجيا او عسكريا ضد اى دولة عربية. ولكن مبارك الذى يريد ان يجمع الدول العربية حوله اراد - ويبدو انه حقق هدفه - ان يحصل على تنازل تركى، اى استعداد من جانب تركيا لتحسين علاقاتها مع سوريا. وسوريا التى تتحكم تركيا فى المياه التى تصل إليها وتشعر ايضا بان الجيش التركى يشكل تهديداً عليها، اصبحت على استعداد الان للتعاون مع تركيا.

اولاً: من اجل ابعاد هذا التهديد ووقفه.

ثانياً: من اجل تحييد التاثير الإسرائيلى.

ثالثاً: من اجل محاولة ايجاد التزام مصرى تجاه سوريا. حيث ان سوريا التى بدات فى عملية وساطة بين ايران ودول الخليج تحاول أن تحسن العلاقات بين حليفتها وبين مصر. وبذلك تحاول ان تعد إيران كى تكون صديقة للدول العربية. وهذا الاسبوع سنحت فرصة للوساطة السورية. ولكن اذا كانت مصر ترغب فى تقارب تركى معها واشراك سوريا فى المفاوضات مع تركيا، فإن سوريا سوف تطلب من مبارك، مقابل ذلك، أن يوافق على اجراء مفاوضات مع إيران وليس من المؤكد أن تسفر هذه الجهود عن نجاحات، ولكن من المحتمل أن يكون موقف الولايات المتحدة الامريكية المؤيد لنتانياهو بدون حدود هو السبب الرئيسى وراء هذه الجهود.

وهناك دور ايضا هام تلعبه الاردن فى هذه العملية، حيث انه باستثناء الانباء التى تتحدث عن عقد لقاء متوقع بين الملك حسين والاسد، ذكرت صحيفة الشرق الأوسط أن سوريا والأردن قد توصلتا إلى تفاهم بشان الاشراف على تسلل المخربين من سوريا إلى الأردن.

وقد ترددت فى الأردن مؤخراً انباء عن تغيير رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتى الذى يؤيد عملية السلام بحماس والذى يعد من اشد المعارضين لسوريا. ولذلك اصبح مبارك مرة أخرى الرجل القوى فى الشرق الأوسط. حيث انه اصبح المحور الذى تدور حوله جميع الأحداث.

واذا كان اكبر انجاز لحكومات رابين وبيريز هو تفتيت الوحدة العربية وايجاد شرعية لأى زعيم او دولة عربية وقعت على اتفاقيات سلام منفردة مع إسرائيل فإن هذا الانجاز قد ذهب الان ادراج الرياح - فى الاسابيع الأولى لحكومة نتانياهو.

اللسان ليس فى الوجنة

هارتس ١٩٩٦/٧/٢١
عوزى بنزيمان

بإستثناء بنيامين نتانياهو وحسنى مبارك لا يعرف اى احد ما دار بينهما فى الحوار المستمر الذى جرى بينهما فى نهاية الاسبوع الماضى فى القاهرة. ولكن وعلى اى حال يمكن القول، فيما يتصل باللقاء الثنائى بين نتانياهو وكلينتون فى الاسبوع السابق لزيارة نتانياهو لمصر، ان هذا اللقاء شمل اموراً لايعلمها ايضاً الا كلينتون ونتانياهو، وربما ايضا مستشار نتانياهو دورى جولد. ففى الحالتين خرج كلينتون ومبارك وهما يشعران بالرضا. فقد اعلن كل منهما انه على يقين بان نتانياهو يرغب فى السلام وانه سوف يفى بجميع الالتزامات التى قطعتها الحكومة السابقة على نفسها فيما يتصل بتطبيق اتفاقية اوسلو وملحقاتها ولايجب الاكتفاء بذلك بل ايضا والشعور بالسعادة منه. حيث ان زعيم الليكود الذى شكل ائتلافا يمينيا ذا اتجاهات متشددة قد نجح بعض الشئ فى سحر زعماء الدول الذين التقى معهم وان يجعلهم يصدقون انه متمسك بعملية السلام. وكان من الممكن ان تكون النتيجة سيئة للغاية، حيث كان يمكن للحكومة الجديدة ورئيسها الادعاء بانهم وصلوا إلى السلطة بفضل التفويض الذى يرفض الخط السياسى للحكومة السابقة وانه من حقهم الانفصال عن عملية أوسلو. وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر نتانياهو وكانه يقبل الواقع الذى فرضته حكومات بيريز ورابين، بل ونجح فى اقناع ثعلب متشكك مثل مبارك و زعيم خبير ومحنك مثل كلينتون بصدق نواياه المعلنه.

ولذلك يجب التمسك بتصريحات رئيس الوزراء والضغط عليه من اجل الوفاء بالالتزامات، واذا كان نتانياهو قد التزم امام الناخب الإسرائيلى بان يكون السلام مقرونا بالامن فإن الناخب الإسرائيلى سوف يطلب منه تنفيذ ذلك الان. ولن يعطيه تفويضا كى يزيد من حدة التوتر فى العلاقات مع الفلسطينيين بالشكل الذى يمكن ان يؤدى إلى نشوب احداث شغب، فقد اعتمد الناخب على وعده بانه سوف ينجح فى اجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية بالطريقة التى تمزج بين المصالح الامنية مع الرغبة فى السلام وانه سوف يفعل ذلك افضل من الحكومة السابقة.

ونفس الشئ ينطبق على الوعود التى اعطاها نتانياهو إلى كل من كلينتون ومبارك والملك حسين، ونحن نامل فى ان نتانياهو يدرك انه من المستحيل ان تكون هناك علاقات دولية حساسة عندما يكون «اللسان فى الوجنة» اى عن طريق اللف والدوران.

ان إسرائيل ليست العراق، ونحن نعرف كيف اصبحت مصداقية صدام حسين فى نظر العالم. واذا كان رئيس الوزراء يعلن على الملأ ويعود ويقول فى المحادثات الثنائية مع رؤساء الدول انه ينوى تنفيذ اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين، فيجب ان ناخذ كلامه كماهو. وعن قريب سوف يطلب المجتمع الدولى من نتانياهو وكذلك سوف تطلب منه الجماهير الإسرائيلية ان ينفذ التزاماته. وخلال فترة زمنية قصيرة سيكون لزاما عليه ان يصدر اوامره إلى جيش الدفاع الإسرائيلى باعادة انتشاره فى الخليل، وفى شهر سبتمبر سيكون لزاماً عليه ان يتخذ قرارا بتنفيذ انسحاب اخر من المنطقة B وسيكون لزاما عليه ايضا ان يشكل لجنة تتفاوض حول التسوية الدائمة مع السلطة الفلسطينية

عناقيد العنب مفضلة على الشرف

هارتس ٩٦/٧/٢٢
دانى روبنشتاين

ماذا حدث فى لقاء نتانياهو ومبارك بالقاهرة، والذى جعل رئيس مصر يبدو متفائلا للغاية، إن العديد توقعوا محادثات متوترة، وتبادل الاتهامات بشكل تهكمى مثل الصيغة التى اتبعتها صحف القاهرة قبيل اللقاء. هل من المحتمل ان يكون نتانياهو قد وعده بشئ نحن لا نعلمه؟ إن الحوار الرئيسى بينهما دار بشكل مغلق، ولذلك فمن الصعب التكهن بما جاء فيه. ولكن فى الأيام الأخيرة كانت هناك عدة إشارات فى هذا الموضوع. شبه مؤكد مثلا، أن نتانياهو قد وعد مبارك

بعدم إقامة مستوطنات جديدة، ففي الأسبوع الماضي كانت هناك عدة اقوال إسرائيلية بانه لا توجد ضرورة في بناء مستوطنات إضافية ويكفي توسيع المستوطنات القائمة.

ووعداً آخر لنتانياهو، على ما يبدو، بعدم إغلاق بيت الشرق. والاشارة لذلك يمكن ان نجدها في حقيقة الهدوء الغريب في هذا الموضوع بعد طوفان البيانات الهجومية على بيت الشرق من قبل وزراء الحكومة الجديدة ومتحدثيها.

اما الوعود فيما يتعلق بالتخفيفات على الحصار، فقد نشرت معظمها، وإذا ما نظرنا بجدية لإعلان وزارة الداخلية والذي يبحث ترحيل ما يقرب من مائة الف عامل اجنبي من البلاد، فإن هذا الأمر يعني عودة مئات الفلسطينيين للعمل من غزة ومن الضفة الغربية، ويعني ايضا تحسينا واضحا في إقتصاد المناطق، وقد وعد نتانياهو مبارك ايضا بتجديد واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي وكذلك ايجاد حل لمسالة الانسحاب من الخليل وفتح المعبر الآمن بين غزة والضفة.

ولكل ذلك يضاف لنتانياهو وعده بلقاء عرفات قريباً، ولذلك فإن نغمة المتحدثين الفلسطينيين في نهاية الاسبوع الماضي كانت اكثر هدوءا.

والواقع إن الاسلوب الذي يتبعه نتانياهو مع عرفات يذكرنا بالأوامر التي كانت ترسل ذات مرة للحكام العسكريين في المناطق، وكيفية تعاملهم مع رؤساء الجمهور العربي مثل دعوتهم وتركهم ينتظرون للتحقير منهم. وهذا الاسلوب من الاهانة ينبع من الراى القديم السائد في إسرائيل بان امور الهيبه والشرف تقع في مركز الواقع العربي والفلسطيني. ومن الممكن ايضا أن نسال، ماهو مكان الاحترام والشرف في الجانب الإسرائيلي لقد حظي رئيس الوزراء الراحل مناحم بيجين بشعبية كبيرة في حينه، بسبب حديثه المتكرر عن رفع الراس للإسرائيليين لقد نهج بيجين اسلوب الهيبة والفخر القومي، ولكنه اعاد كل سيناء واجتث الاستيطان في قطاع باميت، وربما الآن يمكن أن نسمع في احاديث الشارع الإسرائيلي الكثير من الناس الذين يمتدحون نتانياهو لانه لم يسع لرؤية عرفات، لكن في الجانب الآخر يتضح ان عرفات غير منشغل تقريبا بلعبة الهيبة والوقار.

والمثل العربي المعروف يقول: «عليك ان تقرر إما انك ترغب في اكل العنب، او الشجار مع الحارس»، وعرفات قرر بالفعل ان المهم له هو العنب. ولذلك فان اللقاء بينه وبين نتانياهو سوف يكون بمثابة شرف لنتانياهو وليس لعرفات.

أحلام فى مصر

هآرتس ١٩٩٦/٧/٣٠

جي باخور

ظهر خلال السنوات الاخيرة مجال قضائي جديد في مصر، وذلك منذ بداية عهد الخصخصة والاقتصاد الحر، وهو مجال إعادة الاملاك الخاصة التي اممتها حكومة الثورة منذ عام ١٩٥٢. وطبقا للقانون العقاري الصادر عام ١٩٧٩، اذا كانت هذه الاملاك في صورة مؤسسات عامة، فعلى الحكومة ان تعيدها إلى اصحابها او ورثتهم. وقد ابدى المحامون المصريون اهتماما بهذا المجال نظرا للاملاك الضخمة التي صودرت في مصر، وبخاصة في الستينات، وكذلك المكاسب المالية الضخمة التي سوف يحصلون عليها في حالة نجاحهم في استعادة هذه الاملاك. وسوف تتزايد هذه الظاهرة بعدما اصدر البرلمان المصري مؤخرا قوانين تسهل على الاجانب امتلاك عقارات في مصر. فقد تقدمت بنات الملك السابق فاروق بطلب استرداد ملكية قصر الطاهرة القريب من مصر الجديدة. كذلك تم تقديم الاف الطلبات لاسترداد ملكية عقارات كانت تضمها هيئة قضائية سابقة تسمى «الاوقاف العائلية».

إلا ان الاهتمام العام فى مصر، سواء كان سياسياً أو قضائيا انما ينصب حاليا على المطالب الخاصة باسترداد الاملاك اليهودية المتبقية فى مصر. فقد ترك اغلب اليهود مصر عام ١٩٥٦ وقد حدثت سابقة قضائية بارزة فى هذا المجال اعيد بموجبها فندق سيسيل فى الاسكندرية إلى اصحابه. ويقع هذا الفندق على كورنيش هذه المدينة الساحلية، فى ميدان سعد زغلول وقد شيد عام ١٩٢٩ ومازال محط الانظار نظرا لفخامته. وفى العهد الذهبى للاسكندرية، كان الفندق يستضيف كبار الاثرياء والمشاهير مثل ام كلثوم ومصطفى النحاس والفيلد ماريشال مونتجمرى والكاتب لورانس دارل، واثناء ليالى الصيف الساخنة كان الفندق يقيم الحفلات للطبقة الاجنبية فى الاسكندرية وكان بمثابة نقطة التقاء محببه لدى الاجانب والطبقة الراقية المصرية. وقد كان صاحب الفندق يهوديا انجليزيا يدعى البرت ميتسجر.

فى الفترة الاخيرة قال احد العاملين فى الفندق - محمد السيسى - فى حديث للصحافة المصرية إنه فى شوق لعهد ميتسجر. واضاف فى ذلك العهد كنا نسمح لعدد محدود فقط بالنزول فى الفندق، ولم يكن مهما ان يكون الفندق مليئا عن آخره. وانما كان المهم نوعية النزلاء.

فى عام ١٩٥٦ اجبر ميتسجر على مغادرة مصر لكونه يهوديا وانجليزيا، وعهد بإدارة الفندق لاحد الايطاليين المقيمين فى الاسكندرية. وفى عام ١٩٦١ شب حريق فى الفندق وكشفت تحريات الشرطة عن ان السيد ميتسجر غادر البلاد وعليه فقد تم تامين الفندق عام ١٩٦٢ وبعد ذلك تم بيعه لشركة مصر للسياحة والفنادق مقابل ٨٦,٩٨٠ جنيه مصرى. وتم ايداع المبلغ فى حساب مجمد ببنك مصر المصرى، باسم ميتسجر. فى تلك الاثناء توفى ميتسجر الا ان ورثته صمموا على استرداد إرثهم. وبفضل بعض المحامين الاكفاء وثغرات فى بعض فقرات القانون العقارى المصرى تقدم الورثة بطلب لاسترداد ملكية الفندق وقد نجحوا مؤخرا فى استرداده مقابل نفس الثمن القديم - اى ٨٦,٩٨٠ الف جنيه - اى ما يساوى ٢٩ الف دولار، رغم انه يساوى حاليا حوالى مائة مليون جنيه مصرى - اى ٣٣ مليون دولار. وقد اثارت عودة الفندق إلى اصحابه اليهود اهتماماً فى القاهرة، وذلك فى اجهزة الاعلام المصرية والعربية، فقد كتبت الصحيفة العربية الدولية «الوسط» أن حكومة إسرائيل تقدمت بطلبات إلى السلطات المصرية باسم عدد من الإسرائيليين لاستعادة املاكهم حينما كانوا مواطنين مصريين.

وكتبت الصحيفة ايضا ان الخارجية المصرية تقدمت لإسرائيل بـ ١٧ طلبا لاسترداد املاك لمواطنين مصريين داخل إسرائيل. وذكرت الصحيفة اسم مواطنة مصرية اسمها هايدى فاروق الزينى، تطالب بملكية نصف القدس تقريبا، بما فى ذلك حائط المبكى. وقد علق مصدر إسرائيلى مطلع لصحيفتنا بان هذه مجرد «احلام يقظة» ونفى تقدم حكومة إسرائيل بمطالب ملكية إسرائيلية لحكومة مصر.

اما الاهتمام الإسرائيلى الرسمى الوحيد فقد انصب على استرداد ملكية فيلا يمتلكها مواطن إسرائيلى يدعى يوسف وهبه من حيفا، وتقع هذه الفيلا فى القاهرة.

جدير بالذكر ان البند الثامن من معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر والموقعة فى مارس ١٩٧٩ يؤكد أن الطرفين متفقان على تشكيل لجنة تتولى تسوية المطالب المالية المتبادلة الا ان هذا البند لم ينفذ إلى اليوم. ويبدو انه كان من المريح لحكومتى مصر وإسرائيل عدم تقديم مطالب متبادلة بسبب الحساسية السياسية والخوف من تقديم مطالب مضادة اكثر ضخامة فى مجالات آخرى. فقد خشيت إسرائيل - مثلا - من ان تطالبها مصر بقيمة النفط الذى ضخته فى سيناء، وهو مطلب قد يكون قد سقط بالتقادم - إلا ان المصريين لم يطرحوا الموضوع خوفا من ان تطالبهم إسرائيل باسترداد الاملاك اليهودية فى مصر.
وهكذا يبقى على حاله إلى اليوم ما يمكن ان نطلق عليه ميزان الرعب للمطالب المتبادلة بين الطرفين.

واذا كان هناك مكان للمطالبة باسترداد الاملاك اليهودية فى مصر، فإنه فى مقدور الافراد ان يتقدموا بهذه المطالب، باسمائهم مثلما فعلت أسرة البرت ميتسجر فى الاسكندرية.

هآرتس ١٢/٨/١٩٩٦

من يحتاج قمة القاهرة؟

أفراهام طل

تروج مصر حاليا شائعة مفادها انه من المحتمل ان يتم إلغاء مؤتمر رجال الأعمال الثالث المقرر انعقاده فى القاهرة خلال شهر نوفمبر القادم، فقد ذكرت صحيفة «ذى جيروزاليم بوست» الصادرة بالانجليزية فى عددها الصادر فى ٨/٨/١٩٩٦ ونقلا عن السفير المصرى فى إسرائيل محمد بسيونى «إن المؤتمر يتعرض إلى خطر عدم انعقاده فى حالة ما إذا لم تستأنف خلال الشهر القادم المفاوضات بين إسرائيل وبين سوريا ولبنان». وقد وصلت هذه الشائعات إلى وزارتى الخارجية والصناعة والتجارة الإسرائيليتين، و مع هذا فمازلت كل الأمور تسير على ماكانت عليه.

ولايمكننا تصور أن مصر ستلغى هذا المؤتمر خاصة ان انعقاده يخدم مصالحها و مصالح الدول العربية على نحو لا مثيل له، ناهيك عن أن مصر بذلت خلال القمة الاقتصادية التى عقدت فى العاصمة الأردنية عمان خلال شهر اكتوبر من عام ١٩٩٥ جهودا طائلة لاقناع المشاركين فى المؤتمر بعقد المؤتمر القادم فى القاهرة، وكما هو معروف فقد كانت قطر مرشحة لاستضافة هذا المؤتمر، الأمر الذى جعل شمعون بيريز الذى كان يشغل آنذاك منصب وزير الخارجية يعلق على ذلك الوضع بقوله «من كان يتوقع ان تتنافس الدول العربية فيما بينها على استضافة مثل هذا المؤتمر».

وفى الوقت الذى كانت تعلم فيه مصر مدى اهمية استضافة هذا المؤتمر فقد كانت تعلم ايضا لماذا تبذل إسرائيل كل هذه الجهود لعقد المؤتمر فى قطر،ومع هذا فقد باءت هذه الجهود بالفشل، كما انه تقرر فيما بعد بدعم امريكى وبوساطة اردنية وبإجماع الآراء انعقاد المؤتمر فى القاهرة. وقد تحول المؤتمر على هذا النحو من وسيلة لتحقيق رؤية بيريز للسلام إلى اداة اقتصادية وسياسية فى ايدى مصر.

وحينما تحدث وزير الخارجية المصرى عمرو موسى خلال مؤتمر القمة الاقتصادية الذى عقد فى العاصمة الاردنية عمان والذى لم يحظ حديثه فى حينه بالقدر الكافى من الاهتمام فقد اوضح موسى أن التعاون الاقتصادى بين الدول العربية وبين إسرائيل مشروط بإحراز تقدم على صعيد الانسحاب من هضبة الجولان ولبنان، وبدفع عجلة المفاوضات الرامية إلى إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، واتخاذ إجراءات حقيقية لتحديد سلاح إسرائيل النووى.

وبغض النظر عن هذه الشروط فقد اكد موسى خلال حديثه على اهمية التعاون الاقتصادى بين الدول العربية، واشار إلى اهمية التعاون العربى (وكما هو معروف فقد عمت العالم العربى منذ انعقاد مؤتمر الدار البيضاء فى عام ١٩٩٤ حالة من الخوف من «الامبريالية الاقتصادية الإسرائيلية»)، وقد اثار حديث موسى غضب شمعون بيريز الأمر الذى دفع موسى لتوضيح أن الترجمة قد تسببت فى حدوث نوع من سوء الفهم. كما انتقد موسى خلال حديثه العاهل الأردنى الملك حسين لتسرعه فى توثيق علاقاته الاقتصادية مع إسرائيل.

وعقب عودة شمعون بيريز من عمان فقد وصف المؤتمر بانه أحرز قدرا كبيرا من النجاح، ولكننا لا نعرف ماهى النجاحات التى أحرزها المؤتمر، ومع هذا فمن الواضح ان المؤتمر القادم الذى ستستضيفه القاهرة سيتحول إلى وسيلة للضغط على إسرائيل، ولا ندرى ما إذا كانت مصلحة إسرائيل تقتضى عدم قيام مصر فى ظل الظروف السياسية الراهنة بتنفيذ تهديداتها بإلغاء المؤتمر او بارجائه.

وفيما يتعلق بقضية بنك الشرق الأوسط للتنمية - الذى كان من المقرر أن يقدر راسماله وفقا رؤية بيريز بما يقدر بـ ١,٢٥ مليار دولار، وأن يتولى رئاسته يهودى امريكى - والتى طرحت خلال مؤتمرى الدار البيضاء وعمان فليس من الواضح ما إذا كانت هذه الفكرة ستتحقق بالفعل خاصة أن كبرى الدول الأوروبية تعارض إقامته وهذا بعد أن اكتوت بنار البنك الأوروبى للتنمية الذى لم يحرز لأسباب عديدة اى نجاح. ومن المقرر أن تسهم الولايات المتحدة الأمريكية بما يقدر بمائتين وستين مليون دولار فى راس مال بنك التنمية الشرق اوسطى، ولكن ليس من المعروف ما إذا كان الكونجرس سيصدق على مثل هذا الأمر. وإذا اقيم هذا البنك بالفعل فستكون القاهرة مقره، ومن ثم فسيصبح خاضعا للنفوذ المصرى.

ولا ندرى ما إذا كانت تلك الرؤى التى طرحها بيريز ستلحق فى نهاية المطاف اشد الضرر بإسرائيل، ومع هذا فالاستنتاج الذى يمكننا التوصل إليه هو ان مؤتمر الأعمال والمبادرات الاقتصادية ليس من اختصاص الساسة، ومن الواجب تركه للمعنيين بالأمر.

نهج جديد

هآرتس
١٩٩٦/٨/١٣
زئيف شيف

يتساءل البعض حاليا عما إذا كانت إسرائيل ستغير سياستها النووية، وقد ظهرت هذه القضية إلى حيز الوجود بعد أن أبدت إسرائيل استعدادها للانضمام إلى المعاهدة الدولية التى تحظر إجراء التجارب النووية، فانضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة يعنى أنها ستكون مستعدة للخضوع للتفتيش فى حالة ما إذا تشكك البعض فى أنها أجرت أية تجارب نووية. وبالرغم من أن هذا الوضع ا لجديد يعبر عن تبنى وجهة جديدة إزاء هذا الموضوع النووى الحساس إلا أنه ليس من الممكن قول أنه يعبر عن حدوث تحول فى سياسة إسرائيل النووية. ولا يعد هذا الموقف أيضا بمثابة خطوة أولى على الدرب المؤدى للانضمام إلى معاهدة حظر نشر الأسلحة النووية، وفى حقيقة الأمر فإن هذا الموقف لا يعبر إلا على أقصى تقدير عن تبنى إسرائيل لوجهة جديدة.

وقد اتخذت إسرائيل عقب توقيعها على معاهدة حظر انتاج الأسلحة الكيمائية والاحتفاظ بها (التى لم يتم التصديق عليها بعد) خطوة شجاعة للغاية، وهذا حينما أعربت عن استعدادها لاخضاع منشآتها للاشراف. وسنكون مستعدين للتوقيع على معاهدة حظر انتاج الأسلحة النووية فى حالة عدم تغيير نصوص هذه المعاهدة.

وفى حقيقة الأمر فلا يعنى الانضمام إلى هذه المعاهدة التنازل عن اجراء التجارب النووية. وفى الوقت الذى يزعم فيه بعض الخبراء أنه من شأن انضمام أية جهة إلى هذه المعاهدة القضاء على ماليديها من أسلحة نووية فإن هذه الرؤية لا تتسم بالدقة، ويكفينا هاهنا معرفة أن الخبراء الأمريكيين يؤكدون أن عدم إجراء التجارب النووية يزيد فقط من صعوبة انتاج أنواع حديثة من الأسلحة النووية، ولكنه لا يلحق أية أضرار بالأسلحة النووية الموجودة بالفعل.

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة حريصة على تأمين أسلحتها النووية، ومن المرجح أنها ستساعد البريطانيين فى هذا المجال، وكما هو معروف فإن باكستان تعتمد على الصين فى مجال تأمين أسلحتها النووية. أما الهند فإنها منزعجة للغاية من الوضع الراهن إذ يزعم مؤيدو فكرة انتاج الأسلحة النووية فى الهند أنه تم التوصل إلى هذه المعاهدة قبل أن ننجح فى انتاج الأسلحة النووية.

وإذا كان البعض قد تصوروا أن الدول العربية سترحب بتلك الخطوة التى اتخذتها إسرائيل فقد شعرت هذه الدول بخيبة الأمل فبدلا من أن يعرب العرب عن ارتياحهم إزاء هذه الخطوة فقد ذكروا أن هذه الخطوة تعد دليلا على مدى التقدم الذى أحرزته إسرائيل فى المجال النووى وأنها لم تعد فى حاجة إلى اجراء أية تجارب نووية. وفى المقابل فمن الواضح أن تلك الدول العربية الراغبة فى انتاج أسلحة نووية ستجد صعوبة بالغة فى انتاج هذه الأسلحة دون تجريبها.

ويتعين علينا الا نخدع أنفسنا والا نتوهم أن هذه المعاهدة ستضمن عدم انتاج أسلحة نووية عربية أو إيرانية، ومع هذا فإن نجاح العرب فى انتاج هذه الأسلحة سيكون أمرا أكثر صعوبة فستمنع هذه المعاهدة على سبيل المثال قيام العراق أو إيران باجراء أية تفجيرات تجريبية صغيرة، ويعد هذا الأمر فى صالح إسرائيل، ومن ثم فقد وافقت إسرائيل على الانضمام إلى هذه المعاهدة.

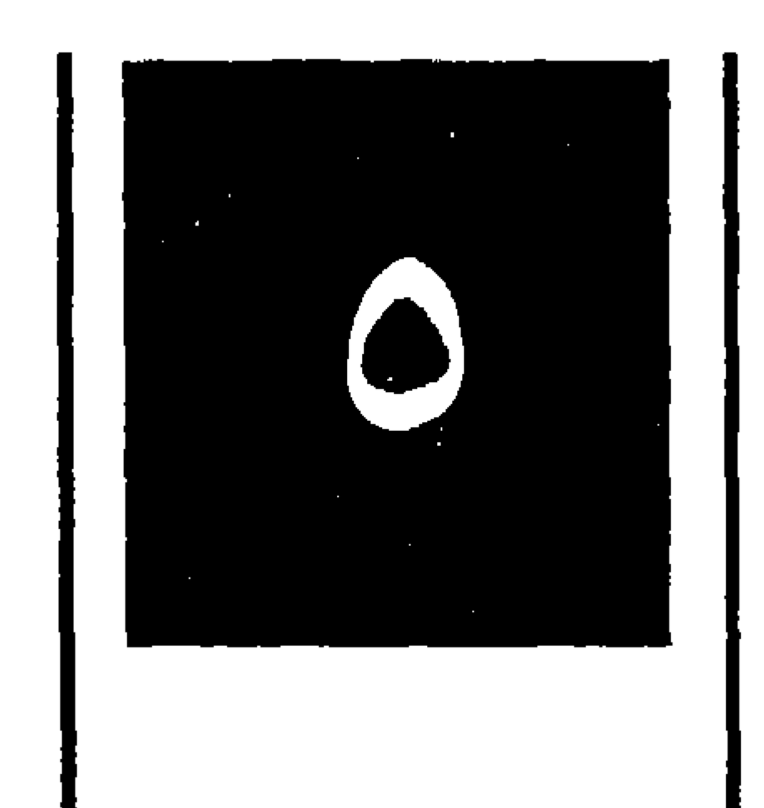
وتجدر الإشارة إلى أن شخصيات عديدة قد أثنت على الجهود التى قام بها الوفد الإسرائيلى عند إعداد نص المعاهدة، وقد اهتمت إسرائيل بأمرين

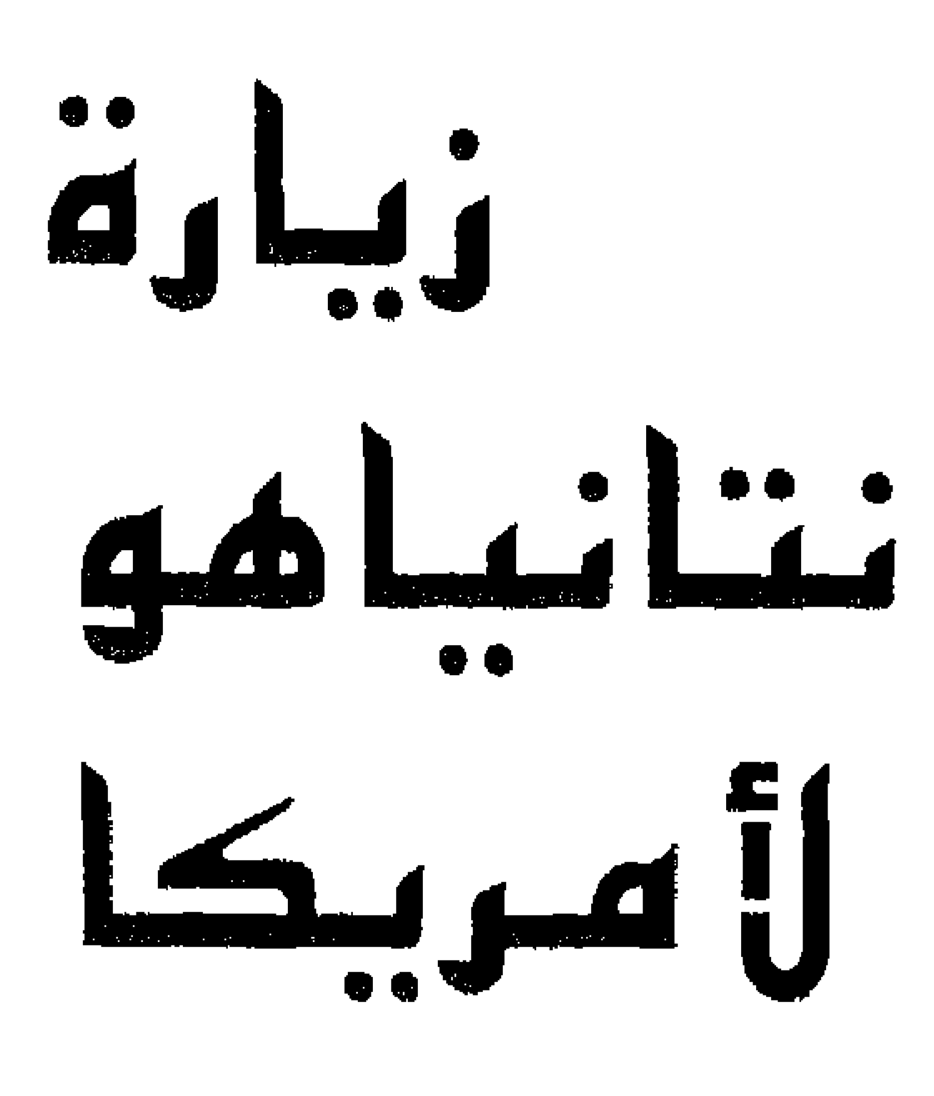
رئيــسـيــين عند إعـداد ذلك النص، وتمثلت النقطة الأولى فى ضمـان الا تسـتغل اية جـهـات مـعـادية انضـمـامنا إلى هذه المعاهدة على نحـو سيئ يؤدى إلى ازعـاجنا. ومن ثم فـقـد اهتـمت كل من إسـرائيل والصين بان تنص المعاهدة على الا يتم التفتيش إلا على ضـوء الشكوك النابعـة من مـعلومـات تقنيـة حـقـيـقـيـة، وليس من اجل التـجـسس. كـمـا نصت المعاهدة على ان التـفـتـيش سيـتم من خـلال طائرة ستحلق على ارتفاع ١٥٠٠ مـتر، وسيكون على متن هذه الطائرة مندوب من الدولة التى سيتم تفتيشها، وستـحـتفظ هذه الدولة بحـقـهـا فى منع الطائرة من التحليق فوق اماكن بعينها، وفى فرض قيود اخرى.
ونظرا لانه تكثر فى منطقـة الشرق الاوسط الزلازل فقد وافقنا على ان نقيم فى إسرائيل محطة للزلازل وهذا حتى تكون مساحة المنطقة التى سيتم تفتيشها فى حـال وجـود اى شكوى صـغـيـرة، والا تكون مساحتها الف كم كما تطالب المعاهدة.

اما النقطة الثـانيـة التى ازعجت إسرائيل فقد كـانت مـتـعلقـة بمكانتنا فى المنطقة الدولية الجديدة، فـفى مـثل هذه المنظمات فـإن الجـمـيع يتـحـدث دائمـا عن المساواة،
ومع هذا فحينما يصل الأمر إلى إسرائيل فـعادة ما تظهر التفرقة العنصرية، وقد اشترطت إسرائيل هذه المرة ان يتم ضـمـان وضـعنا فى المجـمـوعـة الشرق اوسطية وجنوب شرق آسيا. ومازالت إيران تعارض هذا الأمر.

كمـا طالبت إسرائيل ايضـا بان تصبح عـضـوا فى اللجنة العـاملة بالمنظمـة حتى لو لم يوافق اعضـاء المجموعة الاقليمية، ومن ثم فسيتم انتخاب اعضاء هذه اللجنة وفقا للترتيب الأبجدى. وقد حظيت هذه المطالب التى عـرضـتـهـا إسـرائيل بتـاييـد الولايات المتحـدة الأمريكية والدول الغربيـة. وإذا لم يطرا اى تغـيـيـر فى اللحظة الأخـيـرة على هذا النص الذى يتضمن هذه الشروط فسيتم عرض هذه المعاهدة على الحكومة للتصديق النهائى عليها.

وقـد رحـبـت الإدارة الأمـريكيـة بهـذه الخطوة الإسرائيلية، ومن ثم فـقد بادرت الادارة الأمـريكيـة باتخاذ خطوة من جانبها للانفتاح على إسرائيل فى المجال النووى، و كما هو مـعروف فقد كان التـعاون بين الجـانبـين الإسرائيلى والأمريكى فى هذا المجال محدودا للغاية.
وقد قررت الادارة الامريكية مؤخرا إرجاء خلافاتها القديمة مع إسرائيل بشان الموضوع النووى، والبدء فى مباحثات مستفيضة معها بشان قضايا نشر السلاح النووى فى منطقة الشرق الأوسط، وتتمثل إحدى مظاهر هذا التحول فى تلك الزيارة التى قام بها وفد وزارى امريكى ضخم برئاسة مساعد نائب وزير الخارجية بوب اينهورن لبحث هذه المواضيع، ويجب الا نفصل هذه الزيارة عن سياقها المتمثل فى ذلك الاجراء الذى اتخذته إسرائيل.





مع كل الإحترام للكيمياء

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٧/١١

زلمان شوفال

اللقاءات الصحفية المشتركة لا تدل بالضرورة على الطبيعة الحقيقية او على الجوهر الكامل للمحادثات بين زعماء الدول. ولكن اذا حكمنا على الامور طبقاً لأسارير الوجه لكلينتون ونتانياهو امام كاميرات التليفزيون فى البيت الأبيض، يمكن القول أن المحادثات بينهما كانت ناجحة كما كان متوقعاً.

والراى السائد هو ان الاثنين لم يتحدثا صراحة عن قضيتين مطروحتين وهما التاييد الواضح والصريح من جانب واشنطن لشمعون بيريز قبل الانتخابات الإسرائيلية، وكذلك قضية الانتخابات القادمة فى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن من الواضح انهما توصلا إلى اتفاق كامل حول عدة قضايا مهمة، واكدا انه ليس هناك مجال لتجزئة السلام والأمن وانه من الضرورى ان يكون هناك تعاون عملى فى مجال مكافحة الارهاب واستمرار عملية السلام. وربما كان اعلان كلينتون حول وسائل الانذار المبكر والحماية من الصواريخ والتى ينوى منحها لإسرائيل، ذو مغزى اكبر.

إن تمسك نتانياهو بمواقفه لا يجب ان يدهش اى شخص، ليس فقط لانه يؤمن بها ولانه بفضل هذه المواقف حصل على ثقة الشعب فى الانتخابات ولكن نظراً لان الطرفين لم يخططا مسبقاً للقاء الحالى وان يكون مجال لاصدار قرارات فوريه.

ومع ذلك كان من الممكن معرفة الفرق بين المواقف حيال عدة نقاط اساسية، وعلى سبيل المثال فقد اوضح نتانياهو ان استئناف المفاوضات مع سوريا مشروط بوقف المساعدة السورية الفعالة للارهاب الذى تمارسه منظمة حزب الله والمنظمات الاخرى. واما كلينتون فقد اكد اهمية استمرار الاتصالات مع سوريا وقال انه سوف يتحدث مع الأسد حول ضرورة استئناف المفاوضات.

والفروق قائمة ايضاً فى المجال الفلسطينى، فقد اكد كلينتون ان اتفاقيات اوسلو سارية المفعول وان هناك ضرورة لمبدا المعاملة بالمثل (ويبدو انه ألمح إلى مسالة الخليل) ومن جانبه فان نتانياهو لم يركز على الاتفاقيات ولم يتطرق اليها وطلب من الفلسطينيين ان ينفذوا التزاماتهم. وفيما يتصل بالمستوطنات فإن تبادل الكلمات بين كلينتون وبين نتانياهو كان على هذا النحو:

الرئيس: انت تعرف موقفنا الاساسى. ورأينا هو ان المستوطنات تعتبر عقبة فى طريق السلام واكون سعيداً لو سمعت منك ماذا تنوى ان تفعل فى هذا الصدد.

رئيس الوزراء: اشعر بالسعادة لانك طرحت هذا الموضوع، وبالمناسبة يبدو لى ان الرؤساء الذين سبقوك قد ضخموا هذا الموضوع واعطوه اكثر من حجمه بكثير وهذا لم يكن فى صالح الطرفين ولم يساعد على دفع عملية السلام نحو الامام. ومن فضلك تذكر ان معظم اليهود فى المناطق «ونصفهم قد جاء إلى هناك فى عهد حكومات اليسار» يعيشون فى تجمعات

كبيرة وفى عدد كبير من الوحدات السكنية التى اقامتها حكومات إسرائيل على اساس اعتبارات استراتيجية ومازالت هذه الاعتبارات قائمة حتى الان. وهذه التكتلات السكنية توجد بصفة اساسية فى المنطقة C حيث اعلن المتحدثون باسم الحكومة السابقة ان معظم اجزاء هذه المنطقة سوف تبقى تحت السيادة الإسرائيلية. وبالاضافة إلى ذلك فإن لليهود الحق المبدئى فى العيش فى اى مكان يرغبون فيه ولكنى اعدك باننا لن نفاجئك وان هذه المسالة لن تقف عقبة فى طريق استمرار عملية السلام.

والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو: هل كانت هناك «كيمياء» او تفاعل بين كلينتون ونتانياهو؟ يبدو اننا نبالغ فى هذا الصدد. حيث أن الكيمياء من الامور المهمة فى العلاقات بين الزعماء ولكنها ليست كل شئ. ومن المعروف انه لم تكن هناك كثير من الكيمياء بين شامير وبين الرئيس بوش، ولكن فيما يتصل بالانجازات الفعلية فإن عهد شامير وبوش كان طيب بدون اى شك، واما جونسون وريجان فقد ربط بينهما وبين إسرائيل كيمياء فعاله ولكن هذا لم يمنع حدوث ازمات. ولا نذيع سراً اذا قلنا ان الولايات المتحدة الامريكية لها مواقف تختلف عن مواقفنا، وعلى سبيل المثال بالنسبة لقضايا القدس والحدود. ويبدو ان هذه المواقف لن تتغير فى الفترة القريبة القادمة ويكون من الخطا ان نحاول فرض اى شئ على الرئيس بواسطة اصدقائنا فى الكونجرس ولكن من الممكن التوصل إلى صيغ وسطي وإلى تفاهم من اجل تقريب الفجوات وسدها تماماً على الاقل فى المراحل النهائية للمفاوضات بيننا وبين العرب خاصة الفلسطينيين.

إينديك: إحلال الديمقراطية فى العالم العربى ليس شرطاً لتحقيق السلام

هآرتس ١٨/٧/١٩٩٦

جى باخور

سفير الولايات المتحدة الأمريكية فى إسرائيل، مارتن إينديك، غير موافق على طلب نتانياهو بإحلال الديمقراطية فى العالم العربى كشرط لتحقيق السلام حيث قال أمس فى يوم دراسى عن مسيرة السلام اقيم فى كلية الحقوق بجامعة تل ابيب: «نحن نتقبل الدول العربية كما هى».

واضاف قائلا: إن معظم الدول العربية تمر بمسيرة الديمقراطية وتعميقها، ونحن فى الولايات المتحدة نؤيد ذلك. وقد حدث ذلك بالفعل للسلطة الفلسطينية مع الخطوه الديمقراطية الأولى فى تاريخ الفلسطينيين. وكذلك فى مصر وفى الأردن تدور مسيرة ديمقراطية. واوضح إينديك انه بعد الخطاب الذى القاه نتانياهو امام الكونجرس الأمريكى، قام بتخفيف الانطباع الذى تركته اقواله، وذلك فى الاجتماع الذى اقامه معهد دراسات عربى فى واشنطن، حين قال نتانياهو انه لا يرى فى تعميق الديمقراطية شرطاً مسبقاً لمسيرة السلام، ولكن فقط يفضل أن تكون الدول العربية ديمقراطية.

وفيما يتعلق بالمفاوضات بين إسرائيل وبين سوريا، زعم إينديك بشكل قاطع ان دمشق سوف تكون مستعدة لفتح سفارة فى إسرائيل لتطبيع كامل للعلاقات مع إسرائيل، ولكن الثمن هو الانسحاب الكامل لإسرائيل من الجولان حتى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧. وقد رسم السفير إينديك الدور الأمريكى فى المسيرة السياسية بالشرق الأوسط حيث قال ان هناك عدة عوامل تحدد هذا الدور. وهى: إذا كانت الأطراف مستعدة لعمل سلام، فنحن مستعدون لمساعدتهم فى تحقيق هذا السلام وإحلاله. ولكننا لن نريد السلم اكثر من الأطراف نفسها. إن الاطراف هى التى يجب عليها إتخاذ القرارات الصعبة وليس الولايات المتحدة. إننا لن نفرض سلاماً على الأطراف، حيث ان سلاماً مفروضاً لن يستمر طويلا. ونحن ايضا ملتزمون بالعمل مع إسرائيل وليس ضدها، وذلك لكونها ديمقراطية فى الشرق الأوسط.

لغة الجسد

معاريف ١٩٩٦/٧/٢٣

اورى افنيرى

الجميع راى ذلك على الشاشات: بيل كلينتون لا يطيق بيبى. ان جسده تحدث بلغة واضحة: الرفض. ولكن بيل كلينتون ليس مجنوناً. فرئيس امريكى مجنون هو الذى يتخاصم مع حكومة إسرائيل قبيل إنتخابات التجديد له فبعد ثلاثة شهور ونصف يجب ان ينتخب بيل كلينتون لفترة رئاسية ثانية وإحتمالات فوزه جيدة جداً. والمرشح المقابل، بوب دول العبوس، لا يبذل جهداً مضاعفاً. ويبدو الوضع وكان كلينتون لا يستطيع ان يخسر فى انتخابات، مثلما كان يبدو فى إسرائيل قبل عدة شهور قبل الانتخابات، بان شيمون بيريز لا يستطيع ان يخسر.

وتلك هى العبرة. قبل الانتخابات لا يجب المخاطرة. وبالذات ليس مع اليهود. هؤلاء حقاً يمثلون اقلية صغيرة بين جمهور الناخبين الامريكيين، ولكن قوتهم تزيد على اعدادهم. فاباطرة الاستثمار والمنظمات اليهودية يساهمون بمبالغ عظيمة من اجل المرشح الذى يرغبونه والنقود تلعب دوراً حاسماً فى الانتخابات الامريكية.

والنتيجة: حتى بعد الانتخابات لن يحدث شئ. لن يحدث اى ضغط امريكى على إسرائيل. او اى تهديد لنتانياهو، فقط إبتسامات إضطرارية، وتحريك للشفاه وبيانات مهدئة وحاليا هناك مشكلة مشتركة لدى كل الزعماء: كيف يقتلون الوقت حتى نوفمبر بدون أن يبدون ضعفاء.

وقد اوضح لنا مبارك فى الاسبوع الماضى كيف يفعلون ذلك. إن لغة جسده ايضاً اعربت عن إشمئزاز من نتانياهو، بينما فمه كان يخرج جواهر مثال «الآن هدات نفسى»، و«نتانياهو ملتزم بمسيرة السلام».

وكذلك لياسر عرفات لن يكون هناك خيار. فسوف يكون ذلك خطا من جانبه إذا ما دخل فى مواجهة مع نتانياهو طالما ايدى كلينتون مكبلة بالانتخابات. كما انه سيضطر لتضييع الوقت، والاكتفاء حالياً بانجازات صغيرة من خلال الأمل بان جماهير الشعب الفلسطينى سوف تتفهم وسوف تنتظر.

ونتانياهو يعلم ان عليه ان يعطى للفلسطينيين بعض الفتات: انسحاباً أيا كان فى الخليل، «تخفيف» من الحصار، لقاء مع دافيد ليفى، و إطلاق سراح عدة أسيرات. اموراً كان على إسرائيل ان تفعلها منذ وقت طويل، حسب إتفاقيات أوسلو. ومن ناحية نتانياهو تعتبر خطوات صغيرة ورخيصة، لكى تمكنه من التحرك فى الامور المهمة، وهنا يكمن الخطر. فعلى مدى شهور طويلة منذ تشكيل الحكومة فى إسرائيل وحتى الانتخابات فى امريكا، لا يوجد ضغط حقيقى على نتانياهو للتقدم فى طريق السلام او الامتناع عن المستوطنات. ومن ناحيته يعتبر هذا انجازاً هاماً فمن المحتمل ان يتولد لديه الانطباع بان ذلك يمكن ان يستمر إلى الابد. وانه يستطيع على مدى السنوات الثماني القادمة ان يدير مفاوضات ينقصها الجوهر، على غرار طريقة شامير. والأمر ليس كذلك. إذا تم انتخاب كلينتون لفترة رئاسة ثانية، حيث سيبدا سيناريو مختلفاً تماما.

إن الطريقة الامريكية التى تتيح للرئيس فقط فترتى رئاسة تفرض عليه تقسيماً صعباً. ففى الاربع سنوات الاولى يتم توجيه كل اعماله لهدف واحد: ان ينتخب مرة ثانية. وفقط فى الاربع سنوات التالية يستطيع ان يعمل كما يتراءى له. وبلغة صلفه: فى الأربع سنوات الأولى هو مضطر للقلق على مصلحة حكومة إسرائيل. وفى الأربع سنوات التالية يستطيع ان يقلق لمصالح الولايات المتحدة الامريكية.

إن المصلحة الامريكية المركزية فى منطقتنا هى تحصين الحكومات القائمة ومنع صعود الأصوليه الإسلامية المتطرفة. وتفسير ذلك الامر هو: سلام، دولة فلسطينية، تسوية فى القدس بحل وسط، إعادة الجولان لسوريا، إستقرار فى لبنان. وإذا لم يتولد ضغط امريكى قوى من اجل إقناع حكومة إسرائيل بالمضى فى هذا الطريق، فسوف تتجدد دائرة الدماء. والشعب الفلسطينى سوف ينتفض مرة اخرى، ولن يكون امام المؤسسات القومية الفلسطينية خيار إلا الوقوف على راس هذه الانتفاضة، ومنها ستنتقل السلطة لأيدى حماس وامثالها. وكذلك ايضاً بالنسبة للدول العربية الجارة لن يكون هناك خيار إلا تاييد الانتفاضة الفلسطينية ولنفس تلك الأسباب.

لكن الثورة القادمة لن تكون مماثلة للانتفاضة. فالوضع مختلف تماماً. حيث ان هناك عشرات الجنود الفلسطينيين «الذين يطلق عليهم شرطة» يوجدون على ارض فلسطين. وجيش الدفاع لإسرائيل يستطيع التغلب عليهم ولكنه حينئذ سيضطر لاحتلال جديد للمناطق التى خرج منها. سيبدا إحتلال عنيف جداً، وكذلك مقاومة عنيفة جداً. ودماء غزيرة سوف تتدفق فى شوارع إسرائيل وفلسطين وكذلك فى الحدود اللبنانية سوف يصل سفك الدماء إلى صورة لم نعرفها من قبل. وليس مستبعداً انه فى مرحلة معينة سوف تلتهب الحدود السورية، وكذلك سيلتهب الهدوء على كل الجبهات. ومن المحتمل الا يكون هناك خيار او بديل امام الأسد.

هذا هو المتوقع. ولا يجب ان يحدث بالضرورة.



قراءات

علاقات متداخلة

المجتمع والحيز فى النزاع الإسرائيلى الفلسطينى



تاليف/ يوفال يورتوجالى

هذا الكتاب يقدم خلاصة بحث استمر اعداده عدة سنوات، حول الجغرافيا الاجتماعية لعلاقات إسرائيل بالفلسطينيين. ويتاسس على صياغة جديدة لنظرية الجغرافيا الاجتماعية المكانية، وعلى مقابلات مع حوالى الفى عامل فلسطينى من المناطق، فى اسواق العمالة وداخل اماكن عملهم فى إسرائيل، ومع حوالى ٦٠٠ عائلة من المستوطنين اليهود فى المناطق.
وعنوان الكتاب «علاقات متداخلة» هو مصطلح جاء ليميز طبيعة العلاقات الاجتماعية فى عمومها، وطبيعة العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بشكل خاص والمؤلف هو يوفال يورتوجالى، استاذ الجغرافيا الاجتماعية، بقسم الجغرافيا فى جامعة تل ابيب ورئيس مشروع ماجستير دراسات البيئة والمجتمع. والذى يستهل كتابه بالقول «انه كإسرائيلى يشهد بان الشخصية الفلسطينية هى عامل اساسى وثابت فى تكوين الوعى الشخصى والجماعى للإسرائيليين، ولن نكون مخطئين لو افترضنا إن الصهيونية والاسرئيلية تلعبان دوراً مشابهاً فى الوعى الشخصى والجماعى للفلسطينيين. ومن هذا المنظور فإن النزاع بيننا ليس فقط سياسياً، بل نزاع فى تشكيل الشخصية».
ويضيف «فى الثلاثين من مارس عام ١٩٨٤ انبثقت رغبة كانت قد استقرت بداخلى وقتاً طويلاً، لدراسة الجغرافيا الاجتماعية لعلاقات الإسرائيليين والفلسطينيين. ليست الجغرافيا السياسية التى يتدخل فيها رجال الدولة، بل تلك الاجتماعية، التى صنعها اناس عاديون.

ويقول المؤلف ان العينات التى تمت مقابلتها «فتحت عينى، فإذا بى فجاة ارى عمالا من المناطق فى كل مكان. فى مواقع البناء، فى المحلات، وفى المطاعم.
وقد بدا العمل العربى - الفلسطينى فى إسرائيل فور احتلال الضفة الغربية وسيناء فى حرب يونيو ٦٧، وبدا الاقتصاد الإسرائيلى آنذاك ينمو ويتطور، وفى خلال وقت قصير استوعب هذا الاقتصاد حوالى ثلث قوة العمل العربية فى المناطق. وبذلك تم القضاء تقريباً على البطالة المزمنة التى سيادت هذه المناطق حتى عام ١٩٦٧، وبدأت مرحلة اندماج اقتصادى بين الفلسطينيين ودولة إسرائيل.
هذه العملية الانندماجية بدات بالتدريج وبشكل غير مؤسس على مبادرات خاصة لاستغلال فارق الاجر الاقليمى ومصادر قوى العمل الرخيصة فى المناطق. وفى مرحلة متاخرة دخلت الحكومة فى هذا الاطار فى محاولة لوضع الاسس لما يحدث فى الواقع ومراقبته. وحددت عملية تنظيم التشغيل منذ عام ١٩٦٩، وفقا للقاعدة التالية «ان عمال المناطق الذين سيعملون فى إسرائيل سيحصلون على تصريح من الحكومة، عن طريق مكاتب تشغيل بلدية تقام فى المناطق، بحد اقصى ٤٠,٠٠٠ عامل. كما تقرر الحظر على عمال المناطق من البقاء داخل حدود إسرائيل بين منتصف الليل والسادسة صباحاً إلا بتصريح خاص».
ولكن الامر الواقع الذى تمخضى بعد عام ١٩٦٧، كان اقوى من القانون والقرارات، و بعد ١٨ عاما عندما قمنا بعمل بحث استكشافى، كان عدد العمال من المناطق فى إسرائيل قد وصل إلى ١٠٠,٠٠٠ تقريباً، وكانت نسب الزيادة فى عدد العمال تقدر ب ١٨٪ بين اعوام ١٩٧٧ و١٩٨١، ووصلت إلى ٣,٥٪ بين اعوام ١٩٨١ و١٩٨٢.

الجدل العلمى للعمالة العربية فى إسرائيل

ان دمج العمال الفلسطينيين فى قوة العمل الإسرائيلية كان فى الاساس عملية عفوية، ولم ينبع هذا الدمج من خطة رسمية او برنامج تدريجى، بل من علاقات متبادلة بشكل مباشر بين متعهدين خصوصيين وبين عمال يكافحون يومياً لكسب قوتهم.
واصبحت العمالة العربية هى احدى العبارات البارزة فى العملية غير المقصودة وغير المراقبة لدمج اجتماعى - اقتصادى بين المجتمع الإسرائيلى والمجتمع الفلسطينى. وبهذا الشكل بدات تلفت انتباه المتخصصين، لكن لم تنشر ابحاث كثيرة حتى الآن حول العمالة العربية فى إسرائيل. وقد اعتمدت الابحاث المنشورة على مصدرين رئيسيين: الاول هو المفهوم الاقتصادى والذى تتم تناول عملية الدمج من خلاله، باعتبارها مسالة عرض وطلب للعمل، دون مناقشة التاثير الاجتماعى الواسع لها. والمصدر الثانى، هو ما يشبه النظرية الاجتماعية والتى تميل مفرداتها إلى تفسير ذلك بالنظر إلى الراسمالية على انها القوة المحركة

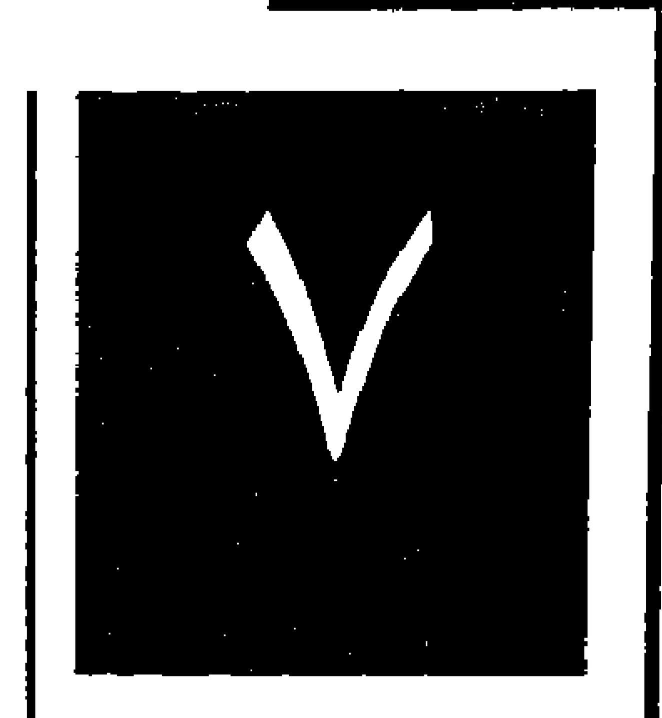
للعلاقات الاجتماعية.
والمعروف أن النظرية الماركسية بصفة عامة تميل إلى التقليل من اهمية القومية فى المجتمع الحديث، وطبقا لذلك تقلل ايضا من اهميتها واهمية دورها فى ديناميكية سوق العمل الحديث.
والقومية كنظام اجتماعى منتج يبدو انها قوة الترسيخ الحيزى (المكانى) الرئيسية والأهم فى المجتمع الحديث. والقومية ترى المجتمع مقسماً إلى دول ذات قومية، إلى نظم اقتصادية قومية، إلى مجتمعات قومية، وإلى اراض قومية، وهذه النظرية تتعارض تماماً سواء مع ايدلوجية سوق راسمالية عالمية حرة، او مع الايديولوجية الشيوعية «ياعمال جميع الدول اتحدو» لذلك هناك توتر وتعارض بين القومية من جانب والراسمالية الليبرالية والشيوعية الاجتماعية من جانب آخر. اما المجتمع الليبرالى الراسمالى فقد وجد الحل لهذا التعارض الجدلى بين القومية والراسمالية فى تنمية وتطوير «دولة الرفاهية القومية». هذه الدولة التى هى راسمالية فى جوهرها تقضى على التنافر والعداوة الكامنة فيها بين العمل ورأس المال.

العمال الفلسطينيون كجيش احتياطى

فى اوائل الستينيات، فى فترة البطالة والركود، ادى المهاجرون اليهود الجدد، وخاصة ذوو الأصول الشرقية، دور جيش الاحتياط الصناعى لإسرائيل.
وبعد ١٩٦٧ بدا العمال الفلسطينيون من المناطق فى تأدية هذا الدور. وانتعش الاقتصاد الإسرائيلى بسرعة بعد حرب الايام الستة، حيث استوعب إلى جانب قوة العمل الفاعلة، الغالبية العظمى من العمال اليهود الذين كانوا عاطلين قبل ذلك.
ولكن مع ذلك حدث عجز تام فى جيش الاحتياط الصناعى فى الاقتصاد. وقد ملأت هذا الفراغ بالتدريج العمالة المتبقية من السكان من المناطق التى احتلت قبل ذلك بوقت قصير، حيث انتشرت هناك منذ سنوات بطالة مزمنة.
وهذا التدفق من عمال فلسطينيين إلى الاقتصاد الإسرائيلى كجيش احتياط كانت له نتيجتان أولاهما: تباطؤ معدل التطور التكنولوجى فى بعض الصناعات الإسرائيلية، وبخاصة فى البناء وفى الخدمات وفى الزراعة. ثانيتهما: ان معظم العمال اليهود فى قطاع الصناعة والخدمات، والذين كانوا عاطلين تدرجوا بسرعة إلى اعمال اكثر تخصصاً او ادارية، تاركين الاعمال الادنى فى جدول الراتب والقيمة للعمال الفلسطينيين. وهكذا انقسمت سوق العمل الإسرائيلية بين عمال يهود، احتفظوا بالوظائف التخصصية، والادارية والثابتة، وبين عمال عرب بقى لهم تقريبا كل الوظائف غير الفنية او ذات التخصص الموسمى فى الزراعة والبناء والخدمات.
وقد بدات عملية دمج فائض قوة العمل الفلسطينية بالاقتصاد الإسرائيلى وتقسيم سوق العمل بصورة غير رسمية بعد حرب الايام الستة، عندما اقدم اصحاب الاعمال بمبادرات خاصة على استغلال وفرة العمال ذوى الاجر المنخفض فى المناطق. وكما اوضحنا انه فى مرحلة متاخرة بعد ذلك تدخلت الحكومة فى هذه العملية، فى محاولة لتنظيمها والسيطرة عليها. ومنذ عام ١٩٦٩ حدد قانون تنظيم التشغيل، انه يمكن تشغيل عمال من المناطق المحتلة فقط عن طريق مكتب التشغيل الاقليمى التابع لكل منطقة، طبقا للتصاريح المتاحة، على الا يتجاوز العدد ٤٠,٠٠٠ عامل فى اليوم. وطبقا لهذا القانون، يتم القبض على اى عمال فلسطينيين من المناطق لبقائهم، فى مستوطنات إسرائيلية او خارج اراضيهم بين منتصف الليل والسادسة صباحاً.
غير ان هذه الاجراءات لم تكن ناجحة فى مواجهة قوى السوق، فقد أفرز الواقع قرارا حكوميا آخر. بازالة «الخط الاخضر» امام كل ما يتعلق بالعمل والنشاطات الاقتصادية الاخرى. وكانت النتيجة انه بعد مرور عشرين عاما وفى منتصف ١٩٨٧، وصل عدد العمال من المناطق المحتلة الذين يتوجهون يومياً او على مدار الاسبوع للعمل فى مراكز التشغيل الإسرائيلية، إلى حوالى ١٢٠,٠٠٠ عامل.

الهوية القومية الفلسطينية كنتاج صهيونى

والعلاقات المتداخلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لا تعنى فقط ان الصهيونية والفلسطينية متداخلتان، لكن تعنى أن الصهيونية والفلسطينية ايضا تنتجان احداهما الأخرى. وفى مؤتمر اقيم فى جامعة حيفا سنة ١٩٨٩ تحت عنوان «حرب، وسلام، وجغرافيا» عرضت هذه الفكرة فى محاضرة كانت تحمل اسم «الهوية القومية الفلسطينية كنتاج صهيونى».
وقد كان احد الآثار الفورية لحرب يونيو ١٩٦٧ اعادة توحيد الاقسام الثلاثة للسكان الفلسطينيين الذين كانوا منفصلين على مستوى الحيز او المكان منذ ١٩٤٨: السكان الفلسطينيين فى الضفة الغربية، والفلسطينيين فى قطاع غزة، والفلسطينيين عرب إسرائيل. وبين ١٩٤٨ و١٩٦٧ قامت إلى الشرق من دولة إسرائيل دولة اردنية واحدة وبها ضفتان: ضفة غربية، غرب نهر الاردن، وضفة شرقية، إلى الشرق منه. والفلسطينيون كما هو معروف شكلوا اكثر من ٦٠٪ من سكان المملكة الهاشمية. واثناء ١٩٤٨ - ١٩٦٧ اتخذت السلطات الاردنية سياسة صارمة لأردنة اللاجئين الفلسطينيين الذين سكنوا المخيمات فى الضفة الغربية والشرقية. وقادت عملية الأردنة، فى الواقع، إلى وضع اصبح فيه جميع السكان الفلسطينيين القاطنين فى الضفتين الاردنيتين، مواطنين اردنيين.
وقد مر العرب الفلسطينيون الذين ظلوا يسكنون داخل إسرائيل بعد ١٩٤٨، بعملية مشابهة من الأسرله: فبعد الغاء الحكم العسكرى عام ١٩٦٦ اصبحوا بالتدريج «عرب إسرائيليين». وفيما بين ١٩٤٨ و١٩٦٧ كان قطاع غزة تحت الحكم المصرى وتحت حكم عسكرى صارم. وقامت الادارة العسكرية المصرية بمساعدة وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة للأمم المتحدة (الاونروا) باحكام العزلة على سكان القطاع وهذه العزلة ادت إلى اعتماد تام لسكان القطاع على الحكم المصرى والاونروا، التى امدتهم بالغذاء مجاناً وبقليل من فرص التشغيل.
هذه العزلة الاجتماعية المكانية لاجزاء الشعب الفلسطينى فى الاردن، وفى إسرائيل وفى قطاع غزة انتهت عام ١٩٦٧. اذ توقفت عمليات استيعاب واندماج الفلسطينيين فى الاردن وفى إسرائيل - تلك العمليات التى هددت فى الواقع، بمحو او القضاء على بقاء واستمرار كيان فلسطينى قومى.



أخبار متنوعة

عدم تغير الموقف سيؤدى إلى وقوع عمليات تخريبية

هاتسوفيه ١٩٩٦/٧/١٤

«ان مقاتلينا الشجعان ينتظرون فقط الأوامر وعندها ستاكل النار المحتلين الظالمين الذين يطاون باقدامهم غزة والخليل» هذا ما قاله فى نهاية هذا الاسبوع مصدر كبير فى منظمة حماس فى غزة فى رد فعل على تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو فى الولايات المتحدة.

وقال المصدر ان قادة الجناح العسكرى لحماس يعتزمون تنفيذ عمليات كبيرة داخل إسرائيل وذكر ان العمليات ستستهدف القدس والمستوطنات حول غزة والخليل.

وقال المصدر: «ان اى شئ لن يمنعنا من تحرير ارضنا ومقاتلينا المعتقلين بالسجون، واسلوب السلطة الفلسطينية ليس صحيحا. فقد إختار الشعب فى إسرائيل زعيماً متشددا، وحوله مجموعة من القتلة امثال شارون ورفائيل، اللذين قتلا اطفالا ابرياء فى لبنان وغزة. ولا يمكن ان نعول على حكومة نتانياهو. ولن يحرر اراضينا المحتلة سوى النيران والشهداء من ابنائنا. فإذا لم يتم الانسحاب من الخليل ومن القدس وإذا لم يطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين، فسيلحق الاذى بالصهاينة، فى قلب إسرائيل وفى المستوطنات ولن يمنعنا احد من ذلك، لا السلطة الفلسطينية ولا إسرائيل، وستتم العمليات فى القريب العاجل وستكون مؤلمة. ان معظم رجالنا من اعضاء حماس سجناء فى غزة. وليس هناك من يمكن اعتقاله. لقد اعتدنا الياس والحصار والجوع والفقر. وكما كان نصيب المعاناة والالم لاولادنا ونسائنا، سيكون ايضا للصهاينة».

من ناحية اخرى ذكر احد المراسلين الصحفيين، ان ٣٥ من نشطاء حماس والجهاد الإسلامى قد اطلق سراحهم مؤخرا، وكان هؤلاء قد اعتقلوا فى اعقاب الهجمات التى وقعت فى القدس وعسقلان.

مريدور يحذر: إسرائيل لن تنتظم بدون المساعدات

معاريف ١٩٩٦/٧/١١

حذر وزير المالية دان مريدور وكبار المسئولين بالوزارة، رئيس الحكومة قبل توجهه إلى الولايات المتحدة من اتجاهه إلى التنازل عن جزء من المعونة الاقتصادية الامريكية. وقالوا ان إسرائيل لا يمكنها التنازل عن المعونة.

وبعد ما صرح نتانياهو فى الكونجرس عن اعتزامه تحرير إسرائيل من الارتباط اقتصاديا بالولايات المتحدة، قالت مصادر مالية أن ذلك لا يعنى اكثر من كونه تصريحاً مجرداً، وان الوقت مازال طويلا حتى يتم تنفيذ ذلك عمليا. ولا يمكن ان يخرج ذلك إلى حيز التنفيذ قبل عام أو عامين على الاقل.

وكان نتانياهو قد اعرب عن استعداد إسرائيل لتخفيض ١,٢ مليار دولار سنويا من المعونة. غير ان مسئولى المالية اوضحوا له ان هذا الاجراء سيضر بوضع إسرائيل فى سوق المال الدولية، كما انه سيعمل على زيادة العجز فى ميزان المدفوعات.

الجدير بالذكر ان إسرائيل تحصل من الولايات المتحدة على ٣ مليارات دولار سنويا، من بينها ١,٢ مليار كمنحة مدنية و١,٨ مليار كمساعدة عسكرية. ويعتقد الخبراء، إنه فقط فى حالة القضاء على العجز فى ميزان المدفوعات يمكن النظر فى تخفيض مقدار المعونة، ولكن فى وزارة المالية وبنك إسرائيل يتوقعون عجزاً كبيرا فى الاعوام القادمة.

الولايات المتحدة ستهاجم إيران بالصواريخ

معاريف ١٩٩٦/٨/٥

تستعد الولايات المتحدة لهجوم جوى على إيران ويسعى الامريكيون بذلك لمعاقبة النظام الايرانى الحاكم على تاييده وتورطه فى الارهاب. وقد احاط وزير الدفاع الأمريكى ويليام بيرى بريطانيا وفرنسا علماً بكل تفاصيل الهجوم الذى سيشمل قصف اهداف إيرانية تحت المراقبة بالصواريخ والقنابل.

الصنداى تايمز البريطانية، التى كشفت امس عن خطط الهجوم الامريكى، قالت ان عناصر امريكية تتلهف منذ مدة طويلة لصفع ايران، وتدمير الاسطول الايرانى وكذلك القضاء على القواعد والبرامج النووية التى عكف عليها نظام آيات الله فى طهران لسنوات طويلة.

وبالفعل يوجد لدى الولايات المتحدة اليوم قائمة طويلة لاهداف ايرانية تشمل قواعد لتطوير اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية، ومجموعة قواعد عسكرية تستخدم كمدارس للارهاب. كما أدعت صحيفة تلجراف امس أن إسرائيل كانت تعتزم فى بداية هذا العام مهاجمة عدة قواعد ابحاث نووية ايرانية رداً على ارسال طهران انتحاريين إلى القدس وتل ابيب.

وطبقا للصحيفة البريطانية، فربما يكون القرار النهائى بمهاجمة ايران معلقا انتظارا لنتائج عملية تفجير طائرة تى. دبليو. والتى راح ضحيتها ٢٣٠ شخصا. كما قالت التلجراف أن مصادر رسمية فى البنتاجون مقتنعة بان ايران كانت متورطة فى تفجير القاعدة الامريكية فى الظهران بالسعودية قبل شهر ونصف.

ويقوم عملاء ال إف. بى. آى. حاليا بالتاكد من وجود صلة بين التفجير الذى وقع بالسعودية والذى قتل فيه ١٩ جنديا امريكيا وبين تفجير الطائرة الأمريكية التى كانت فى طريقها من نيويورك إلى باريس.

إنشــــاء قنصليـــــات فى إيلات والعـــقـــبـــة

هاتسوفيه ١٩٩٦/٧/١٧

لجنة التوجيه العليا لإيلات والعقبة، والتى تعمل فى إطار اتفاقية السلام الموقعة بين إسرائيل والأردن، أدارت بالأمس فى إيلات لقاء عمل أول، قررت خلاله إنشاء قنصليتين فى المدينتين، وتخفيض رسوم المعابر بينهم.

وعلى رأس الوفد الإسرائيلى كان السفير شيمعون شامير. وضم الوفد الأردنى والذى بلغ ١٤ شخصاً رئيس جهاز العقبة، ورئيس بلدية العقبة، وقائد جهاز الأمن العام الأردنى، وقائد السلاح البحرى ومحافظ العقبة.

وقد قررت اللجنة تمكين حوالى ١٥٠ شخصاً من الحكومة، من رجال التجارة، والشرطة، وأطباء وصحفيين من المرور بين العقبة وإيلات وإقامة لجنة ثانوية تبدأ فى العمل فى مسائل حماية البيئة والمياه والصرف الصحى والتخطيط الاقليمى.

تركيا وإسرائيل تتعاونان فى انتاج الصواريخ

هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/٤

تدرس تركيا وإسرائيل امكانية الانتاج المشترك لصواريخ جو - أرض، حسب ما نشرته جريدة ميلياط التركية.

وتعتزم تركيا شراء صواريخ بوباى ذات مدى يزيد عن ١٠٠ كيلو متر من إسرائيل بما يعادل ٣٠ مليون دولار، كما كتبت الجريدة.

وتدرس الدولتان امكانية انتاج مشترك لهذه الصواريخ، حسبما صرحت بذلك للجريدة مصادر رسمية فى وزارة الدفاع التركية.

وكانت إسرائيل قد اقترحت على تركيا صفقة بقيمة ٦٠٠ مليون دولار لاصلاح وترميم طائرات إف 4 التابعة لسلاح الجو التركى.

فى غضون ذلك أنكر الوزير عبدالله جول من حزب الرفاه الإسلامى وجود أى اتفاق مع إسرائيل فى مجال التصنيع الدفاعى، حسبما كتبت جريدة الجمهورية اليومية التركية.

محاولات للمصالحة بين المتدينين والعلمانيين فى القدس

هاتسوفيه ١٩٩٦/٧/١٩

فى المنتدى الذى ضم ممثلى أحزاب الليكود، العمل، القدس واحدة، شاس، يهود التوراه والمفدال (الحزب الدينى القومى) والذى تم عقده فى مكتب رئيس بلدية القدس، تم الاتفاق على إقامة حوار لتحقيق التفاهم بين الدوائر المختلفة فى المدينة فيما يتعلق بنمط الحياة فى القدس.

وقد تم الاتفاق، على أن تقام تلك المفاوضات فى الأيام القادمة وذلك من خلال تفهم بأن ممثلى العناصر العلمانية لا يرفضون نهائياً القضية التى طرحت بواسطة لجنة «شطروم» بالنسبة لشارع بار إيلان وذلك فى حالة التوصل لتفاهم عام إزاء ميثاق اجتماعى بين ممثلى المواطنين العلمانيين، المتدينين، والمتدينين القوميين بالنسبة لنمط الحياة فى المدينة.

بيريز بدأ يعمل لتشكيل «حكومة ظل» برئاسته

هاتسوفيه ١٩٩٦/٧/١٩

شيمعون بيريز رئيس حزب العمل، وعضو الكنيست لا ينوى ترك مقعده فى المستقبل القريب.

لقد بدأ بيريز فى الظهور فى مركز حزب العمل ويلتقى مع الكوادر النشطة من كل انحاء البلاد وكذلك مع المرشحين لخلافته. بيريز ينوى إقامة «حكومة ظل» لحكومة بنيامين نتانياهو والاعلان عن تصريحات معارضة لخطوات الحكومة، فى أى موضوع يطرح على جدول الأعمال.

ويعتقد بيريز، أن القيام بخطوات مدمرة من جانبه من الممكن أن يفسر كضعف فى المعسكرات المختلفة التى تنوى خلافته. وفى مقابل ذلك فإن بياناً واضحاً عن النية فى الاستمرار على رأس الوفد وإدارته، سوف يضعف التنظيم الداخلى.

وحالياً تحاول عضوة الكنيست داليا إيتسيك تنظيم مؤتمر تأييد لشيمعون بيريز وذلك على النقيض من موقف معظم أعضاء تكتلها فى الكنيست.

انخفاض ٤,٤٪ فى عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى إسرائيل فى النصف الأول من ١٩٩٦

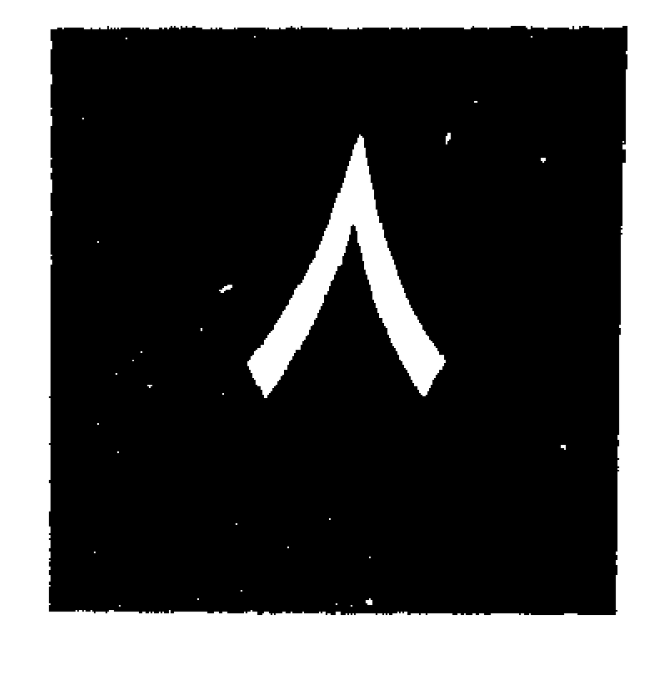
هاتسوفيه ١٩٩٦/٨/٦

خلال الاشهر الستة الأولى من ١٩٩٦ سجلت الهجرة إلى إسرائيل تعدادا مقداره ٣٣,٠٠٠ شخص. بانخفاض قدره ٤,٤٪ للاشهر الستة الأولى لعام ١٩٩٥ (حيث كان العدد ٤٥٠٠٠) ذلك ما أعلنه متحدث باسم المكتب المركزى للاحصاء.

وكان عدد المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفيتى سابقا قد بلغ (٢٧,٩٠٠) بانخفاض وصل إلى ٦,٥٪ مقابل عدد المهاجرين الذين وصلوا من هناك فى النصف الأول من العام الماضى الذى كان يقدر بـ (٢٩,٨٠٠). ومن امريكا ودول الاقيانوس وصل ٢,١٠٠ مهاجر مقابل ١٧٠٠ فى الفترة المقابلة من العام الماضى. محققة زيادة ٢٤٪ والزيادة الرئيسية هى فى الهجرة من دول امريكا الجنوبية (١,١٠٠ مقابل ٧٠٠).

ومن دول أوروبا وصل هذا العام إلى إسرائيل ١,٧٠٠ مهاجر ومن آسيا ٤٥٠ ومن دول افريقيا ٩٠٠ مهاجر (منهم ٧٠٠ من اثيوبيا).

كما صرح متحدث مكتب الاحصاء المركزى أن من بين ٣٣,٠٠٠ مهاجر وصلوا فى النصف الأول من العام الحالى ١٩٪ فى سن حتى ١٤ سنة ٦٨٪ عمرهم من ١٥ إلى ٦٤، و١٢٪ كانوا فى سن ٦٥ فاكثر. وقد ذكر القادمون من دول الاتحاد السوفيتى انهم كانوا أصحاب مهن فى بلادهم ٢٥٪ لهم تخصصات علمية وأكاديمية (منهم ١٦٪ مهندسون معماريون، و٣٪ اطباء اسنان)، ٣٢٪ أصحاب تخصصات أخرى وكذلك أصحاب صنعة سواء فى مجال التصنيع أو النقل أو البناء.



إيلى سويسا: وزير الداخلية الإسرائيلى

شخصية العدد

يبلغ إيلى سويسا من العمر (٤١) عاماً، وهو من مواليد عفولا، تخرج من المدرسة الدينية بنى عقيبا، وخدم عدة سنوات فى لواء جولانى، ثم عمل كضابط دين فى الجيش العامل فى إطار الحاخامية، ويقيم سويسا حالياً فى حى هرنوف بالقدس - وهو متزوج وله أربعة أبناء.

أثناء حرب لبنان عام ١٩٨٢ عمل سوسا نائبا للحاخام امسترى لمنطقة الجبهة وكان يضع القبعة الدينية على رأسه، وكان بعيداً عن الحياة السياسية عندما تم انشاء حركة شاس، لكنه اندمج بالصدفة المحضة فى صفوف الحركة، وبدأ اتجاهه ناحية التدين يتنامى رويداً رويداً فقام باطلاق لحيته، واستبدل قبعته المزركشة بأخرى قاتمة السواد.

وشغل سويسا فى السابق منصب مساعد مدير عام وزارة الداخلية وقائماً على قطاع القدس، ويعتبر سويسا رجلاً متواضعاً، وكان قد رفض ادراج اسمه فى قائمة شاس لانتخابات الكنيست السابقة، إلا أن الحاخام عوفديا يوسف وعضو الكنيست اربيه درعى كلفاه بحقيبة الداخلية.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية. اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية. اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل